خندق الأكاما

رواية

روان خطاب چومانة أحمد

خندق
أتاكاما

رواية

روان خطاب جومانة أحمد

أهداء

إلى من يغرق في أعماق خياله رافضا
طوق النجاة الذي يخرجه إلى الواقع

(1)

داخل أكبر المؤسسات المسؤولة عن علوم البحار في الولايات المتحدة كانت تتحرك فتاة رشيقة في العشرينات من عمرها تمتلك وجه جميل يلفت الأنظار كالقمر في السماء شعرها البني المموج يعكس جمال بشرتها القمحاوية عيونها تشبه حبات البندق في لونها ، اتجهت إلي أحد الغرف دقت الباب حتي سُمح لها بالدخول ، كان هناك شاب في الثلاثينات من عمره يمتلك عيون خضراء تشبه الغابات ذو شعر أشقر و بشرة بيضاء كان يجلس على المكتب الخاص به كانت ملامحه جدية ، تحدثت هي باحترام قائلة :
- مرحبا سيد ماركوس أخبروني أنك طلبتني

- نعم عهد فهناك مهمة جديدة سوف تذهبين إليها بمفردك هذه المرة

- مهمة ماذا سيدي و كيف سوف اذهب وحدي بدون مساعدين أو أي شخص آخر

- انها مهمه سرية إلي أحد الخنادق التي توجد في المحيط الهادئ يقولون أن هناك شيء غريب يضئ في أوقات قليلة في السنة و يختفي باقي العام و من المفترض أن هذا الوقت سوف يكون غداً و

نريد أن نعرف ماذا يوجد في الأسفل قد يكون شيء مهم نستطيع اكتشافه و نكون أول الأشخاص يكتشفون هذا الخندق و تكبر المؤسسة الخاصة بنا أكثر

كانت تستمع لحديثه بكل تركيزها فهذه أول مهمة يأمرونها أن تذهب بها بمفردها لا تنكر شعور الخوف و الرعب و لكنها بهذه المهمة تستطيع اكتشاف نفسها و تحقيق ذاتها في هذه الدولة الغريبة عنها فهي العالمة الوحيدة العربية في هذا المكان و تنال السخرية من الجميع بسبب اختلافها عنهم .

- حسنا سيدي و لكن متى سيكون معاد الرحلة حتى أتجهز و أجهز المعدات

- مساء اليوم، تجهزي أنتِ فقط و الغواصة و جميع المعدات التي ستحتاجينها جاهزة بالكامل نريد أن نسرع

تعجبت من سرعة المهمة و غرابة الموضوع بأكمله لكنها في النهاية تريد تحقيق ذاتها فقط و لن تستسلم عن الامر بسبب خوفها

- حسنا سيدي سوف أذهب الأن حتى أتجهز

- تفضلي عالمة عهد أنتظر منك الكثير من المفاجآت

ابتسمت له عهد ثم خرجت من الغرفة ما إن خرجت من الغرفة تحدث ماركوس على هاتفه بجدية مجددًا قائلا :
- نعم سيد ديفيد كل شيء جيد لقد وافقت عهد على الرحلة سوف تذهب اليوم الى الخندق و هذا اليوم يكون الخندق جاهز لاستقبال شخص واحد فقط

- حسنا ماركوس يجب أن نحاول انجاز المهمة في أسرع وقت لقد انتظرنا الكثير من الوقت و أنا أعلم أن عهد لن تستطيع الصمود مع أهل بيتاسا كثيرًا و سوف تحاول الهرب و فتح البوابة القديمة مجددا فقط حاول أن تضع معها الكثير من أجهزة التواصل نأمل أن تعمل معها

- حسنا سيدي سوف يحدث كل ما تأمر به

عِند عهد

كانت تحدث نفسها قائلة :
- يجب أن أحقق النجاح إلي بلادي هذه البلد تظننا ضعفاء و يعاملوني باستحقار طوال الوقت لقد نسوا أنفسهم حقا لكنهم سوف ينالوا عقابهم في يوما ما يجب أن أجهز نفسي الآن يتبقي القليل على موعد الرحيل

دق باب غرفتها و تحدث احد العمال قائلا :
- عالمة عهد المدير ماركوس يخبرك أن معاد الرحلة تقدم و سوف تذهبي في الحال هيا أسرعي
- سوف آتي حالا

.....بعد القليل من الوقت كانت بداخل الغواصة و بدأت أن تنزل في الأعماق و تري الكثير من المخلوقات البحرية الجديدة علي نظرها مثل دودة ضخمة بها زعانف كثيرة وخرطوم مثل الفيل وقرش غريب الشكل وكأنه معدل وراثيا و بعض قناديل البحر المختلفة وكائنات أخرى غريبة تجاهلتهم وأكملت طريقها و لكن المركبة أصبحت تهتز بسبب ضغط الماء العالي عليها تخبطت عهد في أفكارها لا تعلم ماذا تفعل إذا انتظرت بعض الوقت سوف تنفجر

المركبة بها لكنها رأت ضوء ساطع من أحد الكهوف تحدثت الي أحد الأجهزة بالغواصة قائلة :
- سيدي انا وصلت إلى مصدر الضوء الأن ماذا أفعل و الغواصة أصبحت تضرب بسبب ضغط الماء و يجب أن أصعد قبل أن تنفجر

- ادخلي إلي مصدر الضوء حالا عهد

- و لكن سيدي نحن لا نعرف ماذا يوجد بالداخل لنرسل روبوت أولا المركبة سوف تنفجر بي قبل أن أصل

- إنها الأوامر عهد نفذي و أنتِ صامتة و لا تقلقي فالمركبة لن تنفجر بها سوى بعد نصف ساعة لتسرعي فورا

- حسنا سيدي

حاولت تخطي خوفها و تحركت باتجاه الكهف ما إن دخلت حتى وجدت الغواصة تسقط وكأن الماء اختفى خرجت من الغواصة و كان الماء يشبه أن هناك ما يحجزه عن الكهف فهو لا يسقط بالداخل و تعجبت أكثر لان الاكسجين كان وفير في الكهف أخذت تدور في الكهف حتى وجدت بوابة ضخمة حجرية يخرج من جوفها ضوء

ساطع أصابتها حالة من الخوف و الرعب مجددا و ها هي ذا أمام أمر مجهول تفكر في الكثير و الكثير هل ستستطيع الخروج مجددا أم سوف تموت بالداخل فكرت بأن تعود مجددا و تتحمل سخريتهم و لكن الغواصة لم تكن لتحملها للكثير من الوقت حسمت أمرها و دخلت الي البوابة ما أن خطت بقدمها الي داخل البوابة سحبتها هالة مضيئة إليها لم تستطع أن تتحرك خطوة واحدة أصبح الضوء يحوم حولها من كل مكان شعرت بقدمها تنزلق أصبحت تصرخ و هي تسقط و لكن رفض عقلها الواقع و قرر أن يغيب عن الوعي .

في احدى الطرق في مكان أخر كان هناك اثنين يركبون أحد المراكب الطائرة و يحلقون في الهواء في اتجاه أحد الغابات ما ان وصلوا إلى الأرض خرجت الفتاة صارخة في وجهه قائلة :
- هل جننت كيف لك أن تقول أني أحب أخيك؟ أتريدني أن أضربك أركان؟

- ليس عليكِ الصراخ في وجهي يافا لقد قلت رأيي وقد انتهيت

كادت أن تصرخ في وجهه مجددا و لكن توقفوا عن الشجار ما إن استمعوا إلى صوت صراخ يعم المكان

تحدث أركان بصوت منزعج فهو يكره الصوت العالي متمنيا أن تخرس من تصرخ الآن أو يذهب هو حتى يقلع حنجرتها :
- ما هذا الصوت المزعج المزيد من الصراخ هل دائما تعم الفوضى هكذا لا يوجد هدوء في هذا العالم

أجابت يافا بجديه تامة :
يجب علينا الاسراع لقد صدق الانذار هذه المرة و هناك من دخل البوابة

- هيا قبل أن يسمع أحد صوت صراخها

عهد

ما إن فتحت عيني حتى وجدت نفسي في غابة أشجارها طويله للغاية، كانت الشمس ساطعة، لم أفهم ما يحدث حولي او كيف جئت إلى هنا لقد كنت في المحيط منذ قليل تحركت في المكان بهدوء لعلى أفهم ما يحدث ،أصبحت أتحرك بين الأشجار حولي وعيني تجوب في الأرجاء كانت السماء صافية ،كان هناك منحدر بعيد

عني قليلا تحركت باتجاهه حتى وصلت إلى الحافه وجدت ما لا يمكن رؤيته مدينة من الخيال كان هناك ناطحات سحاب في كل مكان و الكثير من المركبات الغريبة تطير في الهواء و ينتشر في كل مكان جسور معلقه في الهواء وكأنني في المستقبل حينها رجعت للخلف بضع خطوات وأصدرت صرخة لم أصرخ مثلها في حياتي قبل هذا اليوم لم أشعر بشيء بعد ذلك سوى و هناك أثنين يحاولوا افاقتي

ذهبت يافا و أركان في نفس الاتجاه الذي صدر منه الصراخ وجدوا عهد ملقاة على الأرض ركضت يافا إليها سريعا و تحدثت بقلق :
- هل تظن أنها ماتت

- ربما يكون من هول الصدمة فقط حاولي أن تعيدي وعيها

بدأت يافا بمحاولة إفاقتها مر بعض الوقت و بدأت عهد تحرك عينيها بهدوء حتى استيقظت، هلعت ما أن رأتهم أمامها و تراجعت إلى الخلف بسرعة قائلة بخوف :
- أنا لم أفعل شيء أتركوني و شأني

تحدثت يافا بهدوء و تعجبت من لغت عهد :
- يبدو انكي عربية لا تقلقي نحن هنا لكي نساعدك لقد سمعنا صراخك و جئنا فورا

نظرت إليها بتعجب من لهجتها العربية المتقنة اطمأنت ما إن نظرت إلى ملامحها فكانت يافا فتاة تمتلك من الجمال قدر ليس بقليل شعرها الفحمي الناعم منسدل على كتفها بنعومة و عيونها الواسعة التي تشبه لون القهوة في جمالها تملك بشرة بيضاء تعكس جمالها كانت ملامحها بريئة تجعلك لا تشك بها لثانيه واحده تحدثت عهد بهدوء و صوت منخفض :
- ماذا يحدث هنا يبدو انكي عربية أين نحن

كادت يافا أن تجيبها و لكن قاطعها أركان و هو يمد يده بخاتم ذهبي اللون ذو فص أخضر كبير ضربت يافا علي جبينها قائله :
- لقد نسيت ارتدى هذا الخاتم وستفهمين ما نقوله بلغة هذا العالم

نظرت إلى الخاتم متعجبة و أعادت النظر على ذلك الشاب فهي لم تلحظ وجود شخص أخر ظلت تحدق به لثواني فهو فارع الطول يمتلك عيون حادة كالسيف يشعرك بأنه يستطيع قتلك بنظراته فقط، لونها يشبه لون البحر تحمل بداخلها الكثير من الغموض يمتلك فك

حاد جسده رياضي لوهله شعرت أنه يستطيع سحقها كأنها نملة ثم أعادت النظر إلى الفتاة مرة أخرى متحدثة بسخط :
- و لما أسمع كلامك حتى يجب أن أفهم ماذا يحدث

- حسنا الناس هنا يتكلمون لغة أخرى لذا يجب أن تتعاملي معنا و عند ارتدائك لهذا الخاتم سوف تستطيعين فهم لغتهم و هم يفهموا لغتك
وبالمناسبة اسمى يافا وهذا أركان

- كيف تتحدثين العربية حتى لن أستمع لحديثك أنتِ و هذا البرج الذي معك هل يظن نفسه مرعبا لماذا ينظر إلي هكذا

تحدث أركان بانزعاج من نظراتها إليه :
- لماذا تنظر إلى و تشير كأنها تهيننني؟

نظرة يافا له بانزعاج قائله :
- فلتهدأ ..
ثم اكملت حديثها دون الاكتراث لهذا الذي لا يفقه شيء مما يحدث حوله :

- في الحقيقة انا فلسطينية و قد أتيت في بعثة منذ سنة من أمريكا و قد ألقوا بي لكي يعرفوا ماذا يوجد فالخندق و أكيد ضحوا بكي مثلي

- و لكنني كنت العالمة المميزة لدى ماركوس و فضلني في هذه المهمة لماذا قد يكون ضحى بي مثلك

- ذلك المخادع سوف يعاقب على كل هذا و لكن هذا لا يهم الآن خذي الخاتم واتبعيني وعندما نخرج لنلقنه درسا فقد خدعنا جميعا من أجل نجاح مخططه

صاح أركان بهم فلقد شعر بالملل منهم قائلا :
- ما كل هذه الثرثرة فلتسرعوا

كانت عهد لازالت مصدومة تنظر إلى الفراغ فقط لا تعلم ماذا تفعل لقد وافقت علي الرحلة لكي تستطيع نصر وطنها و تحقيق ذاتها و في النهاية اكتشفت أنها فأر تجارب كادت أن تسمع لكلام يافا و ترتدي الخاتم و لكن عقلها لازال مصدوم و لم يحرك جسدها خطوه حتي ما إن تقدمت لكي تأخذه حتي سحبتها سحابة سوداء و لم تشعر بشيء بعد ذلك كان أركان يقف بعيدا عنهم قليلا يرتدى سماعة في

أذنه ليتم الاتصال به و اخباره أنه يجب عليه الذهاب إلى المقر بسبب مشكلة حدثت في النظام تحدث بجديه قائلا :
- حسنا سوف أتي فورا

ما أن نظر خلفه حتى وجد عهد ساقطة على الأرض فاقدة للوعي و يافا تحاول افاقتها مجددا تحدث بحنق :
- هل عند كل صدمة سوف تفقد الوعي هكذا، احمليها يافا علي الذهاب الأن

- يا هذا هل جننت كيف أحملها احملها أنت فأنت الرجل هنا

تحرك بامتعاض فهذه أول مرة يحمل فتاة أو يقترب منها حتى فعلاقته بيافا كانت عن العمل و أخيه التوأم فقط حملها على كتفه كشوال الطعام كادت يافا أن تضحك و لكنه قاطعها قائلا بجديه :
- إذا ضحكتي الأن سوف أترككم هنا و تأكلكم الحيوانات فأنتِ تعلمي انني لا أحب أن ألمس النساء حتى تحركي فورا قبل أن أرميها من فوق المنحدر

تحركت يافا سريعا إلى المركبة دخل أركان و وضع عهد على الطاولة و تحرك سريعا بالمركبة الخاصة به

بعد ما يقرب من الساعة

وصلوا إلى أحد المباني التي تقع فوق المنحدر كان مبنى كروي يكسوه اللون الابيض ذو بوابات كبيرة دخلوا إلى المبني وضع أركان عهد علي السرير في أحد الغرف في المبنى قائلا بسخط:
- لم أعد أتحمل ذراعي لم أعد أشعر بها

فنظرت له يافا بسخرية مما يقول فهو قوي للغاية قائله بتهكم :
- إذا لماذا تذهب لصالة الرياضة وتضيع نقودك إن لم تستفد منها و أصبحت تنوح مثل الاطفال هكذا

كاد ان يصيح بوجهها غاضباً مما تقول و لكن قاطعهم دخول أحد الاشخاص للغرفة و هو مرتعب قائلا :
- هناك مشكلة يا سيدي في النظام

- ماذا تقول يا هذا أسرع أمامي لا نملك الكثير من الوقت

ما إن خرجوا من تلك الغرفة حتي بدأت هي تستعيد وعيها و ما إن فتحت أعينها حتى هي اصبحت تصرخ و تطلب النجدة :
- إلى أين ذهبتم كيف تجرؤون أن تتركوني وحدي في هذه الغرفة

يقاطعها دخول احد الروبوتات الضخمة مما أرعبها ذلك و أصبحت تصرخ خوفا منه.

---

(2)

في أحد غرف المبنى التي تقع به عهد و لكن في مكان يقع تحت الأرض وصل أركان و يافا سريعا إلى غرفة التحكم مع العامل وجدوا الفوضة تعم المكان و الكثير من الاوراق تعم الارض تحدث أركان بغضب حارق و عينيه تجوب في أرجاء المكان :
- ماذا حدث هنا؟؟

- عندما دخلت إلى المقر سيدي وجدت جميع الملفات ملقاة على الأرض و جميع الكاميرات معطلة و هناك ملف لا نستطيع العثور عليه

بدأت يافا تشعر بالرهبة للحظة فهذه الملفات اذا وقعت في اليد الخطأ سوف يفضح عمل سنين، تحدث بصوت مرتعش قائله :
- أي ملف الذي اختفى؟؟

- ملف الوافدين

تحدث أركان و هو يتنهد بغضب قائلا :
- أراهن أن هناك جاسوس بيننا لأنه يستحيل أن يمر أحد هكذا او يستطيع فتح أحد الخزائن فياقا قامت بتأمين جميع الاماكن جيدا و عندما أجده سأجعله يندم على اليوم الذي فكر أن يخوننا به.

تحدثت يافا وهي تحاول تهدئة أركان فغضبه لا يمكن أن يتحمله أحد قائله بهدوء :
- لا تقلق فمعي نسخة من الملف و لكنها في المقر الأخر و نحن سوف نبحث عن الجاسوس إنها مسألة وقت و سوف نستطيع أن نجده و يجب أن نعمل بحذر من الآن و نأمل أن لا يقع الملف في اليد الخطأ.

كانت تحاول أن تظهر ثباتها و عدم خوفها و لكنها في الواقع مرعوبة من فكرة أن يكون بينهم جاسوس فجميعهم مقربون من بعض و هذا سوف يُحدث بينهم حاجزا كبير و لن يستطيعوا ان يعودوا كما كانوا و كان خوفها يزداد أكثر كلما فكرت بأن يكون هناك أحد يعلم بأمر الوافدين غيرهم.

عِند عهد

كانت تجلس في أحد أركان الغرفة منكمشة على نفسها خائفة من الروبوت العملاق الذي أمامها فُتح الباب و دخل شاب يشبه أركان تحدث بصراخ و خوف قائله :
- أرجوك ساعدني أوقف هذا الروبوت رجاءً فأنا أخاف منهم يا عمود الإنارة

نظر اليها بتعجب فهي لا تشبه سكان عالمهم حتى و يبدو من طريقة تحدثها انها تعرفه تحدث إلى الروبوت قائلا :
- اصمت چاكوك الآن
ثم أعاد النظر إليها متحدثا بغضب من تلقيبها له بهذا اللقب :
- من أنتِ يا هذه و كيف تتحدثين معي هكذا؟؟

- انت من أحضرتني إلي هنا مع تلك الفتاة الفلسطينية تتذكرني أم أنا كنت احلم و في الحقيقة أنا مخطوفة الآن؟

أطال النظر بها قليلا ثم تحدث ببرود و هو يجلس على أحد المقاعد في الغرفة :

- لا ليس أنا من أحضرك و أنتِ لستِ مخطوفة لا تقلقي إنه أركان أخي التوأم هو من أحضرك المهم أنك سالمة انا اسمي تليد

اعتدلت في جلستها و هي تنظر له باهتمام قائلة :
-كيف أتيت إلى هنا أنا كنت في رحلة استكشافية ثم وجدت كهف به ضوء شديد تحت الماء في الأعماق ما إن دخلت به حتى لم أعد أشعر بشيء و عندما استيقظت وجدت نفسي في غابة و كان هناك مدينة شكلها غريب جداً تشبه المدن التي في الأفلام و لا أعلم شيء عما حولي و أخاك و الفتاة لم يخبروني بشيء سوى أني كنت فأر تجارب رجاءً أخبرني بما حدث

- اهدئي أنتِ الآن فقط لا ترهقي عقلك كثيرا يجب أن تنتظري أركان حتى يأتي لأنني لا أستطيع أن أخبرك بشيء الآن سوف أذهب الأن لبضع دقائق لا تخرجي من الغرفة و لا تخافي من چاكوك فهو ليس مؤذي إنه للحماية فقط.

كادت ان تتحدث و لكن لم يهملها فرصة و خرج من الغرفة بكل برود مغلقا الباب خلفه تحدثت بغيظ قائلة :
- ما هذه المعاملة لما كل من في هذا المكان يتجاهلني هكذا سحقا لهذا المكان

ما إن خرج من الغرفة لم ينتظر ثانية واحدة و اتصل بأخيه ليوبخه عما يحدث ما إن رد أركان على المكالمة حتى تحدث بانفعال و عصبية شديده قائلا :
- هل انت لا تستطيع أن تفكر قبل أن تأخذ أي خطوة من هذه التي تجلس في المقر و لما احضرتها من الأساس.....

- لا تصرخ علي فأنا أكره الصوت العالي.....انتظر سآتي أنا و يافا

أبتسم بسمة حالمة و تحدث بصوت حنون ما إن علم أن يافا سوف تأتي معه :
- حسنا سأنتظركم حتى تأتوا

أغلق أركان الهاتف في وجهه ثم نظر إلى الهاتف بنظرة سخرية فهو يفهم أخيه جيدا ثم نظر إلى يافا و قال بجدية :
- هيا يجب أن نذهب إلى المقر حتى نرى ماذا سوف نفعل بهذه الفتاة
بعدما أغلق تليد الهاتف عاد إلى الغرفة مجددا خوفا من أن تكون فعلت شيء في نفسها ما إن دخل حتي وجدها تتحدث مع الروبوت الذي كانت تصرخ بسببه منذ قليل قائلة :

- أتعلم أيها الروبوت أنا خائفة من هذا العالم أنت الوحيد الذي تحدثت معه حتى الآن و أخبرته بكل شيء

فغر فاهه و هو يرى الروبوت يضع يده على كتفها محاولا مواساتها و هي مستمرة في الحديث :
- و لكن لننظر إلى الجانب المشرق ها أنا ذا في عالم غريب به ناس غريبة لا أفهم منهم شيء أتخيل نفسي داخل رواية من الروايات الأن و أنت سوف تصبح انسان في النهاية و تخدعني انتظر سوف اطلق عليك چي لا يهم هذا الاسم العجيب الذي كان يطلقه عليك هذا الشخص منذ قليل

تحدث تليد و هو يحاول كتم ضحكته قائلا :
- لا يجب أن تناديه باسم آخر فهو مبرمج على اسم جايكوك لن يستمع لك إن ناديته باسم آخر

عهد بارتباك فهي لم تكن تعلم انه يسمعها :
- حسنا و لكن ما دخلك أنت الآن دعني أخرج من هنا و حسب و لن أحتاج إلى التحدث مع روبوتك أو أي شيء لديك

- يجب أن تبقى إن لم تريدي ان تتأذى فهناك من يحاول التخلص من الذين يأتون من عالمك

- هل باستطاعتك أن تخبرني بما يحدث فأنا لا أعلم أي شيء هنا جئت من عالمي فجأة و أخاك الذي يشبه البرج ذاك لم يرد أن يخبرني بشيء حتي تلك الفتاة لم تخبرني أيضا

- لماذا تهينين طول أخي وأنا نفس طوله.
أضاف بمزاح :
- اشعر بالإهانة لنفسي أيضا

- و لكنك تعاملني جيدا منذ أن رأيتني و لكن ذاك المستفز لا، أشعر أنه يريد قتلي لا اعلم حتى ماذا فعلت له
- هذه هي طباعه ولكن عليكِ أن تعرفي أنه طيب و لكن لا يظهر ذلك ولو لم يكن كذلك لم يكن ليساعدك
- لا يهمني ذلك حتى كل ما أريده أن أفهم ماذا يحدث هنا و تتركوني أرحل فقط فأنا لن أستطيع أن أبقى في نفس المكان الذي يبقى فيه ذلك المستفز

أركان ببرود و هو يدخل الغرفة :

- ها هو المستفز أمامك ألم تتمكن أمكِ من تعليمك أنه لا يجب أن تتحدثي عن الناس في غيابهم

عهد بعصبية شديدة ما إن ذكر اسم والدتها و هي
ترفع اصبعها في وجهه :
- أحذرك لا تتدخل في تربيتي ولا تذكر والدَي على لسانك هذا و إلا سوف تتلقى رد لن يعجبك أبدا

أركان بعصبية شديدة و هو يكاد يحطم رأسها فهو
لم يتجرا أحد و يتحدث معه هكذا من قبل تحدث بحده قائلا :
- من تظنين نفسكِ يا هذه أنتِ مجرد فتاة استعملها عالمها كفأرة تجارب أي أنكِ لا يوجد لكِ أهمية بالنسبة إليهم لماذا تتعاملين بتكبر

لقد نزل كلامه عليها كالصاعقة فهي تحاول أن تكذب ما قاله منذ ان أتت فهي لازلت لا تصدق أن عالمها عاملها كالحيوانات، و قاموا بالتجربة عليها كادت ان تصفعه على وجهه، بينما يحاول تليد ويافا تهدئة الموقف، أحدثت معدتها صوتا يدل علي الجوع فهي لم تأكل منذ وصولها إلى هذا العالم

تحدثت يافا بغضب و هي تنظر إلى أركان :

- أيعجبك هذا هي لم تأكل منذ وصولها وأنت تحاول الشجار فقط ماذا لو حدث لها شيء فهي نائمه منذ يوم كامل و انت تعلم أن دخول البوابة يكلف الجسد الكثير من الطاقة
لتكمل و هي تنظر لتليد بغضب :
- لما لم تحضر لها الطعام قبل وصولنا بدلاً من الجلوس هكذا و تركها تموت جوعاً
كانت تنظر عهد لهم بحرج كبير و تتمني أن تنشق الأرض و تبتلعها فورا، نظرت لها يافا ببسمة قائلة بهدوء :
- سأذهب لأشتري بعض الطعام لكِ لا تقلقي
ثم نظرت للفتيان بنظرة تهديد قائلة :
- لو حاولتم أن تضايقوها سأقتلكم

أركان بعدم اهتمام و هو يجلس ببرود :
- لا تذهبي يافا فلتجلسي يجب أن نتحدث أرسلي أي أحد أو لتتحمل هي قليلا حتى أخبرها بما يحدث.

- لا أريد شيء منك فقط أخبرني كيف جئت إلى هنا و دعني أذهب بعد ذلك.

نظر أركان لها بضيق و بدأ أن يقص عليها ما حدث منذ سنوات

(3)

منذ ألفين عام في أحد المدن القريبة من خندق أتاكاما اندفعت فتحه مضيئة على الشاطئ تشبه البوابات ، خرج منها الكثير من الناس الذين كانوا يحملوا أسلحة غريبة الشكل يرتدون ملابس غريبة على أهل المدينة بدئوا أن يتحدثوا بلغة مختلفة ما إن سمعهم أهل المدينة حتى فزعوا و هربوا فورا ظانين أنهم محتلون و أتوا لكي يحتلوهم و لم يحاربوا حتى ، ارتدَ أحد الخارجين من البوابة خاتم ذهبي ذو فص أخضر كبير و فعل باقي الناس الذين معه مثله تحدث واحداً منهم ثلاثيني ذو عيون سوداء كالظلام و جسد كبير البنيه قائلا بصوت مرتفع مرعب تهز له الأبدان :
- نحن لم نأتي في شر نحن من عالم بيتاسا جئنا لنعقد تحالف معكم و نجعل العالمين يتحدا و نستفاد جميعا.

تحدث واحدا أخر من الذين ارتدو الخاتم قائلا :
- عالم بيتاسا متقدم بكثير عن عالمكم و الدليل أننا استطعنا أن نفتح تلك البوابة إلي هنا بسهولة.

أهل المدينة كانوا ينظرون لهم برعب و رهبة و لكن تقدم أحد الشبان الشجعان كان ذو ملامح حادة يكسوا على بشرته اللون

الأسود حيث زادته حدة يملك عيون مثل القهوة ذو شعر أسود مجعد و كثيف ، تحدث بقوه و غضب قائلا :
- و ماذا يضمن لنا أنكم لن تخدعونا و تحتلونا حتى فأنتم الآن تشبهوا المحتلين تأتوا و أنتم تمثلوا البراءة و أنكم تودوا مساعدتنا و بعد ذلك تحتلونا و تنتهكون أرضنا و تقتلون الأطفال و النساء منا

- لأننا لا نحتاج من عالمكم شيء سوى أن نأمن أنفسنا خوفا من أن تعلموا طريقة فتح البوابة و تهجموا علينا نحن ، و المحتلون الذين تتحدث عنهم إنهم من بني قومك و ليس من قومنا في النهاية أمامكم شهر تفكروا بها جيدا و تخبرونا بقبولكم او رفضكم لأنكم إذا رفضتم التحالف سوف نلجأ إلي تأمين عالما بطريقتنا الخاصة.

ثم أخد شيء من الجيش الخاص به كان بيضاوي الشكل و مزغرف بالذهب لونه أخضر تحدث بجديه قائلا :
- هذا الجهاز لن تستطيعوا استخدامه سوى بعد شهر من الآن غير ذلك سوف يقتل كل من يحاول أن يلمسه، كل ما عليكم فعله بعد الشهر أن تأتوا و تقولوا قراركم بقرب الجهاز ما أن يسمع الجهاز رأيكم سوف يتحطم و يخرج من خارجه بوق صغير الذي تحدث في البداية هو من سوف يقوم بالنفخ بالبوق و عندها الصوت سوف ينتقل إلينا و نحن سوف نأتي وقتها و لا عليكم بإخبار باقي بقاع

عالمك فهناك الكثير من البوابات التي فتحت في بقاع العالم و الجميع أصبح يعلم الآن.

- و ما اسمك أنت فلم تخبرنا من يتحدث بكل ذلك التكبر بعد.

أردف و هو يرحل هو و جيشه قبل أن يدخل البوابة قائلا ببرود :
- رافل

ما أن دخلوا إلى البوابة حتى اختفت البوابة تماماً و لم يبقى أي أثر لهم بعد ذلك ، أخذ الناس تبين اعتراضها و من يبين موافقته على عرض أهل بيتاسا و صوتهم بدأ يرتفع حتى صاح ذلك الشاب الذي كان يتحدث منذ قليل مع رافل قائلا :
- توقفوا عن التخبط هكذا لازال أمامنا شهر كل ما علينا فعله الآن أن نفكر جيدا في جميع الاحتمالات و نخطط فأنا لا أثق بهم و رافل ذاك كان يتحدث بثقة كبيرة يجب أن نشاور بعضنا أولا.

تحدث أحد الشباب قائلا باعتراض :
- و لكن يا إقدام هل نقبل بأن نعامل كالعبيد مجددا هم لم يقولوا ذلك و لكنهم أقوياء و يبدوا عليهم التطور فحتما سوف يعاملونا بطريقه سيئة.

- لا أعلم صدقوني أنا أفكر، ليرحل الجميع الأن و نفكر في حل لازال أمامنا الكثير من الوقت

مر الشهر سريعا و الجميع اتخذ قراره هناك من وافق و تحالف مع أهل بيتاسا و هناك من اعترض و بعد اعتراضهم لم يعد لهم أثر على الكوكب يظن البعض أن الارض بلعتهم أو البحر قام بإغراقهم جميعا بكل تراثها و حضارتهم التي اختفت جميعها معهم، أصبح رافل و إقدام أصدقاء و تقدمت مدينة إقدام كثيراً و الكثير من المدن الأخرى في العالم و أصبح العالمان عالم واحد و فتحت البوابات جميعها و أصبح هناك تجاره و أعمال بين العالمين بقي الحال كما هو عليه حتي مرور مئتين عام و قام بعض الناس بالتخريب بين العالمين حتى حدثت الحرب و خرج العالمين منها منهمكين فكانت حربا طاحنه و لكن فاز في النهاية أهل بيتاسا و أغلقت البوابات للأبد و سحبت جميع التكنولوجيا من العالم كان هناك من حاولوا فتحها مجددا ليأخذوا بثأرهم و يعيدوا الحرب و لكن كانوا يختفون في ظروف غامضة حتى توالت الأجيال و نسى الجميع ما حدث و اخفت عوامل التعرية الخندق تماماً و لكن شعب بيتاسا لم ينسوا أبدا ما حدث و ظلوا متذكرين البوابات و الحرب و هناك القليل من المدن في العالم الآخر متذكرين ما حدث و ظلوا يحاولوا العثور على الخندق حتى وجدوه بعد مرور ألف و نصف عام علي الحرب

و بدئوا بنقل ناس إلى هناك كفئران تجارب واحدا تلو الآخر لكن شعب بيتاسا لم يعلموا أن البوابات فتحت من جديد و تكفل البعض من الشعب بحماية هؤلاء الذين يلقونهم في البوابة و حمايتهم من طغيان حكامهم حتى أصبحوا يتأقلموا مع شعب بيتاسا و تزوجوا منهم دون أن يعلم أحد انهم ليسوا من بيتاسا.

---

(4)

عودة إلى الواقع

تحدث أركان بعدما أخذ نفس عميق فهو يسرد لها الأحداث الماضية منذ مدة قائلا :

- هذا كل ما حدث و نحن من نحاول حمايتكم نظمنا مجموعة لحماية الوافدين و لكن يشرف عليها المدير الخاص بي في العمل و هو من مدنا بكل الإمكانيات حتى نساعدكم نحن نحاول إعادتكم إلى عالمكم من جديد و هكذا جئتِ أنتِ و يافا إلى هنا عن طريق أحد البوابات.

ظلت تنظر إليه و هي مصدومة من كل ما قاله فهي لم تتخيل يوما أن يكون هناك عالم أخر أو حدوث اتحاد مسبق عقلها كان لازال لا يستوعب كانت فاتحه فمها و عينيها يكادوا يخرجوا من محجرهما، كاد أركان أن يضحك على منظرها و لكنه تماسك و تحدث بسخرية قائلا :

- أغلقي فمك يا فتاة حتى لا تدخل الحشرات

ثم اردف بجدية و هو يقف :

- يجب أن نتحرك الأن لأنه هناك من استطاع أن يصل إلى معلومات خاصة بكم فيجب أن نغير مكان المقر الآن قبل أن يهجموا علينا اذهبوا لتناول الطعام حتى نجهز المركبة أنا و تليد.

أنهى حديثه و تركهم راحلا خارج الغرفة لكي يعد المركبة تبعه تليد حتى يساعده ، بقت عهد و يافا فقط ، كانت عهد لازالت ملامحها تعتليها الصدمة حتى الآن لا تصدق كل ذلك و لكنها قررت أن تكمل معهم و تجعل القدر هو من يحدد طريقها هذه المرة ، تحدثت يافا بهدوء و هي تحرك عهد بلطف حتى تفيق من شرودها قائلة :

- هيا لقد تأخرنا فقد حان وقت الطعام لا تتعبي عقلك في التفكير كثيرا هكذا كل شيء سوف يكون على ما يرام.

تحركا معا إلى غرفة الطعام التي ما إن دخلتها عهد حتى ظلت تحدق بمائدة الطعام لبعض الوقت فهناك الكثير من الطعام الغريب عليها قالت بتوجس ليافا :
- ما هذا ألا يوجد طعام طبيعي هنا

- لا تقلقي فهذا الطعام شهي فقد حاولت الإضراب عن الطعام عندما أتيت أول مرة ولكني وجدته لذيذ عليكِ أن تجربيه فقط

- ما هذا الطبق الاخضر يشبه «الملوخية» كثيرا لا تقولي أنكم تطبخونها هنا.

- في الحقيقة هذه بالفعل ملوخية ولكن اسمها «مالتاجوتى»
عهد و هي تكتم ضحكتها :
- ما هذا الاسم الغبي انها تسمي ملوخية فقط
ثم اردفت بهدوء :
- ماذا سوف يحدث الآن لقد اختفى أركان و تليد على ما أتذكر أسماءهم فأنا ذاكرتي لا تكون بخير عندما أصاب بتلك الصدمات ، و لم يخبرانا ماذا نفعل بعد .

- جميع الأمور المتعلقة بإقامتك هنا ، أنتِ لم تخبريني عن اسمك؟

عهد بابتسامة لطيفة :
- اسمي عهد محمد
ثم اردفت بهدوء :
- هل سوف ننتظرهم أم ماذا الأن أم علينا الرحيل من هنا ؟

- لن نذهب الآن فيجب القيام ببعض التحضيرات ولكن ستأتين معي إلى المنزل ، الآن سوف نجلس حتى نتناول الطعام حتى يأتون.

جلست عهد معها و شرعوا في تناول الطعام ، و اثناء تناولهم الطعام ، دخل أركان و تليد إلى غرفة الطعام و وضعوا طعامهم على الطاولة معهم تحدث أركان بجدية:
- يجب أن نأكل و نرحل من هنا سريعا

عهد بسخريه :
- لنأكل مالتاجوتي أجل
صمت لحظات و هي تحاول منع ضحكاتها ثم تحدث قائلة :
- من يسمي طعاما مالتاجوتي من الاساس

قهقهت يافا بصوت مرتفع وتاليها قهقهة عهد ورغم ذلك لم يفهما أركان و تليد ما يحدث وأصبحا ينظران لبعضهما بتعجب من

ضحكات عهد و يافا ، قاطع ضحكاتهم صوت الإنذار العالي في جميع أرجاء المكان مما جعل أركان يقف و يصيح بهم سريعا حتى يذهبوا من المكان قائلا بجديه :
- هناك أحد يقترب من المقر يجب أن نخرج من الباب الخلفي حتما سوف يكون هذا الجاسوس استطاع فتح الملف و علم ما نخبئه.

ركضوا جميعا إلى الباب الخلفي خرج تليد أولا حتى يأمن المكان بسلاحه فهو قائد الجيش بالنهاية و يستطيع اطلاق النار بمهارة إذا وجد شخص أمامه ، بينما أركان كان يأمن ظهرهم خوفا من أن يكون هناك شخص خلفهم ، و يافا تمسك بعهد التي لا تفهم أي شيء مما يحدث ، ما أن أشار إليهم تليد أن الطريق أمان حتى أخذهم أركان إلى أحد المركبات التي تشبه الذي أحضر بها عهد و لكنها كانت لديها قدرة الاختفاء عن الأعين التي فعلها أركان فورا ما أن دخلوا إلى المركبة مما أذهل عهد و تركوا تليد في الخارج يأمن المكان بينما ما أن فُعل نظام الاختفاء حتى بدأ أركان أن يحلق بها انتظر قليلا حتى يستقر في الهواء و اتصل بالفريق الخاص به حتي يأتوا ليساعدوا تليد سريعا ، ما أن اطمئن تليد أنهم أصبحوا بعيدين عن المكان حتى أمسك سلاحه جيدا و الذي كان غريب الشكل كباقي الأشياء في هذا العالم كان السلاح يملك شكل حلزوني ذو مقبض من الذهب و اللون الازرق يعم عليه ، ما إن دخل المقر

مجددا حتى وجد شخص يتحرك بين الغرف ما أن رأى تليد حتى هرب سريعا و لكن تليد أصبح يركض خلفه بسرعة حتى اختبأ هذا الشخص مما جعل تليد يصرخ به قائلا و هو يثبت يده على سلاحه في الجهة التي اختبأ بها ذلك الشخص قائلا :
- فالتخرج و إلا سأقتلك الأن

أخذ يقترب من مكان اختبائه و لكنه تفاجأ بضربه في كتفه مما جعله يسقط و لكنه تحمل على نفسه و التفت سريعا مطلقا طلقة في منتصف رأس الذي غدر به مما جعله يموت فورا ، سمع صوت الأخر يحاول الهرب و لكن تليد كان أسرع منه ضربه في قدمه مما جعله يسقط أرضا و هو يصرخ ، تحدث تليد بغضب جحيمي و هو يقف مجددا ممسكا بذراعه :
- سوف أريكم من هو تليد أيها الاوغاد
و حاول ربط جرحه حتى لا ينزف أكثر و ثواني و كان المقر يمتلئ برجال أركان الذين ما أن اقتربوا من الشخص المصاب حتى مسك سلاحه و قام بضرب طلقة في رأسه فورا حتى يموت تحدث تليد بغضب قائلا :
- غبي لقد انتحر حتى لا يكشف عن قائده

حاول أن يهدأ قليلا حتى يساعدوا رجال أركان تليد حتى يعود إلى البيت فهو في النهاية لا يستطيع أن يعالج جرحه في المستشفى لأنه سيتطلب أن يقول أسباب لإصابته ففضل أن يأخذوا الطبيب الخاص بفريقهم و يعالجه في المنزل و بقي البعض منهم حتى يقوموا بتأمين المقر أكثر و التصرف في كل الفوضى التي عمت المكان.

في طائرة أركان كانوا يحلقون بسرعة كبيرة خوفا من أن يكون هناك أحد يتبعهم تحدث أركان بقلق قائلا ليافا :
- يافا حاولي أن تخبئي عهد تحت أحد المقاعد فأكيد هم يبحثون عنها الأن .

عهد كانت مرعوبة و لكنها تمثل أنها متماسكة بينما جسدها يرتعش خوفا ، انصاعت ليافا فورا و هي تخبئها و لكن بينما يافا تساعدها وجدوا مركبة أخرى تقوم بالإطلاق عليهم مما جعل أركان يزيد من سرعته أكثر و يحاول الهرب منهم ، بينما يافا تركت عهد و عادت و مسكت سلاحها و أخرجت جسدها من المركبة و أصبحت تطلق على المركبة التي تلحقهم حتى أصابت المحرك الخاص بهم مما جعل المركبة تسقط في الغابة فورا ، ما إن دخلت حتى فعل أركان نظام حماية للمركبة و أصبح يزيد السرعة أكثر و غير المسار الذي

كان يسير به حتى لا يلحقوا أحد أخر ، ذهب لأحد المقرات السرية الأخرى خوفا من أن يكون أحد أستطاع أن يرى وجهه فهو عالم مشهور في بيتاسا و حتما سوف يذهبون إلى بيته ما إن دخلوا إلى المقر سمعوا صوت أحدا في الداخل مما جعل أركان و يافا يمسكون أسلحتهم مجددا و يمشون بحذر كاد أن يخرج أحدا من احدى الغرف و لكنه ارتعب من نظراتهم و سقط في الارض قائلا :
- أركان ماذا تفعل هل هناك من يعرف هذا المكان غيري يا رجل

قهقه أركان على صديقه و مساعده في العمل و هو يحاول مساعدته حتى يقف :
- هذا للحماية فقط لا تقلق، مظهرك و أنت مرعوب هكذا مضحك جدا
ضحك الثاني معه و لكنه لاحظ وجود يافا وعهد معه و لكنه لازال لا يعرف عهد قال بحمحمة و هو يهندم نفسه :
- لم تخبرني أنه معك أحد جديد.

ضربه أركان بخفة في كتفه مشيرا إلى عهد :
- هذه عهد أحد الوافدين الجدد
ثم تحدث إلى عهد قائلا :
- هذا زاد صديقي و مساعدي في العمل

ابتسموا الاثنين إلى بعض ثم تحدث أركان إلى زاد بهمة و جد :
- يجب أن أخبرك عن ما حدث تعال معي ألان حتي نجد حل في أسرع وقت

---

(5)

عند تليد

أخذوا الطبيب للمنزل و بدأ بتنظيف الجرح و لكنه لاحظ أن الجرح لم يكن سوى جرح سطحي لم يصب أحد الأعضاء أو الأماكن المهمة و لكنه نزف الكثير من الدماء ، مما جعل الطبيب يتحدث لتليد بتعجب قائلا :
- يبدو أن من أصابك لم يكن يريد قتلك فالجرح سطحي و لم تنزف الكثير من الدماء

- لا أعلم من الممكن أن تكون تلك المداهمة كانت تحذير ليس إلا ، هل بإمكانك الاتصال بأركان ليأتي؟

ي الجانب الآخر كان أركان يحدث زاد لكنه تفاجأ بهاتفه يرن و كان رقم الطبيب الخاص بهم رد على المكالمة بهدوء :
- نعم أيها الطبيب هل حدث شيء؟؟

يقول الطبيب بجدية :
- لقد أصيب السيد تليد بإصابات طفيفة لكنه يحتاج إلى العناية

أركان و هو يخرج من الغرفة الذي كان بها متحدثا بسرعه و قلق على أخيه فهو يكون نصفه الاخر حتى إذا كانت الجروح ليست كبيرة قائلا :
- أين هو الآن؟

الطبيب بجدية :
- انه في المنزل الخاص بكم الأن ، خشينا أن يسألوا عن سبب اصابته في المستشفى لذلك أحضرناه إلى هنا

- حسنا سوف أتي فورا

أغلق الهاتف مع الطبيب متجها إلى خارج المقر كاد أن يخرج من المقر لكن أمسكه زاد سريعا مستفهما عن سبب سرعته تلك أخبره

أركان بما حدث و كانت يافا و عهد يسمعان كاد أن يخرج زاد و أركان ذاهبين إلى تليد لكن يافا و عهد أرادوا الذهاب معهم فيافا تعتبرهم عائلتها في النهاية و لن يستطيعوا ترك عهد بمفردها فجعلوا عهد ترتدي ملابس تخفي وجهها جيدا و خرجوا مسرعين الي المركبة متجهين إلى المنزل الذي يقبع به تليد ، ما أن وصلوا إلى المنزل حتى ركض أركان سريعا إلى المنزل ليرى أخيه تاركا خلفه الجميع ليجدوا مكانًا لوضع المركبة بعيدا عن الانظار ، ما أن دخل حتى انصدم مما يرى

قبل قليل في المنزل

تليد محدثا نفسه :
- أشعر بالملل هذا الجرح لا يألم كثيرا لأذهب للعب بعض الرياضة

و ذهب فعلا للعب الرياضة و عندما دخل أركان كان هو يقوم بتمارين البطن ، ما أن رأى أركان ماذا يفعل كاد عقله أن ينفجر من الغضب تحدث صارخا في وجه تليد بغضب :
- ما الذى تفعله أيها المجنون أتريد أن تموت مني أم ماذا؟؟!

تليد بدأ العرق يتزايد من الخوف فغضب أخيه قاتل تحدث بصوت خافت و هو يحاول أن يبتعد قدر الإمكان من أخيه :
- أنا كنت أشعر بالملل فقط
ثم أضاف بمزاح :
- لا تقلق علي فهذا جرح سطحي ثم أنا مثل القطط بسبعة أرواح

- أأنت أحمق الطبيب أخبرك أنك تحتاج إلى العناية
ثم أضاف بسخرية :
- أيها القط لما لا أقترض منك روح و تبقى بستة

ما أن أنهى أركان حديثه حتى وجدوا عهد تدخل المنزل و يتبعها يافا وهم قلقين ليطمئنوا على حالة تليد ، ما أن لمحهم تليد حتى أوقع نفسه محاولا التظاهر بالإغماء و التعب الشديد

نظر له أركان بتقزز ثم أعاد نظره للفتاتين بهدوء :
- سوف أدخله إلى الغرفة لتبقوا أنتم هنا

ذهب إليه و ساعده علي النهوض ما أن دخل إلى الغرفة حتى ألقاه على الفراش بعنف مما جعل تليد يتألم قليلا ثم عاد إلى الباب و أغلقه من الداخل و نظر بخبث إلى تليد قائلا بتهكم :

- ماذا حدث أيتها القطة ألم تكوني تمارسين الرياضة منذ قليل هل تعبت ما أن رأيت يافا أمامك

- أناااا فققققط...

ولم يكمل حديثه عندما وجد أركان يتجه إليه بغضب قائلا :
- انت ماذا أفكر أن أقتلك الآن و لكن هذا يكفي

ما أن أنهى حديثه حتى ضرب تليد بقبضة يده في كتفه مما جعل تليد يتوجع بصوت مرتفع مما أثار رعب الفتاتان

عهد متحدثة برعب :
- هل أركان من أكلي لحوم البشر و عندما رأى الجرح فتحت شهيته و ألتهم أخيه أم ماذا؟

اتجهوا إلى الغرفة و هم ممسكين ببعضهم البعض و هم يحاولوا دق الباب ففزعوا عندما فتح أركان الباب بعنف ما أن رآهم أمامه بهذه الحالة حتى نظر إليهم بتعجب قائلا :
- هل هناك وحش أنقض عليكم في الخارج أم ماذا لماذا ترتجفان هكذا؟!

عهد برعب من هيئته :
- لا الوحش أمامنا الآن

تليد وهو يخرج من الغرفة وهو يعرج من الألم ، نظر له أركان بتشفي ثم ابتسم ابتسامة خفيفة قائلا :
- أظن أنه بأفضل حال لم يكن عليه من قبل

تليد وهو يتألم :
- أتفق معك يا أخي

لتتحدث عهد وهى قلقة قائله :
- هل أنت متأكد أنه لم يمتص دمائك؟

لتقوم يافا وتليد بالقهقهة علي حديثها ، بينما هناك من يشتعل غضبا متحدثا بنظرة أرعبتها قائلا بسخريه :
- أظن أنكِ تريدي أن تجربي

عهد بخوف ممزوج بمزاح :
- صدقني لا أظن أن دمى سيعجبك

نظر أركان لهم بغضب ثم إتجه إلى غرفة المعيشة وجد زاد يجلس واضعا قدم فوق الأخرى ببرود ما أن رآه حتى تحدث ببرود قائلا :
- هل قتلته عندما صعدت سمعت صوت صراخه لكني لم أكن أريد أن أموت الآن فجلست أنتظرك

وصل غضب أركان إلى قمته من تفاهتهم صرخ بهم بغضب قائلا :
- انتم كتل من ثلج تجلسون بكل هذا البرود و نحن كدنا أن نقتل منذ قليل لتجلسوا في صمت لدقائق فقط أريد التفكير في شيء

هرع الجميع يجلسون بهدوء لم يتجرأ أحد منهم في التحدث بحرف حتى بينما هو يتحرك أمامهم في غضب يكاد يحرق كل من يقف أمامه ثم تحدث بعد مرور بضع دقائق بهدوء مصطنع حتى لا يخفهم أكثر :
- يجب أن تعمل عهد معي خلال أسبوع علي الاقل

وقفت عهد بانفعال فهي تخاف منه و لن تقبل أن تتواجد في مكان واحد معه بمفرده :
- انا لن أعمل معك أبدا أخاف ان تمص دمي

نظر أركان لها بغضب و تعجب أكثر قائلا :

- ماذا تقولين أنت هل تريني مصاص دماء أمامك ، لديك اختيارين فقط أن تأتي معي للعمل من بداية الأسبوع القادم أو تبقي هنا و تعرضي حياتك للخطر

عهد بسخرية من كلامه :
- و لماذا سوف أعرض حياتي للخطر هل هناك وحوش تخرج ليلا

تحدثة يافا محاولة تهدئة الأمر قائله بهدوء و رزانه :
- عهد أنصتي لحديثه فهو معه حق ، الدولة تبحث عن كل الوافدين لأمرًا ما يجب أن تكوني فأمان فهناك الكثير مَن اختفوا منذ فتره ليست بالبعيدة

عهد و هي تنظر إليها قائله بتعجب و سخرية :
- أراكي بخير ألست وافدة أيضا أم ماذا؟

قاطع تليد حديثهم قائلا بقلق :
- هناك ما يجب أن أخبركم به

أركان بتعجب من قلقه قائلا بهدوء :
- ما الأمر؟

- في الحقيقة كما تعلم لم أصب بإصابات كبيرة وأراهن أنهم يحاولون تحذيرنا من فتح البوابة

- لماذا سوف يحذروننا لقد أكد علي مديري أن رؤساء الدولة هم من طلبوا منه ذلك و بسبب رغبتهم في التخفي عن الاعين و حدوث تلك الاختطافات منذ عام ، احتجنا إلى إخفاء الوافدين ربما يكون هناك طرف ثاني في هذا الموضوع و هو من يريد إفساد الأمر

عهد قائله بتعجب :
- كيف الدولة هي من تريد فتحها و أنت أخبرتني أن الدولة هي من أغلقت البوابات منذ سنين بسبب الحرب

- أظن أننا لا يجب أن نخبرك بكل شيء يخص عالمنا هناك أشياء يجب أن تظل سر

- حسنا هذا يجعل لا داعي لذهابي إلى العمل معكم ما دمتم لا تثقون بي

- لا يجب أن نخبرك بكل شيء الآن سوف تأتي إلى العمل معنا أو لتبقي هنا و تجعلينهم ينفذوا تحذيرهم لنا

ثم خرج من البيت صافعا الباب خلفه بقوة تارك كل واحد منهم يفكر في طريقه لحل تلك المشكلة

---

(6)

في مكان آخر حيث كان هناك رجل ضخم البنية واسع العينين ذو عينين سوداويين ، يبدو أنه في منتصف عمره يتحدث بغضب وغيظ كبير للذي أمامه قائلا :
- أركان لن يصمت إلا إذا فتحت البوابات مجددا سوف يرمي الجميع إلى الخطر يجب أن نوقفه قبل أن ينجح في ذلك

أجاب عليه الشخص الآخر الذي كان يشبه في السن ويمتلك عينان رماديتين ذو وجه حاد قائلا بغضب من أفعال أركان :
- يجب أن نوقفه سريعا حتى إذا أضررنا إلى قتله هو وفريقه يا أيسر إذا فتحت البوابات سوف نهلك جميعا و تبدأ الحرب من جديد

- يجب أن نفكر سريعا يا بارق فأنا علمت أن البوابة فتحت مجددا ودخل أحد لا نريد أن يتكرر ما حدث منذ أعوام
ثم قال بهدوء وتفكير :
- يجب أن نكثف المراقبة عليه الملف الذي معي يثبت أنهم يحتفظون بالوافدين ويجب أن نبحث عن الناس الذين اختفوا منذ فترة

- حسنا سوف أرسل المزيد من الرجال حتى يراقبوه هو وكل من يقترب منه ونرسل مجموعة لتبحث عن المفقودين مجددا

- إذا وجدت أي شخص غير مألوف لتأخذه فورا وتضعه في مكان أمن

- حسنا أيسر سوف أذهب للبدء في المراقبة أنا وبعض الرجال من صباح الغد

وافقه أيسر الرأي ورحل كلا منهم إلى بيته منتظرين ما سوف يحدث في الغد مترقبين إلى أركان وكل من يقترب منه

أركان

ما أن خرجت حتى وجدت أحد يقف خارج المنزل ما أن رآني حتى هرب سريعا حاولت اللحاق به ولكنه ركب مركبته و حلق بها سريعا في الهواء ، أصبحت لا افهم شيء كل شيء تغير منذ أن أتت ، لم تبقي سوى يومين يوم كانت نائمة ولم تشعر بشيء و ما أن استيقظت انكشف أمرا ، دائما كنا نستطيع حماية الوافدين لكنها مختلفة ، تشعرني أن بيتاسا كانت منتظراها وأعلنت الحرب علينا لأننا ساعدناها ، بقيت خارج المنزل لوقت كبير لم أحسبه ولكن الشمس كانت اختفت منذ وقت طويل ، وجدت تليد و زاد يخرجون من المنزل جاءوا يجلسون بجواري ، عم الصمت لدقائق حتى نطق زاد قائلا بهدوء :

- لقد طردتنا يافا خارج المنزل قائلة أنهم يريدون النوم ولا يجب أن نبقى في نفس البيت

- معها حق إذا لم تاتوا أنتم كنت سبقتها وأخذتكم لنبيت بالغرفة التي بالحديقة حتى الصباح

عم الهدوء المكان مرة أخرى ولكني تعجبت شرود تليد فهو منذ أن خرج لم ينطق بحرف واحد وظل ينظر إلى الفراغ فقط قاطعت شرودهم قائلا :
- هل عهد قالت شيء عن العمل معي أم لا زالت على رأيها؟

- لا حاولنا إقناعها أنا ويافا وتليد واقتنعت بأعجوبة بعد مدة

- جيد سوف أخذها معي غدا إلى المعمل حتى تعتاد على الوضع وأحاول أن اعلم ماذا تستطيع أن تفعل واجعلها تأتي للعمل بعد أن ننتهي من عمل ألاوراق الخاصة بها حتى تكون الأمور رسمية

- ألن يحدثك أي شخص هناك عن سبب مجيئها أو هويتها؟

أجاب تليد بعد صمتا طويل قائلا بهدوء :
- لا سوف يأخذها كضيفة معه وفي النهاية هو قديم هناك وله رتبة عالية لن يحدثه أحد ، و أنا خلال أيام سوف أكون جهزت لها الأوراق الخاصة بها

- حسنا لكن أريدكم أن تحذروا جيدا فعندما خرجت من البيت وجدت من يقف يراقب المنزل وهرب قبل ان أستطيع الإمساك به

عم الصمت المكان مجددا شعرت أنهم يعلمون أننا مراقبون من صمتهم ذاك يبدوا أن الأمر حدث معهم من قبل ولم يخبروني جلسنا قليلا في صمت ثم ذهبنا إلى الغرفة التي في حديقة البيت ، أخذ كل واحد منا مكان لينام به شعرت بأنفاسهم المضربة و بعد قليل من الوقت عم الهدوء المكان ، و لكني لم استطع النوم لدقيقه واحدة ظللت أفكر في ماذا سيحدث وماذا يجب أن نفعل بعد الآن لم استفق من شرودي إلا عندما وجدت ضوء الشمس يتخلل الغرفة معلننا عن بداية يوم جديد ، خرجت إلى الخارج لأشهد الشروق تفاجئت بوجودها خارج المنزل في ذلك الوقت ، جالسة أمام سور البيت فالبيت كان منفصل عن باقي البيت وبسور خاص فوالداي كانوا يفضلون العزلة عن المدينة الكبيرة ، اقتربت منها بهدوء ووقفت بعيدا عنها قليلا حتى سمعت صوتها تتحدث لي يبدوا أنها شعرت بي عندما خرجت قائلة دون النظر إلي :
- أعتذر منك فاليومين الماضيين كنت لا زلت لا أفهم ما يحدث حولي أو كنت أحاول الهرب من الحقيقة نوعا ما

- وأنا ايضا أعتذر عن عصبيتي الزائدة فمنذ أن أتيت وهناك الكثير من الأشياء تحدث وكنا جميعا موضوعين تحت ضغط كبير

حركت رأسها بمعني لا بأس وفضلنا الصمت لنشاهد الشمس وهي تشرق حتي انتهى مشهد الشروق الخلاب ثم تحدثت :
- لتذهبي لتتجهزي سوف نتحرك إلى المعمل بعد قليل حتى تتعرفي على المكان هناك و خلال الأسبوع سوف يكون تليد جهز أوراقك الخاصة وتبدئي بالعمل رسميا

- هل بإمكاني أن أسئلك عن شيء؟

- تفضلي

- ماذا تعمل انت حتى اعمل معك

- انا عالم في عالم الكم سوف أجعلك مساعدة لي حتى نجد حل لإعادتك إلى عالمك من جديد
أمائت لي برأسها ثم اردفت قائله بهدوء :
- حسنا سوف اذهب لأخذ ملابس من يافا
ثم ابتسمت بحزن قائلة :
- فكما تعلم لقد جئت كتجربة ولم أخذ شيء معي استعدادا لتلك التجربة

تحركت من أمامي في صمت بقيت أنا جالس أنتظر الجميع يستيقظ حتى نتحرك جميعا معا.

عهد

لا زلت لا اعلم ماذا سوف أعمل معه حتى ، و لكن يجب أن أذهب وأتعرف علي هذا العالم الذي وقعت فيه أكثر ، يافا أخبرتني الكثير عن العالم منذ أمس ولكن حديثها كان مماثل لحديث أركان السابق ، و لكن هي أقنعتني أنه يجب أن أذهب للعمل معه حتى أكون بخير أكثر ، لم أقتنع في البداية ولكني ظللت طوال الليل أفكر ماذا افعل حتى انتهى بي المطاف و أنا أستسلم للعبة القدر تلك و قررت أن أذهب معه ، و لكن لكي أكتشف أكثر وأحاول فتح أحد البوابات وأعود إلى دياري ، نفضت كل تلك الأفكار عني ، ودخلت حتى أري يافا إذا كانت لا زالت نائمة أم ماذا ، و لكنها كانت استيقظت بالفعل وأخرجت لي ملابس من عندها ، كانت الملابس غريبة علي تذكرني بملابس الأبطال في أفلام الخيال العلمي ولكنها هنا أمامي الآن و تختلف أيضا عن ملابس الابطال قليلا ، تركتني وذهبت للخارج حتى أنتهي أنا ، ما أن انتهيت وخرجت حتى وجدت الجميع ينتظرني توجهنا جميعا نحو المركبة في هدوء ، نزل كل شخص

منا في موقع مختلف على حسب عمله ، بقت يافا وأركان معي خرجت من صمتي وأنا أسأل يافا :
- هل أنت تعملين في نفس المكان الذي يعمل به أركان؟

- نعم و لكني في قسم التكنولوجيا أنتِ سوف تكونين في قسم الأبحاث العلمية مع أركان حتى نرى ماذا سوف نفعل

ما أن انتهت حتى وجدته يوقف المركبة أمام مبنى عملاق يمتلك شكل جذاب يعم اللون الازرق و الأبيض عليه حوله الكثير من الإضاءة

أركان

ما أن نزلنا من المركبة وجدتها تحدق بتعجب للمبني لكنها فاقت من شرودها عندما ودعتها يافا و هي ذاهبة الى عملها أشرت لها بأن تتبعني ، دلفنا إلى المبنى و اتجهت بها إلى المعمل حتى أريها ماذا سوف تفعل ، ما أن وطئت أقدامنا المعمل الخاص بي اندهشت من نظرة السخرية على وجهها التي تبعها حديثها الساخر قائلة :

- هل تمزح معي لا أرى سوى غرفة فارغة أمامي يا له من مكان رائع
- أسف لم أظهر أي شيء
وبضغطة زر أظهرت كل شيء من طاولة وأوراقي وأجهزتي حينها تعجبت من نظرة اندهاشها ولكن قد أخرجني صوت أتصال هاتفي من شرودي و الذي كان رئيسي في العمل لأجيب بهدوء :
- نعم سيدى ما الأمر

ليقوم بطلبي في مكتبه فهو صاحب المقر وهو من عينني ذهبت وطلبت من عهد الانتظار ، خرجت من المكتب لأرى ماذا يريد الرئيس ، وصلت الي الغرفة الخاصه به و دلفت عندما أذن لي متحدثا بهدوء :
- ما الأمر سيدى

- هناك شيء عليك إبلاغه للجميع قبل المغادرة أنه سيتم طلب عينات دماء من كل من في المقر و لن يخرج أحد سوي بعد تسليم العينات

- و لكن يا سيدى لم يحن الوقت فهذا الإجراء يؤخذ سنويا

- أوامري تنفذ و قد ظهرت بعض الأمراض يجب العناية وطرد من يحمل أي عدوى

خفت أن أعارض حتي لا يشك بي تحدثت بهدوء قائلا :
- فهمت يا سيدى

- فلتخرج و أتمنى ألا تتأخر في تقارير فتح البوابة

- حسنا سيدى

شككت في أمره فلم تظهر أي أمراض معدية و خرجت وأنا قلق فكيف سأتصرف ولم أزيف دماء عهد و يافا وسيكتشفون أنهما من العالم الآخر من عينات الدماء الخاصة بهم فأنا لم أخبر رئيسي عن يافا و عهد بعد و لم أكن أنوي أن أخبره عنهم.

(7)

عهد

جلست أنتظره كثيرا حتى شعرت بالملل ، ظللت أستكشف المكان كان هناك أجهزة غريبة لم أرها من قبل و الكثير من العينات و الأوراق و المخططات هنا و هناك ، فُتحت البوابة الخاصة بالمعمل بطريقة مفاجئة مما أفزعني و لكني وجدته أركان من دخل يبدوا على وجه القلق سألته في تردد و خوف من أن يصيح في وجهي قائله :

- هل هناك شيء حدث في الخارج؟

شعرت انه تعجب من سؤالي و لكنه تحدث بهدوء قائلا :

- أنا بخير لكن هناك مشكلة

كنت سوف أتحدث لكنه قاطعني مكملا حديثه :

- هناك سحب عينات دماء لجميع الموجودين بسبب وجود مرض منتشر و يجب اخفاؤكم أنتِ و يافا لأن كرات الدماء الحمراء عندكم هي زرقاء عندنا فلذلك لون الدماء مختلف و سوف ينكشف أمرنا

- ما هذه المصيبة ماذا يجب أن نفعل الآن؟

- لا أعلم فكل شخص يتم استخراج العينه الخاصة به يتم تسجيله في البيانات لهذا لا أستطيع تزوير دمائك

- ولكن كيف جعلت يافا تدخل وتقوم بسحب الدم قبل ذلك

- هذا لأنني كنت أعلم بالوقت الذى يتم فيها سحب العينات و اقوم بحقنها بمصل محدد و لكن هذه المره الامر مفاجئ

- لتتصل بيافا حتي تأتي قد تجد هي حل لهذه المشكلة

- حسنا لنرى

اتصل هو بيافا و دقائق و كانت أمامنا محدثت بقلق قائله بتوتر و سرعة :
- لقد مروا علي و قالوا أن سحب العينات سوف يحدث اليوم نحن لم نجهز لشيء

- لقد أخبرني المدير منذ قليل لقد اتصلنا بكِ لكي نفكر معا في حل

عم الصمت في الارجاء لبعض الوقت ، كان كل منا يفكر ماذا يجب أن نفعل حتى قطعت انا هذا الصمت قائلة :
- لماذا لا ننتظر الجميع أن يغادر و نذهب لتبديل العينات أو تزويرها؟

- لن نستطيع تبديلها لأن كل من في المقر هنا سوف يسحب منه عينه لن نجد من نبدل معه و لن نستطيع حتى الخروج قبل سحب العينات وستكون مشكلة أن رأى أحد دمائكم الحمراء عند السحب

ما أن أنهى حديثه حتى وجدنا صوت ينتشر في الممرات بأكملها يقول أن السحب قد بدأ و يجب علينا أن نذهب إلى قاعة الفحوصات ، فزعت من سرعة الأمر فنحن لازلنا نفكر ماذا سوف نفعل و لكن يافا أخذتني و خرجنا من المعمل ، اتبعنا أركان و هو شارد كان يبدو على وجهه الضيق ما أن وصلنا كنا نحن في نهاية الصف ، سعدت قليلا فهكذا سوف يجعل لدينا بعض الوقت الإضافي لكي نفكر في مخرج من هذا الامر ، و لكني تعجبت من سرعة انتهاء الصف ما أن وصلت وجدت أن الدم يسحب بجهاز غريب ، تضع يد الشخص داخل الجهاز ثم تبدأ خلايا الدم بالتدفق من يده بطريقة غريبة ، كان أركان يقف أمامي أنا و يافا عندما حان دوره جاء اتصال للمدير ما أن رد حتى وجدناه يقول بفزع :

- ماذا تقول أيها المغفل؟ سآتي على الفور
ثم وجه حديثه إلى أركان قائلا :
- لم يبقى سواك أنت و هاتان الفتاتان تولي أنت الإشراف على سحب العينات منهما و قم بجمع الفحوصات و ضعها على مكتبي فور أن تنتهي علي الذهاب فورا.
غادر فور أن انتهى من حديثه ، وجدت القلق خف قليلا عن ملامحهم ، تحدث العامل الذي يقف بجوار جهاز سحب العينات قائلا إلى يافا بعملية :
- لتضعي يدك من فضلك حتى ننتهي

وجدت يافا تنظر إلى أركان في حيرة ، لكن أركان هز رأسه بمعني أن تفعلها ما أن وضعت يدها في الجهاز ، وجدنا أركان يضغط على مكان في رقبة العامل جعله يقع في مكانه فورا ، نظرنا له بذهول مما فعل لكنه قاطع ذهولنا سريعا قائلا :
- اجعلوا الجهاز يسحب عيناتكم سريعا تعجلوا و انا سوف أذهب لأغلق الكاميرات و أحضر المحلول الذي سوف يغير تركيب دمائكم سريعا هيا

ذهب من أمامنا سريعا ، بدأنا نحن في وضع أيدينا داخل الجهاز سريعا لسحب عينات الدماء و ننتهي من الأمر سريعا و لكن أثناء

سحب العينات لاحظنا أنا و يافا أن لون دمائي كان ازرق من الاساس و ليس أحمر و لكني أخبرتها أن ننتظر حتى يأتي أركان لربما لديه تفسير ، وضعت العينات في أجهزة غريبة الشكل ذو تدريج مرقم من الجانب ، جلسنا بعض الدقائق حتي وجدناه يأتي سريعا و أخذ العينات من أيدينا و لكنه توقف ما أن رأى أحد العينات ذو دماء أزرق و ليس أحمر قال متعجبا :
- لمن هذا الدم الازرق من المفترض ان يكون دمائكم حمراء؟

- إنها دماء عهد لا نعلم لماذا لونه ازرق

نظر لي بنظره لم أفهمها كان بها الكثير من الغموض ، وضع بجهاز الدماء الخاص بيافا محلول غريب ما أن وضعه انتظر دقيقتين حتى تحول لون الدماء للأزرق بالتدريج مثل لون دماء باقي العمال هنا ، فور أن انتهى وجدنا العامل بدأ يستيقظ لكن أركان أعطاه مصل غريب ، توقعت أن هذا سوف يجعله ينام قليلا بعد حتى نهرب لكني وجدته يقف بهدوء واضعا يده على رأسه يحاول فهم ما حدث قال بألم :
- ماذا حدث هنا؟
تحدث أركان سريعا :

- بعد ان سحبت العينات منهم وقعت فورا فاقد الوعي حاولنا إفاقتك لكنك لم تفق سوى الآن

حرك الرجل رأسه بهدوء متحدث :
- حسنا تعال أنت الآن حتى أسحب العينة منك

- حسنا هيا

تعجبت عدم تذكر الرجل لشيء فكرت بأنه ربما يكون هذا المصل الذي أعطاه له أركان له دخل في عدم تذكره ، انتهى من سحب العينة من أركان ، ثم خرجنا ثلاثتنا الي معمل أركان ما إن دخلنا حتى قلت بانفعال :
- ماذا فعلت للرجل هل محوت له ذاكرته يا هذا؟

- لا ترفعي صوتك أمامي أولا ثم ثانيا أنا لم أفعل شيء إنه مصل يمحو آخر شيء فعله الرجل قبل الإغماء بدقائق فقط

تحدثت يافا بعد صمت كبير منذ أن كنا في غرفة الفحوصات و هي صامتة قائلة بهدوء :
- ينتهي الدوام بعد ساعتين نلتقي عند بوابة الخروج وقتها

تركتنا و رحلت ، وجدت أركان بدأ في عمله لم يقل لي ماذا أفعل حتى تحدثت بغيظ :
- هل تكرمت و أخبرتني ماذا يجب علي أن أفعل

تحدث ببرود غريب قائلا :
- لا تفعلي شيء الآن أنا أحضرتك فقط حتى تعتادين على المكان و حتى لا تبقين بمفردك في المنزل فأنا لن أستطيع التقديم لكي على العمل سوى في بداية الأسبوع القادم إذا كنتي تريدين إملاء وقتك قومي بترتيب هذه الملفات

نظرت إلى كومة الملفات برعب فهي كبيرة جدا ثم تحدثت بغضب قائلة :
- أنت تمزح معي هل تريديني أن أقوم بترتيب هذا الجبل من الملفات حقا

وجدته يضرب الطاولة التي كان يعمل عليها بقوة ثم إلتف إلي بغضب شديد قائلا :
- فقط اصمتي اذا كنتي تريدين ان تفعلي شئ فقومي بترتيبها او اجلسي فهدوء و دعيني اعمل توقفي عن هذا الازعاج قليلا

ابتعدت عنه برعب فهو تحول بطريقه أفزعتني ، أنها حديثه و هو ينظر إلي بنظرات لو كانت تحرق لحرقتني فورا ، يبدو انه يفعل شيء مهم للغاية الآن ، جلست في أحد الأركان في الغرفة بهدوء لبعض الوقت ، و لكني مللت سريعا ذهبت إلى ذلك الجبل من الملفات و بدأت فعلا بترتيبه بغضب شديد.

حالما انتهوا من ساعات العمل المحددة خرجوا هما الاثنين حتى يقابلوا يافا أمام مقر العمل و ما أن خرجوا حتى وجدوها تنتظرهم في الخارج و ذهبوا للمقر الخاص بهم وقابلوا زاد هناك هو و تليد جلسوا جميعا يستريحوا قليلا لكن قاطع هدوئهم زاد قائلا و هو يشعر بسعادة عارمة :
- لا تصدقوا ما صنعته

ليضيف أركان بمزح قائلا بتهكم :
- ماذا اخترعت يا فيلسوف عصرك

- صنعت مكعب

ليعلوا صوت الجميع ضحكاً فهم لا يفهموا ما الجيد في هذا المكعب لكن قاطعهم زاد قائلا بغيظ منهم :
- لا تضحكوا فحالما تلقوه من أيديكم و يتحول لبدلة لتلبسوها و بها معدات و أسلحة و لكن بها نقطة ضعف وهو اليورانيوم لذلك مهما حدث لا تقربوها منه

تفاجأ الجميع فهذا قد يفتح أبواب من القوة لا يمكن تخطيها و هكذا سوف يستطيعون محاربة كل من يحاول منع فتح البوابات ، أردف تليد بحماس :
- متي سوف نستطيع استخدامها هل هي اصبحت جاهزة أم ماذا ؟؟

- علي رسلك يا صاح لازالت تحت الإنشاء قد تحتاج إلى شهور أردت أن أخبركم بما حدث فقط و حتى أخذ قياسكم لأن لكل واحد منا سوف يكون له بدلة خاصه به

أردف أركان قائلا بحيرة :
- و لكن كيف سوف نرتديه ألا ترى أنه سوف يأخذ وقت عندما نرمي المكعب و يتحول لبدلة ثم ندخل بها ؟
ثم أكمل بمزاح :
- سوف نكون متنا قبل أن نرتديها

- لا تقلق فهي سوف تكون متصلة بكل شخصا منكم بالحمض النووي الخاص به لذلك بمجرد أن تتحول إلى بدلة سوف تجد نفسك بداخلها لأن بها مستشعرات لذلك سوف يكون أمر تحولها و ارتدائك لها في ثواني معدودة

تحمس الجميع كثيرا للفكرة و جلسوا كلا منهم يعطي اقتراحات قد تفيد البدلة أكثر ثم ذهبوا إلى منزل أركان مجددا و بات الشباب في بيت الحديقة و الفتاتان في المنزل متأملين أن يستطيعوا فتح البوابة قريبا و أعادت كل شيء كما كان عليه.

---

(8)

في مكان آخر كان يجلس أيسر و أمامه شاب في الثلاثين من العمر متحدث بهدوء قائلا :
- هل رأيت أي شيء غريب على أركان و فريقه يا تيم؟

- نعم سيدي هناك فتاة جديدة معهم ملامحها لا توحي أنها من عالمنا

- هل استطعت أن تعرف معلومات عنها؟

- لا سيدي فأركان و يافا يرافقونها دوما و لكني سمعتهم ينادونها عهد و لكنهم دائما يتشاجرون معا

- حسنا سوف نرسل لهم لورا كجاسوسة اذهب أنت و اجعل لورا تأتي

خرج تيم ليخبر لورا أن أيسر ينتظرها بعد مرور بعض الدقائق ، دخلت فتاه في العشرينات من عمرها ذات شعر أشقر قصير و عيون خضراء تشبه الغابات ذات بشرة بيضاء كالحليب تضع بعض مستحضرات التجميل التي لم تزيدها سوى جمالا تحدث أيسر و هو ينظر لها قائلا بهدوء :
- سأكلفك بمهمة ويجب تنفيذها ، عليكِ الذهاب إلى المركز الخاص بالعمل لأركان و أنا سوف أجهز لكي وظيفة هناك حتى لا يشك بكِ أحد ، ما أن تذهبي أريدك أن تحاولي التعرف على الفتاة التي مع أركان فلقد أتتني معلومات من أخيكِ أنه جلب فتاة جديدة و يبدو على ملامحها أنها ليست من عالمنا و إن استطعتي أن تغري أركان لتعرفي نقطة ضعفه فسأزيد من المكافأة الخاصة بكِ لا يهمني الطريقة التي سوف تتعرفين عليهم بها كل ما يهمني أن تحضري لي المعلومات الخاصة بهم

- فهمت يا سيدى

ذهبت لورا لتخطط كيف سوف تتقرب منهم دون أن يشكو بها ، بينما كان أيسر يجلس يفكر خائفا من أن تكون هذه الفتاة هي التي سوف تستطيع فتح البوابات ، تذكر ما حدث قبل ألفين عام بعد اتحاد العالمين

.... حيث كان يدردش كل من إقدام و رافل في منزل إقدام البسيط ، عن إختلاف كل عالم عن الآخر وعن كيف استطاع عالم بيتاسا أن يصنع البوابة وأن هذه ستكون مرحلة جيدة في العالم ، و الكثير من الامور السياسية و الاقتصادية التي سوف تفيد العالمين ، قاطع حديثهم دخول فتاه بشعر أسود مجعد تمتلك عيون سوداء واسعة تشبه الغزلان وبشرة سمراء لا تزيدها إلا جمالا ، تبدو في غاية الجمال تسحر كل من يراها ، و بالفعل وقع سحرها علي رافل الذي ما أن رآها حتى توسعت عيناه لها ليبدوا أنه قد فتن بها حتى خرج من شروده علي صوو إقدام الذي تحدث بجدية قائلا :
- ما الذى تفعلينه هنا؟

- لقد أتيت لكي أقدم الشراب للضيف أتريد أن يعتقد أننا بخلاء أم ماذا؟ ، كما أنني سأذهب لأصنع الطعام

لتذهب بعد أن وضعت الشراب أمامهم على الطاولة ما أن خرجت كان رافل مازال لا يستوعب كل هذا الجمال و اللباقة التي كانت تتحدث بها ليقول بعد أن حاول تجميع شتات نفسه مجددا :
- من هذه يا إقدام

- إنها أختى سديم الصغرى

أكملوا حديثهم و لكن رافل كان عقله لازال هائما بها ، مر بعض الوقت و عادت مجددا و هي تحمل الطعام حاول تجنب النظر إليها و لكنه لم يستطيع ، جاذبيتها كانت طاغية عليه تحدثت بعد أن وضعت الطعام :
- اتمني ان يعجب الضيف بطعامنا البسيط

- سلمت يدك سوف يعجبني بكل تأكيد

كان يتحدث بهدوء غريب جعلها تخجل و تفر من أمامهم ، نظر له إقدام نظرة تحمل من الغيرة قدرا ليس بقليل قائلا بغيظ و غضب طفيف :
- ماذا يا صاحبي لقد خجلت الفتاه و فرت

- أنا كنت اشكرها فقط

- حسنا عندما تشكرها مجددا لا تنظر إليها هكذا

تفهمه رافل فإذا كانت أخته بهذا الجمال لكان حبسها و لم يجعل أحد يراها حتى ، انتهوا من الطعام و أنهوا حديثهم رحل رافل من بيت إقدام و عاد إلى عالمه ، مرت الايام و كثرت زيارات رافل إلى إقدام متحججة بالأعمال بين العالمين و لكنه كان في الواقع يتمني أن يراها فقط أو تقع عينيه عليها مجددا ، كان يخفي إعجابه بها خوفا من ان ترفضه أو يرفض إقدام تزويج أخته لرجل من عالم مختلف عنهم ، كانت كلما رأته فرت من أمامه خجلا من نظراته لها ، فكانت نظراته تحمل الكثير من المشاعر لها ، وجدها فتاة ذات أخلاق حميدة تحترم الجميع خجولة بطبعها أعجب بشخصيتها القوية فهي كانت تساعد كل من يطلب مساعدتها ، و تقف بجوار الفتيات المستضعفات ، في يوم و هو يمر ليذهب إلى بيت إقدام بعد العمل ، وجد مجموعة شباب يزعجونها و هي تصيح بهم لم يساعدها أحد من المارين كاد شاب منهم ان يمسك يدها ، و لكنه وجد يد فولاذية تمسك يده ، نظرت سديم لذلك السد المنيع الذي وقف أمامها في لحظات وجدته رافل ، الذي تحدث بغضب جحيمي و هو يحدق بالشاب بنظرات مخيفه :

- يدك تلك إذا كانت لمستها كنت قطعتها لك في لحظتها

ما أن أنهى حديثه حتى انقض على الشباب يبرحهم ضربا و خصيصا ذلك الذي كان سوف يمسك يدها ، حتى أنه كسر يده ، فروا جميعا و هم حاملين صديقهم الذي كسرت يده فهو أخذ ضربا لن يأخذه أحدا من قبل ، ما أن فروا حتى التفت إليها بهدوء ظاهري قائلا :
- سديم انا لن أتحمل أن أخفي حبي أكثر من ذلك لا أنا لا أحبك أنا متيم بكي حتى سوف أحدث أخاكِ اليوم على زواجنا و لكني أريدك فقط أن توافقي أخبريني الآن فقط أنكِ توافقين أن تتزوجيني و تذهبي معي إلى عالمي.

كانت تنظر إليه بصدمة و لكنه ما أن أنهى حديثه حتى أنزلت وجهها تنظر إلى الأرض تحاول إخفاء خجلها و لكنها كانت تبادله المشاعر منذ مدة تحدثت بخجل كبير و صوت يكاد لا يسمع:
- أنا موافقة أن أتزوجك و أرحل معك أينما تريد

فرت هاربة من أمامه ، تجمد هو في مكانه فهي كانت حلم بعيد جدا عنه كانت تشبه أحد النجوم البعيدة جدا في السماء ينظر إليها فقط و لا يستطيع أن يقترب منها شبرا حتى و لكنها الآن و افقت أن تبقى

معه ، فاق من صدمته و هو يركض إلى منزل إقدام سريعا ما أن رأى إقدام أمامه حتى تحدث برجاء و سرعة قائلا :
- أرجوك لتزوجني سديم أرجوك

- علي رسلك يا رجل أنا لا أفهم شيء من هذه السرعة

- زوجني أختك سديم يا إقدام سوف أنفذ كل طلباتك و لكن زوجني إياها فقط

- هل أنت تظن أنني سوف أجد لأختي شاب أفضل منك حتى أعطيها له و لكن يجب أن آخذ رأيها أولا

- حسنا لتذهب الآن و تسألها أنا أنتظرك

- حسنا و لكن اهدأ قليلا لازال هناك خطوبة و عرس و الكثير هذا إذا هي وافقت

تركه و ذهب ليأخذ برأي أخته ما أن قال لها وجد وجهها يزداد احمرارا من كثرة الخجل فهم فورا أنها موافقة ضمها إليه قائلا بحنان :

- كبرتي يا سديم و سوف ترحلين مع زوجك ، ابنتي التي ربيتها من بعد موت أبوانا كبرت و سوف تكون عائلة و تصبح أم شددت على احتضان أخاها فهو دائما يشعرها أنه أباها و أمها و كل شيء بالنسبة إليها منذ أن مات والديهم عندما كانت هي طفلة ، مرت بعض الدقائق و خرج إقدام يبلغ رأيها لرافل الذي كان يقف بتوتر ما أن أخبره أنها موافقة حتى وجده يضمه بفرحة كبيرة و هو يخبره بسعادة عارمة :

- هل من الممكن أن يكون الزفاف بعد شهر أرجوك إقدام

- لما هذه العجلة يا صاح لتهدأ قليلا

- أنا متيم بها لا أستطيع الانتظار على بعدها عني هكذا

- أخاها يقف أمامك يا رجل لا تقول أنك تعشقها أمامي حتى لا أقتلك هنا

- حسنا لن أتحدث حتى و لكن وافق أنت فقط

تظاهر إقدام بأنه يفكر و جلس واضعا قدم فوق الأخرى قائلا بتكبر مصطنع :

- حسنا سوف أرفق بحالك و أوافق

صدم عندما وجد الآخر يحمله على كتفه و يشكره كثيرا تحدث قائلا :
- أنزلني أيها الغبي وإلا لغيت هذا الزواج بأكمله

- حسنا حسنا سوف أذهب لإعداد الترتيبات

ذهب من أمامه فورا من شدة الحماس ، مر الشهر سريعا و جاء يوم الزفاف ها هي تقف أمامه بفستانها الخلاب فكانت جميلة بطريقة لا توصف أراد أن يخفيها داخل أضلعه من شدة جمالها هذا ما أن اقتربت منه و تم الزواج تحدث قائلا لها و حديثه يقطر عشقا :
- أسف لأني لا أستطيع التعبير ولكن سأحاول ، عيناك يشعان بريقا لا يمكن مقارنة ببريق السماء ، روحك الحلوة من تعطيكي العفوية تعطيني السعادة يا من تستطيعي مساندتي رغم جروح قلبك بك دفئ الأم و لكن في الزوجة لا يمكن مقارنة الكلمات بما يوجد فيكي فمهما حاولت لن أوفى حقك .

مرت عدة سنوات ليرزقوا بولداً وفتاة في غاية الجمال سموهم رائف و أزاد و كانوا يزوروا إقدام من حين إلى آخر ، كانوا يعيشون في سعادة ، بعد أن تم أبنائهم عمر العاشرة قررت بيتاسا عمل فحوصات لهم لأنهم أول ابناء يولدوا من تزاوج اثنين من عالمين مختلفين ، اكتشفوا أن هذا الجنس الهجين يمتلك دماء يتغير لونها عندما ينتقل الفرد من عالم إلى آخر ، في عالم بيتاسا تكون دمائهم زرقاء و في العالم الآخر تكون دمائهم حمراء ، و يمتلكون القدرة على فتح البوابات في أي مكان وقتما يشاؤون ، كانت قواهم مختلفة و مميزة ، خاف أهل بيتاسا من قدرتهم على فتح البوابات فقرروا قتلهم ، خططوا لإرسال أحد لبيتهم في المساء لكي يقضوا على العائلة بأكملها ، و لكن في ذلك الوقت كانت سديم و ابنتها أزاد في العالم الآخر عند أقدام لأنه كان مريض ، و بقيَ في المنزل رافل و ابنه رائف ، دخل المجرم ليلا لكي يقتلهم شعر به رافل و حاول محاربته بكل ما يملك من قوة لكن رافل كان أعزل لا يملك سلاح ، بينما الآخر بضربة واحدة من سلاحه كان قد قتل رافل ، ظل يبحث عن رائف فالبيت بأكمله و لكن لم يجده ، بينما رائف كان يهرب في الشوارع لأنه عندما شعر رافل بأحد في المنزل أمر ابنه أن يهرب سريعا و لا يلتفت لأحد ظل يركض بأقصى ما أوتي من سرعة ، و لكنه ارتطم بجسد أحدهم لم يكاد أن يرفع رأسه حتى يري من ذلك و كان قد أصاب في قلبه بالسلاح الذي أمامه فمات

فورا ، لم يكن ذلك سوى أحد الأشخاص الذين كلفوا بمهمة قتل تلك العائلة المسكينة و الذي مات خلفه فورا بعدما رأى رئيسه أنه قتل الطفل فهم كانوا مأمورين أن يحضروا الأطفال ، كانت سديم تجلس في بيت أخيها معها أحد الأجهزة التي تستطيع أن ترى بها بيتها في بيتاسا بوضوح كانت جالسة تشاهد موت زوجها أمام أعينها بكت حتى فقدت نظرها هو كان حبيبها و كل ما تملك في هذا العالم لم تعلم أن ابنها مات ايضا مع أبيه ، رفض إقدام أن يجعلهم يعودوا إلى ذلك العالم و أخبرهم إذا كان رائف لازال حي سوف يفتح بوابة خاصة به و يأتي أليهم ، ظلت سديم حية على أمل أن ابنها حي سوف يأتي في يوما ما كبرت ابنتها و هي تكن الكره لعالم بيتاسا ، اصبحت تحرض الناس عليهم، حاول إقدام اخفائهم عن الأعين حتى مرت السنين و تزوجت أزاد برجل يشبه أبيها ، و ولد جيل جديد من الهجناء و ظلوا يتكاثرو ، حتى نذرهم الشؤم وقد حصلت حرب بين العالمين بسبب تنازع العالمين مما جعل الهجناء يأخذوا طرف بعيد عن الحرب و يحمون أنفسهم خوفا من أن ينقرض نسلهم ، انتهت الحرب و نسي العالم بعد سنين بيتاسا و الهجناء ، و لكنهم لم ينسوا أنفسهم يوما ظلوا يذكروا أبنائهم بمن هم و أخبروهم عن رافل و سديم و أزاد و رائف ، كثرة الأجيال و أصبح الأباء يخفون سر بيتاسا عنهم و لكنهم يخبرونهم فقط بأنهم لديهم مميزات خاصه ستساعدهم في حل المصائب التي سوف يقعون بها في المستقبل .

عودة إلى الواقع

في أحد السراديب تحت الارض يقف رجل يبدو في الخمسينات و قد ظهر الشيب في شعره وعيونه السوداء كان يبدو علي ملامحه الغضب الشديد بعد أن أزعجه خادمه من الاتصال وترك أركان يتولى سحب الدماء رغم عدم ثقته به ليذهب إلى السرداب ليقوم بتوبيخ الخادم وهو في قمة غضبه :

- كيف يمكن أن يهرب وكيف لم تلحظوا

- لا أعلم يا سيدى عندما ذهبت للزنزانة الخاصة به وجدته قد اختفى

- وهل هرب وحده أم هناك أحد أخر هرب معه

- لقد هرب وحده يا سيدى

- حسنا لم يتبقى شيء سوى قتلك لكى لا تهمل مرة أخرى

لم يستطع حتى الخادم أن يترجى رحمته حتى وقع سريعا على الأرض و صارت دماءه تزحف على الأرض حتى أصبحت الأرض بركة من الدماء

حدث الرجل الخمسيني نفسه قائلا :
- أين قد تكون هربت يا محمد فهربك يعني فشل كل ما أخطط له أيها الهجين لن أكون باسل إن لم أستطع قطع قدميك عندما أجدك حتي لا تفكر في الهرب مجددا

---

(9)

بعد مرور ثلاث أيام كانت حياتهم تسير بشكل طبيعي ، عهد تذهب معهم إلى العمل حتى يتم تعينها ، كانت تقدمت لورا في العمل في مقر أركان فقد قدمت بيانات جيدة ليقبلوا عملها ، وفى مكتب أركان حيث كانت عهد و أركان يدرسون لكى يستطيعون إيجاد معلومات لفتح البوابة تحدثت عهد بضجر و هي تلقي الملفات من يدها قائله :
- لم نجد حل إلى الآن نحن نبحث منذ الصباح

- اذا كنتي شعرتي بالملل بإمكانك أن تأخذي قسطا من الراحة

- هل بإمكاني التجول في الخارج قليلا ؟

- لا فأنا لا أضمن أحد ربما تتأذي في الخارج

- انا لست طفلة حتى يؤذيني أحدا

أركان بصوت مرعب :
- أخبرتك لا يمكنك أن تتجولي لما لا تفهمين ذلك

- حسنا لن أتجول سوف أجلس فقط

نظر لها بنظرة سخرية من تراجعها السريع ثم أكمل البحث في الكتب القديمة عن البوابات ، ظلت جالسة تراقبه حتى تختار الوقت الذي سوف تهرب فيه ، ما أن وجدته يتعمق في البحث أكثر اقتربت من الباب و خرجت سريعا ، أخذت تتجول هنا و هناك حتى صدمت في لورا التي كانت تراقبها منذ أن خرجت من المعمل الخاص بأركان ، حتى وجدت الفرصة المناسبة و اصطدمت بها ، ارتد جسد عهد قليلا إلى الوراء ، تحدثت لورا بحزن مصطنع إلى عهد و هي تنظر لها :
- أنا أسفة جدا كنت أسير بسرعة و اصطدمت بكِ هل أنتِ بخير؟

- لا تقلقي أنا بخير لم يحدث لي شيء

- أعتذر منك مجددا فأنا جديده هنا و يجب علي أن أذهب إلى المدير فلذلك كنت أسير بسرعه

- أنا بخير لا تقلقي ، ما اسمك ربما نتقابل مجددا فنحن نعمل في نفس المكان؟

- لورا و أنتِ

- عهد

مرت بعض الدقائق و هم يتعرفون علي بعضهم ، و قرروا أن يتقابلوا في وقت الغداء ، عادت عهد إلى المعمل فتحت الباب بالبطيء و هي تحاول أن لا يلاحظها ، و لكنها ما أن دخلت وجدته ينظر لها بغضب و غيظ كبير

- لماذا ذهبتي كيف لكي أن تتماكري علي

- تشعرني وكأنك أبى أيها العجوز

جحظت عيني أركان و هو يشير إلى نفسه متحدثا بحنق :
- انا عجوز!! هل أنتِ تعرفين كم عمري حتى يا صغيرة أنتِ

- كم خمسين عام ؟

أمسكها من ملابسها مثلما يمسكون المجرمين و هو يرجها مثل عبوات العصير قائلا بغيظ :
- هل أنتِ عمياء أم ماذا هل هناك عجوز بهذا الجمال كله فأنا من ترتمي بنات بيتاسا تحت قدمي حتى أحدثهم تقولين أنني عجوز؟؟!

لتقول عهد محاولة إغاظته أكثر :
- و نرجسي أيضا من قد ينظر لك

أخذ يهزها بعنف أكثر قائلا :
- هل تريدين أن أقتلك يا هذا ام ماذا؟؟؟!

وحينها قد أتى إشعار من السماعة في أذن أركان بأن يافا تريد الدخول وقد أذن بالدخول عن طريق جهاز الانتقال الآلي وهو مازال ممسكا بعهد وحينما دخلت يافا تحدثت وهى منصدمة من مظهر عهد :

- لماذا تمسكها بهذه الطريقة وكأنك ستضربها

لتقول عهد وهى تستنجد بيافا :
- أنقذني يافا فهو يقوم برجي مثل زجاجة العصير

- لا تصرخي علي يافا فأنتِ لا تعلمين ماذا فعلت هذه الصغيرة

- ما الذي قد تفعله ذلك الملاك أيها الشرير

- إنها هربت و أنا أعمل لا أعلم ماذا فعلت في الخارج حتى و عندما جاءت قالت أنني عجوز و وصلت للخمسين من عمري هل أنتِ مستوعبة ذلك يافا فأنا أوسم فتيان العالم هنا تقول لي أنني عجوز!!

لتقول عهد وهى قد بدأت تشعر بالدوار لتنتقم منه :
- ولكنك تتصرف كالعجزة

- أنا لست في الحضانة لأقوم بالصلح بينكما طوال الوقت

- ما الذي جاء بكِ إلى هنا خالة يافا؟

- لقد انتهيت من عملي وأتيت لأساعد

- حسنا لتأخذي هذه المزعجة و تبحثوا و اتركوني أنا أبحث وحدي

كادت عهد ان ترد عليه و لكن سحبتها يافا و هيا تضع يدها علة فمها حتى لا يتشاجروا مجددا ، و جلس كلا منهم يبحث في الكتب القديمة عن كيفية فتح البوابات ولكن لم يجدوا شيئا يفيدهم حتى جاءت فترة الاستراحة ، ذهب كلا منهم لكي يتناولوا الطعام و قابلت عهد لورا مجددا و ظلوا يتحدثوا قليلا حتى جاء أركان و وجدهم يتحدثون معا تحدث بهدوء قائلا:
- هيا عهد يجب أن نعود ليافا

نظرة لورا له بخبث ثم مدت يدها لتصافحه قائلة :
- مرحبا أنا لورا صديقة عهد و أنت

تحدث ببرود قائلا :
- للأسف لا أصافح النساء

ثم سحب عهد من كم ملابسها خلفه و ذهب ، شعرت عهد بالإحراج من تصرفه مع لورا و السعادة لأنها تذكرت أنه لم يلمسها

من قبل ولم تره يلمس أي فتاة أخرى لم تكن تعلم لماذا شعرت بهذه السعادة بسبب عدم تعامله مع أحد غيرها هي و يافا و لكنها تخطت الأمر ، بينما كادت لورا أن تموت من الغيظ و هي بمكانها ، ذهبوا إلى يافا و تحدث هو بهدوء محاولا ألا يصرخ بوجهها :
- عهد هل من الممكن أن لا تتحدثي مع أي شخص غريب عنك؟

- لماذا هل سأبقى وحيدة هكذا لا أعرف غيركم

- من الممكن ان يعلموا أنكِ لستِ من عالمنا و تختفي من بيننا فالكثير من قبل اختفوا و لم نستطع أن نصل إليهم مجددا

تحدثت يافا بهدوء بعد ان شعرت بالحزن على وحدة عهد :
- ألا تعتبرينا أصدقاء؟

- لا يافا ليس هكذا و لكني أريد أن أكون صداقات أخرى لا أريد أن أبقى وحيدة كما كنت في عالمي

- لا بأس ولكن يجب أن تسمعي كلام أركان فهو قلق عليكِ

- لست كذلك أنا فقط قلق على المهمة

أنهى حديثه و ذهب إلى المعمل بسرعة و تركهم بينما كانت يافا تبتسم من أفعالهم تلك ، نظرت عهد إلى يافا ثم تحدثت بغيظ قائله :
- لا تبتسمين هكذا لا يوجد شيء لقد قال لك أنه خائف على المهمة فقط ، هيا لنكمل العمل

سحبتها خلفها بينما يافا تكاد تموت ضحكا منهم ، عادوا إلى العمل و أركان و عهد يتجنبون بعضهم قليلا ، انتهى يوم العمل و ذهبوا جميعا إلى المنزل ما أن فتحوا الباب حتى وجدوا زاد ومعه خمس مكعبات في يده ليخبرهم أنه لديه هدية لهم ، دخل تليد بعدهم ببعض الدقائق و ما أن رأى المكعبات حتى صرخ بحماس و هو يتجه لزاد قائلا بحماس :
- لا تقل أن هذه هي البدل التي أخبرتنا عنها

- أجل إنها هي فليأخذ كل واحد منكم مكعب

تحمسوا جميعا و أخذوا يجربون البدل الخاصة بهم بحماس كبير ، ما أن يأخذ كل واحد منهم مكعب ويرميه في الهواء إلا ويرتد عليه ليكون بدلة كاملة مدرعة رغم ثقلها فهي مريحة لهم ، فمن قد لا يريد عبقريا مثل زاد

عند باسل في غرفته الخاصة في مقر العمل

باسل و هو يقول في نفسه وهو غاضب :
- كيف تجرؤ يا محمد أن تهرب حالما أجدك سأقوم بأخذ جميع دمائك...

قاطعه طلب مساعده الدخول إليه وهو يتعرق ويبدو عليه القلق :
- سيدي سيدي الكاميرا التي وضعتها في غرفة التحاليل يجب أن ترى...

حينما نظر الي التسجيلات أمامه لم يصدق نفسه وبدأ وجهه بالابتسام ابتسامة لا تبشر بالخير

في مخبأ أيسر

- سوف تأخذين هذا الجهاز و تحاولين وضعه لعهد بأي شيء يخصها لكي أستطيع سماعها

- حسنا سيدي و لكن هناك مشكلة

- ماذا؟

- أركان هذا يبدو أنه لا يتعامل مع نساء سوى عهد و يافا حتى أنه رفض أن يصافحني يبدو أنه سيكون صعب التقرب منه

- حاولي البحث عن نقطة ضعفه حتما هناك نقطة ضعف لديه ، الآن يجب أن تضعي هذا الجهاز لعهد بأسرع وقت حتى نستطيع أن نعلم من هي و ماذا يخططون

ما أن استمعت لورا لكلام أيسر حتى استأذنت بالذهاب فالوقت قد تأخر وستقوم بمهمتها في الغد

في اليوم التالي تحرك الجميع إلى عمله و بدأ أركان و عهد في البحث و العمل من جديد ، بينما يافا تعمل في القسم الخاص بها حتى جاء موعد الاستراحة و ذهبوا ليتناولوا الطعام و يستريحوا قليلا ، كان أركان و يافا يجلسان يتناولان الطعام بينما عهد ذهبت لإحضار ماء ، اصطدمت بلورا و هي في الطريق لتتحدث لورا مازحة :
- يبدو أن الاصطدام هو قدرنا

- يبدو كذلك كيف حالك اليوم

- بخير و أنتِ

- بخير أسفه لكني يجب أن أذهب إلى رفاقي سررت بلقائك مجددا لورا

- تفضلي

ما أن رحلت عهد حتى ابتسمت لورا بخبث فهي ما أن انصدمت بها وضعت جهاز صغير يكاد لا يمكن ملاحظته على ملابس عهد حتى يستطيع أيسر أن يستمع لهم ، ذهبت عهد إلى الطاولة التي يجلسون عليها ما أن جلست وجدت أركان ينظر لها بضيق قائلا :
- لماذا وقفتي و تحدثتي معها

- لم أتحدث تبادلنا السلام فقط

رمقها بنظرة ضيق و أكمل طعامه ما أن انتهى حتى تركهم و عاد إلى معمله مجددا ، انتهى وقت الراحة و عادت عهد أيضا انتهوا من عملهم و خرجوا من المقر انتظروا يافا حتى تأتي ، ما أن

جاءت يافا كادوا أن يتحركوا إلى أن طلب الرئيس أركان ليذهب إليه ، طلب منهما أركان الانتظار خارجا حتى يعود وحينما رحل طلبت يافا من عهد الانتظار لتذهب إلى دورة المياه ،
تحدث أركان إلى باسل عندما دخل :
- نعم سيدي لقد طلبتني

- نعم أحضر لي غدا آخر تحديث عن المهمة الخاصة بك

- حسنا هل بإمكاني الذهاب الآن

- تفضل

ما أن خرج أركان حتى ابتسم باسل بسمة ساخرة و تذكر ما حدث أمس....

قاطعه طلب مساعده الدخول إليه وهو يتعرق ويبدو عليه القلق :
- سيدي سيدي الكاميرا التي وضعتها في غرفة التحاليل يجب أن ترى...

حينما نظر الي التسجلات أمامه لم يصدق نفسه وبدأ وجهه بالابتسام ابتسامة لا تبشر بالخير ، فلقد علم ان عهد دمائها مختلطه نظر الي مساعده قائلا :
- غدا تخطفها إذا وجدت يافا معها أقتلها أو إفعل بها ما تشاء و أنا سوف اخدع أركان إن لم تكن تلك الفتاه هنا غدا سوف أقتلك حتما

عهد كانت واقفه تنتظرهم و لكن شعرت بأحد بجانبها كادت ان تلتف لكي ترى من هذا و لكنه كان خدرها بالفعل ، و أصبحت تشعر بالدوار حتى سقطت على الأرض و لكنه حملها سريعا و ذهب إلى مركبته و حلق بها ، كان أركان في الطريق إلى المخرج لكنه وجد ذلك الشخص يحملها و يهرب و هي غير واعية حاول اللحاق بها لكنه لم يستطع فالمركبة حلقت في الهواء سريعة و اختفت في الأفق ، أصبح واقفا في صدمة لا يستطيع تخطاها وكأن قلبه قد تمزق إلى أشلاء حينها قد لحقته يافا و هي لا تدرك ما يحدث لتقول بقلق :
- ما الأمر أركان لقد رأيتك تخرج من الشركة ولحقتك وجدتك فجأة تركض وراء مركبة ما الذي حدث

ليقول أركان بكلام متقطع وما زالت الصدمة على وجهه :

- لقد اختطفت عهد لم أستطع أن أنقذها

حينها قد تبدلت مشاعر يافا حينما أدركت ما يحدث لتحاول تهدئته وتقول أنهم سيجدونها و لكنهم كانوا في حاله لا يرثى لهم الإثنين كانوا تعلقوا بها لدرجة كبيرة و فقدانها يعني فقدان جزء من روحهم.

---

(10)

بعد مرور يومان على اختطاف عهد ، وهم في حالة حزن و لم يستطيعوا التوقف عن البحث عنها كانوا جميعا يبحثون في كل مكان ، و جميع الأماكن المهجورة ، و تليد بلغ القوات الخاصة به ليبحثوا بطريقتهم ،بينما زاد نشر الروبوتات في جميع الأزقة و الأماكن الغير متطورة ، و يافا كانت تبحث مع أركان في كل الأماكن البعيدة عن مركز المدينة ، وصلوا لأحد الأماكن المظلمة كان نور القمر فقط ما يضيئها كان معهم مصابيح إلكترونية تضيء لهم الطريق ، ذهب هو في طريق و يافا في طريق آخر و أخذوا يبحثوا عن أي شخص أو عصابة أو مخابئ تحت الأرض ، كان يسير و هو شارد و حزين لا يعلم لما لكن شعور القلق عليها ينهش قلبه ، يكاد يجزم

انه إذا رآها سوف يضمها إلى صدره بقوة من الممكن ان تكسر عظامها ، لا يعلم متى بدأ في الشعور بكل تلك المشاعر و لكنه افتقدها و افتقد مشاغبتها له ، بينما هو يسير وجد رجلا يبدو عليه المرض و الفقر الشديد ذهب إليه سريعا قائلا بقلق :
- سيدي هل أنت بخير هل أساعدك بشيء؟

لم يكن قد تكلم حتى وقع من شدة تعبه حينها قد تفاجأ أركان حتى حاول أن يرى نبضه فوجده خافت لدرجة تكاد أن تنعدم ، فحمله وأخذه إلى أقرب مستشفى منه ليطمئن عليه و لكنهم رفضوا أن يعالجوه قبل أن يمضي أحد انه وصياً على حالته ، فوقع أركان عن طريق بصمة العين في الجهاز ليكون وصيا عليه ويدفع التكاليف ، بعد مرور ساعتين كان أركان لازال جالس بجوار الرجل منتظره حتى يفيق حتى يذهب و يكمل البحث عنها ، وجد الرجل بدأ في الاستيقاظ ذهب له فورا متحدثا بقلق :
- هل أنت بخير الآن سيدي؟

ليقول بصوت خافت من شدة التعب :
- أنا بخير شكرا لك يا فتى

- لا شكر على واجب لقد قال الطبيب أن لديك فقر دم وستعود لصحتك بعد فترة

- لم أعد اهتم بتلك الصحة أفضل الموت على العيش في هذا العالم أتعلم أنت تذكرني بابنتي عهد

شعر أركان أن عهد التي يعرفها تكون هي عهد ابنة هذا الرجل بسبب التشابه الكبير بين ملامحهم تحدث بهدوء قائلا :
- هل بإمكانك وصف لي ابنتك سيدي ربما أعرفها و أدلك إليها

- مستحيل فهيا ليست من هذا العالم

أصبح هناك شعاع أمل بالنسبة إليه على أنها تكون هي قال بتوجس :
- هل بإمكانك أن توصفها لي

- إنها تمتلك عيون بنية و بشرتها قمحاوية شعرها بني و مموج قوامها رشيق و ليست بالقصيرة ، لكن لماذا تسأل يا بني ؟

وقف أركان بصدمة و أخذ يدور حول نفسه قائلا :
- إنها هي عهد إنها هي ، ابنتك هنا يا سيدي ابنتك هنا

- ماذا تقول كيف جاءت حتى
- ألقوا بها في البوابة كفأرة تجارب

- ماذا تقول كيف يفعلوا بها هذا أنا المخطئ لأنني وافقت علي هذه الرحلة اللعينة

- للأسف لقد خطفت منذ يومين لا نستطيع إيجادها

- ماذا تقول بالتأكيد هو من خطفها لكي يكمل تجربته المجنونة و يسحب دمائها

- من هذا و لماذا قد يكون يريد أن يسحب دمائها

- أنا و ابنتي مختلطين الدماء يا بني و نستطيع فتح البوابات بإرادتنا إذا أردنا ذلك ، لكنها لا تعلم شيء و أنا كنت جئت إلى هنا منذ سنين في أحد الرحلات و دخلت الخندق بالخطأ لكني بعد مرور فتره علي بقائي في أرض بيتاسا و كانوا يسحبون دمائي لكي يستطيعوا فتح البوابات لأني رفضت أن افتحها لهم

قال بتوجس و قلق أن يفعلوا هذا بها :
- كم يريدون من الدماء
- الف لتر

- كل هذا...
قالها وهو يشعر بالانقباض في قلبه خوفا عليها

- أنا أعرف المكان يمكننا الذهاب

- حسنا يجب أن ننتظر حتى تسترجع عافيتك ثم نذهب لمنزلي لنراجع الأمور ونعرف كيف ننقذها

عند أيسر

كان فقد الأمل في أن يستطيع إيجادها ، فهو عندما خطفت كان يسمع كل شيء بسبب جهاز التنصت الذي كان في ملابسها ، و لكن هناك أحد فصل الجهاز قبل دخولهم المكان الذي وضعوها به ، و لكنه كان علم أن دمائها مختلطه بسبب حديث الخاطف مع شخص أخر طوال الطريق عن ماذا سوف يفعلون بها مما زاد قلقه قال بيأس لتيم :
- اجهز يجب أن نذهب إلى أركان ربما نستطيع أن نجدها عندما نتحد معا

- حسنا سيدي سوف أجهز المركبة و نتحرك

مر بعض الوقت و ركبوا مركبتهم و تحركوا في طريقهم إلى منزل أركان الذي كان بعيد عنهم بسبب أنه على أطراف المدينة

أركان

كنت أموت قلقا عليها منذ أن أخبرني أباها أنهم سوف يسحبون دمائها ، لا أستطيع التفكير في حالتها حتى الآن فأنا أتخيل أسوأ الأشياء ، و لكن أباها أعطاني بعض الأمل عندما أخبرني أنه يعرف المكان اطمأننت قليلا لكني لازلت أود أن أذهب إليها فورا لكن هذا قد يصيبها بمكروه يجب أن نخطط جيدا أولا ، شعرت أن أباها تحسن قليلا فالأطباء أعطوه الكثير من المغذيات و هو ما أن شعر بتحسن وقف قائلا بقلق و سرعة على ابنته :
- هيا يا بني يجب أن لا نضيع الكثير من الوقت فهي بخطر

- هيا يا سيدي سوف نركب مركبتي و نصل سريعا و أنا سوف أحدث فريقي حتي يجتمعوا في المنزل حتى نجد طريقة لأنقاذها

تحركنا فورا و في خلال نصف ساعة كنا في المنزل فأنا كنت أقود بسرعه جنونية فقلبي لا يتحمل أن ينتظر المزيد من الوقت حتى أراها ، ما أن دخلنا البيت وجدت تليد و زاد ينتظرونني بينما يافا جاءت خلفي ، و نحن نحاول التفكير في حل و يشرح لنا والد عهد عن المكان انشغلنا مع زاد و هو يحاول تحديد الموقع لكن قاطعنا تحدث الروبوت الخاص بنا أن هناك أحدهم يريد الدخول شخص يدعى أيسر كنت سأرفض لكوني مشغول لكنه قال أنه أتى لأجل عهد مما جعلني أدخله فورا ، ما أن دخل وجدته مصدوم و هو ينظر إلى والد عهد و كذلك كان والد عهد ينظر إليه بصدمة كبيرة و ثواني و كانوا يضمون بعضهم بشوق كبير ، تحدث أيسر قائلا لوالد عهد بحنين و شوق كبير :
- لقد بحثت عنك كثيرا يا محمد لم أترك مكان في بيتاسا إلا وبحثت عنك به أين اختفيت يا رجل؟

- لقد خطفوني يا صديقي لكي يسحبوا دمائي لفتح البوابة فهم يخططون لذلك منذ وقت كبير

تحدثت أنا بهدوء :
- هل بإمكانكم افهامنا ماذا يحدث

- كنت أعيش حياة طبيعية مثل أي شخص مصري أذاكر لأدخل المجال الذى أريده فقد كان حلمي أن أكون غواص لإكتشاف البحار و اصبح تابعا لإحدى المؤسسات العلمية الخاصة بعالم البحار ، و قد حالفني القدر و قبلت في جامعة فلوريدا وكنت في غاية السعادة كما أنني وجدت فتاة مصرية هناك تعرفنا على بعضنا حتى تقدمت لها بالزواج و أصبحت أعيش حياتي بسعادة ، كما أني أصبحت بالوظيفة التي حلمت بها ، حملت زوجتي بأجمل فتاة في الكون حين قررنا تسميتها بعهد وقد شاء القدر بكسر قلبي حين توفت زوجتي أثناء الولادة ، و قد عهدت نفسى بحماية طفلتي و قد ربيتها و علمتها اللغة العربية حتى جاءت تلك الرحلة المشؤومة ، أتتني رحلة في خندق تم اكتشافه يدعى خندق أتاكاما وقد وافقت مثل أي رحلة عادية ، و لكني اكتشفت انها ليست بالعادية عندما وجدت حفرة مضيئة جدا على عمق كبير في أعماق الخندق انتابني الفضول حتى أعرف ما هذا الشيء الذي يضئ في الأسفل ، و قد بدأت النزول بالغواصة في الأعماق و لكن الغواصة بدأت تهتز وكأنها لا تستطيع تحمل الضغط ، حاولت أنا و طاقم الغواصة الاتصال بالطوارئ ولكن لا فائدة حتى أصبحت السفينة تهدأ قليلا و وجدت كهفا في الأعماق دخلته ، و حينها كانت الصدمة لم يكن هناك ماء وكأنه قد انعزل عن المحيط ، فدخلنا و نزلت بعد أن اطمأننت أن به أكسجين حينها قد لاحظت أحد البوابات الحجرية

العملاقة التي يخرج منها ضوء ساطع و لكنه كان اكثر سطوعا عن ذي قبل و أخذ يقترب و كأنه يريد أن يبلعني و لكنه بلعني بداخله بالفعل ، ما أن وصلت كنت أشعر بالدوار و كلما فتحت أعيني شعرت أنني سوف أنعمي من شدة الضوء و لكني شعرت فجأة أن المكان هدأ قليلا من حولي ، فتحت عيناي وجدت نفسي في غابة وقد تعجبت من الموضوع وكنت أكاد لا أصدق ما يحدث و لكن حينها كان أيسر يمر في الغابة ، و تقابلنا هناك عن طريق الصدفة و أصبحنا أصدقاء و حكيت له قصتي بأكملها و في مرة جرحت يدي و كان لون دمائي ازرق فتعجبت انا و هو من ذلك ، مما جعل أيسر يبحث في الكتب القديمة الخاصة بالتاريخ حتى علم أنني هكذا ذو دماء مختلطة و أستطيع فتح البوابات دون الحاجه إلي شيء سوى أن أفكر في الأمر فقط ، أخذت أتدرب حتى أتقنت الأمر و أصبحت أستطيع فتح البوابات و لكن هناك من شعر بذلك و ما أن فتحت بوابة حتى أعود بها إلى المنزل اختطفني أحدهم ، و طلب مني حينها أن أفتح لهم بوابة و لكني لم أثق به لأنني سمعته في يوم و هو يحدث أحدا عن احتلال عالمنا ، فلم أوافق أبدا مما جعله طوال الثلاث سنوات الماضية يسحب في دمائي من أجل الجهاز الذي سوف يفتح لهم البوابة كان يحتاج ألف لتر من الدماء المختلطة كان يجعلني أتغذى و يعطيني الكثير من المغذيات حتى يستطيع جسدي تعويض دمائي سريعا ، كان حينها عهد في عمر العشرون

لا أعلم كيف كانت حياتها و هي وحيدة هكذا أريد فقط أن أضمها إلي أشتاق إليها كثيرا

ما أن أنهى حديثه وجدته يبكي من كثرة شوقه لابنته كنت اود أن أخفف عنه و جلست تحت قدميه و محدثا بقوة زائفة محاولا أن أجعله لا يفقد الأمل :
- سوف نجدها أعدك سوف أعيدها لك سالمة في أقرب وقت ، زاد يبحث عن المكان الذي اخبرتني عنه الآن و سوف نتحرك فورا إلى هناك سوف أعيدها لك أعدك

بالفعل زاد وجد المكان سريعا و أخذنا أسلحتنا و بدلاتنا فورا و تحركنا إلى هناك لكن سيد أيسر و سيد محمد لن يتركونا وحدنا فأضررنا أن نأخذهم معنا ، ما أن وصلنا إلى المكان وجدنا أمامنا كائن ضخم جدا كان يملك أربع أرجل و وجهه يشبه الأسد و لكنه ضخم بطريقة مرعبة و زيله كان لاذع مثل العقرب ، كنت قد قرأت عنه من ذي قبل و لكني لم أصدق أنه موجود ظننته اسطورة كان يسمي المانتيكور و كانوا يقولون أنه هجين و متعطش للحم البشر بدرجة مرعبة ، أخذنا جميعا ننظر لبعضا البعض برعب لا نعلم ماذا سوف نفعل.

(11)

عهد

كانت تجلس في احدى غرف السرداب متكورة على نفسها من الخوف و الالم الذي ينخر جميع عظامها ، كانت تشعر بالدوار الدائم فهم سحبوا منها كم كبير من الدماء في الأيام الماضية ، كان جسدها يرتجف من شدة البرودة ، فالمكان كان قريب من المحيط مما سبب في تصدع الجدران التي كانت تسرب الماء الي الغرفة طوال الوقت ، حتى وصل الماء إليها كانت تفقد الوعي كل فترة و تعود مجددا فهم تركوها منذ الصباح بعد أن سحبوا منها الكثير من الدماء مجددا ، كانت رائحة المكان تشبه رائحة تعفن الجسس ، كانت جالسه تبكي و تأن من الألم يزيد بكائها كلما تذكرت ما فعلوا بها الأيام الماضية فهم كان يجرونها من شعرها بشده حتى غرفة السحب و بعد أن ينتهوا من سحب الكثير من الدماء يجبرونها على تناول الطعام و الكثير من العقاقير المغذية حتى يستطيعوا استكمال ما يفعلوه ، كان مساعد باسل يضربها بقوه كلما أظهرت أي اعتراض أو بكت أثناء سحب دمائها ، كانت تبكي قهرا و حزنا علي نفسها تتمنى أن تموت فالحال فهي لا تستطيع التحمل أكثر من ذلك ، دخل مساعد باسل إليها ساحبها من شعرها قائلا بحقد و كره كبير :

- لقد أتى أركان لكي ينقذك إذا استطاع أن يهزم المانتيكور سوف يأتي ليأخذك لكني سوف أسحب جميع دمائك ليأخذك ميتة لا مانع لدي

سحبها خلفه بغضب و هي تبكي و تصرخ فهي أطمأنت عندما علمت أنه فالخارج ظلت تصرخ على أمل أن يستطيع أن يدخل و يعلم مكانها ، سحبها المساعد إلى إحدى الغرف التي يقبع بها جهاز سحب الدماء و ربطها جيدا في أحد المقاعد حتى لا تستطيع الهرب قال بجنون و نظرة مرعبة :
- الآن سوف أسحب كل ذرة دماء لديك و نستطيع وقتها أن نفتح البوابة و نحتل عالمك هل تعلمين أنا أشفق عليكِ فأنتِ جميلة لا تستحقي الموت و لكن العمل عمل يا جميلتي

أنهى حديثه تزامنا مع فتح الجهاز و جعله يسحب الدماء أسرع من ذي قبل مما جعلها تصرخ بقوة من شدة الألم قبل أن تفقد الوعي ، لم يبالي بصراخها أو بفقدانها الوعي و ذهب يمسك سلاحه متجهزنا لأي شيء سوف يحدث.

عند أركان كانوا لايزالون يحلقون فوق المكان يفكروا كيف سوف يقضون على هذا الوحش حتى قال زاد بحيرة :
- إذا ارتدينا البدل الخاصة بنا و أخذنا أقوى الأسلحة معنا ربما نستطيع القضاء عليه

تحدث أركان بتذكر :
- لا يستطيع شيء القضاء عليه سوى النار و الرمل و الجليد فهم يسببون له الجفاف لذلك يعيش بقرب البحار و المحيطات يجب أن نشعل النيران بجواره سوف يشعر بالجفاف و يهرب فورا

وافقوه الرأي و لحسن حظهم كان معهم أسلحة تطلق النيران تجهزوا و هبطو بالمركبة على الأرض خرج أركان و تليد و زاد فقط و أغلقوا البوابة على أيسر و محمد و يافا خوفا من أن يحدث لهم شيء

- الآن يجب أن يشتته أحد منا و المتبقيون يشعلون النيران

- أنا سوف أشتته و ما إن تشعلوا النيران سوف أدخل إلى السرداب و أنتم انتظروا حتى تتأكدوا أنه مات و تأتون خلفي

- لكن يا أركان من الممكن أن يكون هناك مثله بالداخل

- و من الممكن أيضا أن تكون هي تعاني بالداخل و انا لن أتركها تعاني اكثر من ذلك

لم يهتم بحديثهم و تركهم و ذهب حتى يشتت الوحش الذي ما أن رآه حتى بدأ يحاول أن ينقض عليه ، يبدو أنه متضور جوعا منذ أيام أخذ أركان يتجنبه ببراعة شديدة ، بدأ زاد و تليد في إشعال النيران التي ما أن شم الوحش رائحة دخانها نظر إلى أركان بغضب شديد و ضربه بمخالبه في ذراعه و ذهب إلى جوار الماء سريعا حتى لا يجف لكن تليد و زاد ذهبوا سريعا له و ظلوا يلحقونه بالنيران محاولون قتله ، كان ذراع أركان ينزف بشده لكنه تحامل علي نفسه و قطع جزء من ملابسه و قام بربط ذراعه جيدا حتى يقلل من تدفق الدماء منها ، تحرك إلى السرداب ما أن دخل و مشي قليلا أصبح يسمع صوت صراخها يعم المكان قبل أن ينقطع و يعم الصمت بدلا منه ، ظل يركض بحثا عن مصدر الصوت و قلبه يقرع بقوة من شدة خوفه يكاد يقسم أنه إذا وجد من فعل بها ذلك سوف يقتله فورا ، أثناء ركضه دخل في أحد الممرات التي كان يأتي صوت أحد الأجهزة منها في نهايتها و لكن علي جانبين الممر كان يرى الكثير من الغرف التي تشبه السجون و رائحة الجثث تفوح منها و هناك

البعض التي يوجد بها بعض الناس الذين ملقون أرضا بضعف يلفظون ألفاظهم الأخيرة ، وصل إلى الغرفة التي تقبع في نهاية الممر التي كانت تقع بعيدة عن باقي الغرف كان هناك صوت جهاز عالي للغاية يخرج منها و صوت أنين عهد المنخفض ، أخرج سلاحه و صوب على الباب فورا لأنه كان مغلق بإحكام ما أن دخل وجدها و الجهاز يسحب في دمائها و هي فاقده الوعي نوعا ما و تأن بصوت منخفض بألم و وجهها شاحب للغاية لم يفكر كثيرا في ماذا يفعل و لكنه دمر الجهاز فورا ، مما جعل جميع الدماء التي سحبت تتناثر في جميع انحاء الغرفة ، كان مساعد باسل يقف و هو يشهر سلاحه في وجه أركان و جسده ينتفض خوفا من ذلك الوحش الكاسر الذي أمامه ، نظر إليه أركان بنظرة مرعبه ثم اقترب منه سريعا و أخذ يسدد لك اللكمات واحدة تلو الأخرى و كل ما يفكر به هو صراخها الذي كان يملئ الأرجاء منذ قليل ، كاد أن يقتله من شدة الغضب و الحزن عليها و لكنه سمعها تنطق أسمه بوهن و ضعف شديد ، أمسك سلاحه و اطلق على قدم الرجل ثم تحدث إليه قائلا بسخرية :

- للأسف سوف نحتاجك حتى تقص علينا ما يحدث و لكن لا تقلق سوف أقتلك بعد ذلك

كان الآخر يكاد يفتح عينه حتى و لكنه لم يتحمل و فقد الوعي فورا ، اتجه أركان إلى عهد سريعا و أخذ يفك الحبال التي كانت مربوطة بها بحذر خشية من أن تتألم أكثر ، كانت هي لا تشعر بأي شيء حولها فما مرت به ليس بالقليل كان وجهها شاحبا للغاية كالاموات ، جسدها ضعيف لا تقدر على تحريك أصغر جزء به ، حملها سريعا فور أن أنهى فك وثاقها و خرج بها سريعا متجها إلى المركبة لا يفكر بشيء سوى بأن ينقذها في أسرع وقت ، قابل تليد و زاد في طريقه لجمتهم الصدمة من منظر عهد و لكنهم وجدوا يد أركان تنزف هي الأخرى و كلاهما يغرقهم الكثير من الدماء بسبب انفجار الجهاز في الداخل تحدث تليد بحزن على حالتها و حالة أخيه :
- أخي سوف أحملها أنا فأنت مصاب هكذا سوف تتضرر انت أيضا

- لا يا تليد اذهبوا أنتم تفقدوا باقي الغرف إذا وجدتم أي شخص أحضروه فورا فانا كنت أرى الكثير من الأجساد المرمية داخل الغرف في الداخل و انا سوف أذهب بالمركبة التي بالخارج سريعا حتى أستطيع انقاذها سوف أرسل لكم مركبة أخرى

كادوا أن يتحدثوا لكنه تحرك سريعا من أمامهم تحدث زاد قائلا لتليد ببسمة حزينة :
- يبدو أن أخاك وقع في العشق

- أمل أن لا يخسرها يبدو أنهم عذبوها كثيرا هنا

تحركوا هم يتفقدون الغرف باحثين عن أي شخص ، وصل أركان بها إلى المركبة سريعا ما أن دخل حتى صرخ في يافا سريعا قائلا :
- تخطي السرعة القسوة يافا يجب أن نذهب إلى المستشفى في أسرع وقت

كانت يافا مصدومة من مظهر عهد فاقت على صراخ أركان بها و اتجهت إلى مقود المركبة سريعا ، كاد محمد أن يقع ما أن رأى منظر ابنته و لكن أيسر أمسكه جيدا اتجه إلى ابنته سريعا أخذ يبكي بجوارها قائلا :
- لم يكن يجب أن أذهب إلى هذه الرحلة لم يكن يجب أن أتركك بمفردك أبدا يا صغيرتي

ظل يكرر حديثه و هو يبكي بعنف ، كان أركان في عالم آخر قلبه يؤلمه بشدة على ما وصلت إليه يريد البكاء بشدة و لكنه حاول أن يتماسك لا يجب أن ينهار الآن كان لازال يضمها إليه بخوف و حنان شديد يخشى أن يتركها أو أن يشدد عليها ضمه لها فتتألم ، مر

بضع دقائق و كانوا وصلوا أمام المستشفى الكبرى حملها سريعا و اتجه بها إلى المشفى سريعا ، أخذها الأطباء إلى غرفة الإنعاش فنبضها كاد أن يختفي ، ظلوا منتظرين في الخارج طلبوا من أركان أن يذهب ليعالج جروحه لكنه رفض و ظل يقف أمام الغرفة بضع دقائق مرت عليهم كالسنين و خرجت إحدى الممرضات سريعا قائلة بقلق و سرعة :
- لقد فقدت الكثير من الدماء نحتاج إلى متبرع فورا ففصيلة دمها تكاد تكون منعدمة

ذهب محمد فورا دون تفكير فها هي صغيرته الوحيدة التي كانت أمله الوحيد لكي يهرب تضيع من بين يديه ، ما أن ذهب معهم حتى بدأ الاطباء في نقل الدماء فحالتها كانت غير مستقرة ، كان ذراع أركان لازال ينزف و هو رافض ان يذهب لعلاجه كان يقف أمام باب غرفة العمليات و قلبه معلننا الحرب عليه يكاد أن يسمع صوت دقاته من علي بعد كان يتحرك أمام غرفتها بتوتر و خوف بلغ منتهاه، كان الأطباء يخرجوا من غرفتها و آخرون يدخلون فورا ، يكاد ينهار أمام الجميع فقلبه ينهشه رعبا عليها ، بينما تليد يحاول إقناعه بأن يذهب و يعالج يده فحالته أصبحت تسوء أكثر و النزيف أصبح يتزايد ، خرج الاطباء من الغرفة و كان قد مر على دخولها أكثر من أربع ساعات كان الجميع يجلس بها مهموم حزين و منهم

الخائف و المرتعب من فكرة فقدها مثل محمد و أركان ، توجه الجميع إلى الأطباء فور خروجها تحدث محمد بخوف كبير علي صغيرته :
- كيف حالها الآن؟

- انها تعدت مرحلة الخطر قليلا فهي فقدت الكثير من الدماء بشكل مفاجئ مما أثر على أنشطتها الحيوية ، و كان لديها جرح في جمجمتها يبدو أنها أصيبت به منذ الصباح تقريبا مما أدي إلى حدوث نزيف داخلي بسيط نوعا ما و لكننا أوقفنا النزيف ، و لكن لا نستطيع اخبارك بأكثر من ذلك سوى عندما تستيقظ هي حتى نستيطع التعرف إذا كانت الصدمة أثرت على شيء بها أم لا

أنهى حديثه ثم رحل ، كان الجميع يقف لا يكادوا يستوعبوا ما حدث له ا، كاد محمد أن يسقط لكن أمسكه أيسر سريعا و هو يحاول أن يهون عليه ، فما حدث لصغيرته ليس بالهين ، كان أركان يقف بهدوء ممسكا بزراعه ينظر إلى غرفتها بنظرة يشوبها الحزن و القلق ، قرر أن يذهب لكي يعالج جرحه حتى لا تسوء حالته أكثر من ذلك و ليستطيع تحمل الفترة القادمة

بعد مرور أسبوع

كانت حالة عهد استقرت قليلا و لكنها لازالت فاقده الوعي كان الجميع يجلس في غرفتها ينتظرون استيقاظها ، بدأت أن تفتح أعينها بعد مرور بعض الساعات من جلوسهم بجانبها ، هرعوا جميعا إليها كان أول ما رأت عينها كان أبيها الذي لم تره منذ سنين ، اجتمعت الدموع في عينيها متحدثه بصوت منخفض أثر مرضها يشوبه السعادة لرأية أبيها :
- أبي أنت لازلت حي أنا ظننتك م...

قاطع محمد حديثها و هو يضمها إلى صدره بلهفة و حب قائلا :
- لم أكن لأتركك يوما يا عصفورتي الجميلة

انفجرت بالبكاء في صدر أبيها فها هي قد عثرت على الأمان الذي كان تائه منها عادت إلى ملجأها مجددا ، أخذ يمسد على ظهرها بحنان كبير و عينيه تبكي فرحا على عودة ابنته إليه مجددا.

(12)

في أحد الأبراج العملاقة التي تقع في أطراف المدينة بعيدا عن الزحام كان يتحدث بصوت مرتفع غاضب يكاد يقتل الذي أمامه :
- لقد انتظرت بيتاسا كل هذه السنين حتى نعيد احتلالهم مجددا و الآن بسبب غبائك استطاع ذلك الشاب أن ينقذها و لم نكمل الكمية المحددة

- أعدك سيدي أنني سوف أعيد خطفها مجددا و لن يستطيع أركان أن ينقذها هذه المرة و لكن أعطني فرصة واحدة فأنا سوف أضع حراسة أكثر و سوف أرسل أحد يقتل الشاب الذي خطفوه و لكن أعطني فرصة واحدة هذه المرة

- أنت مجرد أحمق باسل القادة لن ينتظروا أكثر من ذلك يجب أن تفتح البوابات بأقصى سرعة ممكنة حتى إذا قتلت نصف الشعب يجب أن تفتح البوابات فقلب بيتاسا ينهار و أنت تعلم إذا إنهار ماذا سوف يحدث أليس كذلك

- سوف تضعف قوتا

- جيد أنك تعرف و لم يبقى أمامنا سوى عام واحد يجب أن نفتح البوابات حتى يتغذى القلب على قوة العالم الآخر كما حدث منذ سنوات

ثم أكمل بصوت جهوري مما جعل باسل يفزع :
- تذهب الآن و تجد حلًا سريعًا و إلّا قتلتك و جعلت الحيوانات تلتهم أجزاءً من جسدك واحدا تلو الآخر حتى لا يبقى منك سوى بقايا عظامك

هرع باسل فورا من أمامه ، حاول هو أن يهدأ قليلا ثم ذهب إلى إحدى الغرف في هذا المبني ما أن دخل حتى فتح إحدى الشاشات التي ما أن أضاءت حتى تحدث هو بخبث قائلا :
- مرحبا ماركوس وددت أن أخبرك حبيبتك من الدماء المختلطة

- ماذا تقول ديفيد لقد أخبرتني أنك لن تأذيها ماذا فعلت بها يا هذا أنا أرسلتها لك حتى تستطيع الاستفادة من علمها لا تخبرني أنك قتلتها؟
- لم أستطع يا صديقي للأسف فهناك من أستطاع أن يهربها بنجاح و لكني سوف أعقد معك اتفاق آخر يا عزيزي حتى نضمن سلامة حبيبتك.

- ماذا تريد

- ابحث عن نسل أزاد و أحضرهم لي في أسرع وقت

مر بعض الوقت و هي لازالت تضم أباها هدء بكائها قليلا ، تحدث محمد بعد دقائق بحنان بالغ و هو يبعدها عن أحضانه :
- اهدئي يا صغيرتي أنا موجود الآن

- لقد أخبروني أنك مت يا أبي قالو أنك خائن و فضحت أسرار العمل و انتحرت

- اهدئي يا صغيرتي أخبريني بكل ما حدث و سوف أخذ حقك من الجميع

- بعد اختفائك بأسبوع جاء ماركوس و أخبرني أنك خائن و قمت بسرقة الملفات الخاصة بالمشروع و أجبرني أن أعمل معهم لكي يأخذون حقهم منك ، ذهبت لكي أعمل معهم و لكن لم أسلم من لسانهم يوماً و كانوا يعذبوني دائما ، وصلت بهم أنهم اختطفوني مرة و قاموا بتعذيبي حتى اعترف على مكانك و لكني لم أكن أعلم

شيء ، كانوا يعاملوني معاملة العبيد يا أبي مر بعض الوقت و أخبروني أنهم وجدوا جثتك و لكنهم رفضوا أن يجعلوني أدفنك حتى ، مر بعض الوقت و معاملة ماركوس تحسنت معي قليلا كان يشفق علي جعلني أعمل في الفريق الخاص به حتى يحميني كان اكثرهم تقربا مني فهو كان يساعدني دائما ، حتى جاء ذلك اليوم الذي أمرني فيه أن أذهب في هذه الرحلة وافقت على أمل أن أستطيع أن أثبت لهم أننا لسنا خائنين و لكنهم أرسلوني إلى هنا ، تعرفت على مجموعة أركان ساعدوني و لكن ما أن خطفني هذا الذي يدعى باسل أصبح يعذبني و يأمرني أن أفتح له البوابة و لكني لم أفهم شيء منه ، كان كل يوم يسحب مني الدماء و يرميني في تلك الغرفة مجددا كان هناك الكثير من المحجوزين في ذلك المكان كانت حالتهم أسوأ مني حتى و لكن عندما جاء أركان دخل مساعده و قام بسحبي بقوه من شعري حتى شعرت أنه سوف يقتلعه من مكانه ، عندما علمت أن أركان جاء كنت أصرخ بشدة و لكنه قام بضربي في الحائط بقوة لم أشعر بشيء بعد ذلك سوى عندما كان أركان يضربه ، أنا ضعيفة بدونك يا أبي

انفجرت في البكاء مجددا ، أخذها محمد في أحضانه مجددا ، متحدثاً بحنان محاولا تهدئتها :

- اهدئي قليلا صغيرتي أنا بجانبك الآن و سوف نعود عندما تتعالجي إلى الوطن

- لن نستطيع العودة البوابات مغلقة

ابتسم بحنان و هو ينظر لعينيها الباكيتين قائلا :
- نحن أحفاد رافل يا عزيزتي ، دمائنا مختلطة نستطيع فتح البوابات وقتما نشاء

تحدث أيسر بهدوء و هو يقاطعهم :
- يجب أن تعلموا سبب تعذيبهم للناس أولا ثم تقرر العودة أم مساعدتهم

- لا نريد أن نعلم شيء انا لن أعرض ابنتي للخطر مجددا من أجل عالمكم أيسر

- لن نعرضها للخطر محمد و أنت هكذا سوف تساعد أبناء عالمك و ليس عالمنا فجميع من هم بالزنازين من عالمك أنت و ليس عالمي برحيلك هكذا سوف يموتون هم لا تكن أنانيا محمد نحن سوف نحمي ابنتك و لكن لا تضحي بكل تلك الأعداد.

خرج أيسر من الغرفة بعدما أنهى حديثه و لحق به الجميع عدا أركان الذي كان يقف بهدوء منذ أن استيقظت عهد تحرك باتجاه محمد و تحدث بهدوء :
- لا تخف يا سيدي فأنا لن أسمح بأن يصيب عهد مكروه مجددا و أي قرار سوف تأخذوه أنا سوف أقف بجانبكم به.

أنهى حديثه و هو ينظر لها ببسمة حنونة و خرج من الغرفة تاركهم وحدهم ، ما إن خرج حتى شردوا هم الاثنين قليلا تحدثت عهد بتفكير :
- ماذا سوف نفعل أبي لا يجب ان نتركهم ليموتوا هكذا

- لا تشغلي عقلك الآن يا صغيرتي تعالجي أنتِ فقط و سوف نجد حل

بعد مرور أسبوع

كانوا يجلسون جميعا في هدوء بعد أن عادت عهد على إلى المنزل بعد أصرار كبير و قررو أن يجعلوها تكنل علاجها في المنزل ، كانوا يجلسون بهدوء منتظرين أيسر حتى يخبرهم بما حدث فهم

أجَّلوا الأمر قليلا حتى تستعيد عهد صحتها ، دخل أيسر بعد مرور القليل من الوقت و تحدث بهدوء موجها حديثه إلى محمد :
- يجب أن تقرر ماذا سوف تفعل اليوم يا صديقي و أتمنى أن لا تغيب ظني بك

- أخبرني لم يريدوا فتح تلك البوابات أولا و لم يحتجزوا كل هؤلاء الناس ثم نكرر ماذا سوف نفعل

- حسنا

بعدما تزوج رافل من سديم منذ ألفين عام بعد ولادة سديم لأبنائها عندما علم الرؤساء أن أبناء رافل يستطيعون أن يفتحوا البوابة وقتما يشاؤوا قاموا بعمل اجتماع طارئ و كان رافل يعمل مع رؤساء بيتاسا أمر حكماء بيتاسا باجتماع رافل و سديم في هذا الاجتماع ، تحدث أحد الحكماء قائلا :
- مرحبا رافل مرحبا سديم نحن جمعناكم بسبب ما علمناه عن أبنائكم و هذا قد غير لدينا بعض المخططات

- أي مخططات سيدي و لم الأمر متعلق بأبنائنا

- في الواقع كما تعلم رافل حجر القوة الذي نستطيع عن طريقه امداد القلب بالقوة و فتح البوابات طاقته قاربت على الانتهاء مما قد يجعل البوابة لا تفتح مجددا بيننا و يجعل القلب يكاد أن ينفجر في أي لحظه و للأسف كنا استنفذنا جميع مواردنا في صنع هذا الحجر و لكن الأن أبناؤك يمثلون ذلك الحجر و إذا سلمتهم لنا سوف نستطيع استخلاص قواهم بطرقنا الخاصة و نستطيع فتح البوابات مجددا

- انسوا هذا الأمر تماما أنا لن أدخل أبنائي في تلك الأمور من أجل مخططاتكم تلك لتغلق البوابات أنا لا يهمني

- لا تتحدث هكذا يا صديقي فما نريد أن نفعله سوف نفعله بالنهاية و لكننا أردنا أن نعرض عليك الأمر و تختار لأنك إذا أعطيتنا أبناءك سوف نجعلك تحكم إحدى الأماكن في العالمين و تصبح لك مملكتك الخاصة

تحدث رافل بصوت جهوري غاضب و هو يمسك بيد سديم متجهنا بها إلى الخارج :
- لا تفكروا بالأمر حتى و إلا أريتك من هو رافل على حق ، يبدو أنكم نسيتم ما أستطيع أن أفعل

أنهى حديثه متجها إلى الخارج مع زوجته صافعا الباب خلفه بقوة ، تحدث أحد الحكماء بلا مبالاة قائلا :
- إذا ليس أمامنا سوى أن ننتظر حتى يتم الأطفال سن السادس عشر حتى تكون قواهم اكتملت ثم نقتل أركان و زوجته و نسحب دماء الأطفال حتى أخر قطرة مما قد يفتح لنا البوابات على أحد العوالم الأخرى و نستطيع فرض سيطرتنا عليها

وافقه الباقي الرأي و قرروا أن ينتظروا ست سنوات حتى يتموا الأطفال السادسة عشر ، كان رافل ممسكنا بيد سديم بقوه فالخوف و القلق أصبح ينهش قلبه الآن فهو لا يضمن ما يمكن أن يفعلوا به أو بأبنائه تحدثت سديم و هي علي وشك البكاء :
- هل من الممكن أن يقتلوهم رافل ، أنا لا أستطيع أن أعيش دون أولادي
ضمها إلى صدره بقوة قائلا :
- لن يصيبكم شيء طالما هناك هواء داخل رئتي ، طالما قلبي لازال ينبض فانا سوف أحميكم دائما ، لا تحزني أنتِ فيجب أن نكون أقوياء الآن سوف نذهب لأخذ الأطفال و نرحل عند إقدام ، لن أطمئن عليكم سوى هناك ثم سوف أعود أنا لفعل شيء ما حسنا عزيزتي لا تقلقي الآن

أماءت له بهدوء ثم تحركوا إلى المنزل و أخذوا الأطفال متجهين بهم إلى منزل إقدام ما أن وصلوا و اطمأن رافل عليهم حتى رحل سريعا و عاد إلى بيتاسا مجددا ، وصل إلى المقر الخاص بالرؤساء و انتظر حتى حل الليل تأكد من رحيل الجميع ، و قام بتعطيل جميع الكاميرات التي تقع بالمبني ثم توجه إلى أحد الغرف التي ما أن فتحها وجد أمامه حجر القوة الذي كان به بعض التجاويف و التي كانت جميعها مغطاه باللون الازرق ، أخذ الحجر و عاد إلى إقدام فورا أخبره عن أهميت الحجر و قرروا تحطيمه حتى تغلق البوابات و يحمون الجميع ، و في ذلك اليوم عاد رافل مع ابنه رائف إلى بيتاسا لكي يحضروا الأجهزة التي سوف يحطمون الحجر به و لكن كان الزعماء علموا بسرقته للحجر و قرروا قتله و خطف رائف و لكن عندما هرب رائف قتله أحد الخاطفين بالخطأ لأنه لم يكن يعلم أنه يكون ابن رافل و ظن أنه رأى مقتل رافل و سوف يخبر العالم و قُتل الاب و الابن في ذلك اليوم ، ما أن وصل الخبر إلى إقدام قرر اخفاء الحجر تحت مدينته في إحدى الغابات و الهرب بسديم و ابنتها إلى حوض البحر المتوسط حتى ينسوهم الرؤساء ، غضب رؤساء بيتاسا جدا و أصبحوا يخطفوا الناس من العالم و تعذيبهم حتي يحصلوا على قدر كبير من الدماء التي قد تفتح لهم البوابات و تبقي القلب مستقر لفتره كبيره من الزمن حتى حصلت الكثير من المذابح و ظل الأمر كما هو عليه حتى كبرت آزاد ابنة رافل و

اتحدت مع الدول الكبرى في ذلك الوقت التي كانت تملك الهيمنة على العالم مثل الدولة البابلية و الدولة الفرعونية و أكثر من دولة كانت تقع في حوض البحر المتوسط ، و حاربوا بيتاسا و انتقموا أشد انتقام و ردوا ما حدث بهم في شعب بيتاسا و لكن عندما شعروا أن بيتاسا تستعيد قواها مجددا قرروا غلق البوابات إلى الأبد ، حاولت بيتاسا فتح البوابات مجددا الكثير من المرات و لكن لم يستطيعوا بسبب فقدانهم للحجر ، و في العالم الأخر تزوجت آزاد و تكاثر نسل رافل و أصبح هناك الكثير من المهجنين و لكنهم لم يكونوا يعلموا أنهم يستطيعون فتح البوابات حتى مر ألف عام و هناك أحدا منهم فتح بوابة في المحيط داخل خندق أتاكاما عندها تم التعاون مع رؤساء بيتاسا و أصبح يرسل كل عام شخص حتى أخذوا ما يكفي من البشر وجعلوهم يتزاوجوا ليقوموا باستغلال أنسالهم هم من كانوا في زنازين السرداب ، فهم يرغبون بسحب دمائهم حتى يستطيعون فتح البوابات من جديد فالبوابة لن تفتح سوي بالدماء بعد فقدانهم للحجر و عندما علموا أن عهد دمائها مختلطه قرروا استغلالها فهي دمائها تكفي لفتح البوابة بالإجبار كما فعلوا بمحمد من قبل و لكنها رفضت أن تساعدهم لذلك قرروا أن يسحبوا دمائها مثل باقي المحتجزين ، و لم يبقى القليل حتى يستطيعوا تنفيذ مخططتهم و فتح البوابة مجددا ، إذا فتحت تلك البوابات لن يتركوا جزء في العالم الآخر سوى أن يعذبوا أهله باحثين عن حجر القوة

حتى يستعيدوا قوة القلب من جديد فالدماء التي معهم لن تكفي القلب طوال العمر و سوف ينفجر في يوم و يجعلهم ضعفاء ، الامر لك في النهاية محمد.

نظرت عهد لأباها نظرة ذات مغزى ، حرك محمد رأسه بالموافقة ثم تحدث بهدوء :
- كم من الوقت نحتاج حتى نتسلح و نحاربهم

- هذا هو صديقي كنت أعلم أنك سوف توافق على مساعدتهم

تحدث زاد بحماس :
- انا سوف أحتاج شهر حتى أعد لكم أسلحة مختلفة سوف تساعدكم في العالمين

- يجب أن تسافر أنت و عهد بعد أن يحضر لكم زاد الأسلحة الي العالم الخاص بكم حتى تعثروا على الحجر و تدمروه
تحدث أركان بهدوء و رزانه :
- اذا كنت تسمح سيدي لآتي معكم أنا أيضا فأنا أعلم شكل الحجر جيدا و أعلم مكان قرية إقدام القديمة فعائلتي كانت تهتم بتاريخ بيتاسا و علموني كل شيء حدث في الماضي

- حسنا أمامنا شهر لنعد به أنفسنا و نعود إلى عالمنا مع أركان باحثين عن حجر القوة.

---

(13)

بعد مرور شهر ، كانت عهد تعافت و استعادت صحتها و لم يتركها محمد يوما خلال الشهر كان يظل بجانبها دائما ، بينما أركان و تليد و زاد كانوا مشغولين في التجهيزات لسفرهم إلى العالم الآخر ، كانت جالسة عهد و يافا معا في غرفتهما عندما طُرق الباب متحدث أركان من خلفه قائلا :

-هيا يا فتيات هناك اجتماع مهم الآن

- حسنا قادمين

تجمعوا جميعا في بهو المنزل منتظرين أيسر حتى يحددوا خطوتهم التالية ، تحدثت عهد بملل :

- لماذا لا نذهب وحسب لما كل هذا التخطيط

محمد :
- لأنه يجب أن تتدربي أولا على فتح البوابات و لن تستطيعي ان تتدربي إلا عندما نذهب لأماكن البوابات القديمة حتى تستطيعي فتح البوابة بسهولة

- لماذا لا تفتحها أنت أبي؟

- أخبرني أيسر انه بعد عمر الخمسين يكون الأمر صعب إذا لم أكن متمرس في فتح البوابات و انا لم أفتح بوابة من قبل سوي مره واحده لذلك سوف ندربك أنتِ و أنتِ من سوف يفتحها.

عم الصمت المكان حتى دخل أيسر و رحبوا به جميعا ثم جلسوا يتحدثوا

أيسر :
- أنا معي خريطة لجميع البوابات القديمة و لكن أولا يجب أن تذهبوا للبوابة التي أتت منها عهد

عهد :
- و لكن إذا كانت هذه البوابة سوف تخرجنا على نفس المكان هذا يعني أننا سوف نكون في أعماق المحيط لن نستطيع الصعود

- أليست غواصتك هناك؟

- لا أعلم إذا كانت لازالت هناك أم لا و ربما تكون تعطلت من أثر الضغط

أركان بتفكير :
- من الممكن أن نبحث عن بوابة تجعلنا نخرج قريبين من قرية أقدام حتى نسهل الأمر على أنفسنا قليلا ، و زاد قام باختراع العديد من الأشياء التي نستطيع أن نتحكم بها عن طريق أزرار تجعل حجمها كبير ثم نجعلها صغيره عندما لا نحتاج إليها مما قد يسهل علينا الطريق

- البوابة القريبة من إقدام قد تكون أصبحت داخل المحيط الآن بسبب عوامل التعرية ، إذا كان لديكم أحد المراكب التي تستطيعون أن تطيرون بها و زاد قام بالتعديلات عليها حتى تستطيعوا التحكم في

حجمها ربما أجعلكم حينها تذهبون لإحدى البوابات التي سوف تنقلكم الي قمم الجبال التي إذا تأثر بعوامل التعرية لن تكون اختفت بالكامل

- زاد قام باختراع مركبة واحدة تتحول إلى أكثر من شكل حتى لا نحمل الكثير معنا و يكون الأمر سهلا أنا موافق على هذه الفكرة

أيسر بهدوء و هو يوجه حديثه إلى عهد و محمد :
- هل أنتم جاهزون سوف نبدأ بوضع الخطة الآن و نبدأ التنفيذ من الغد

- مستعدون لا تقلق

- حسنا ، الآن يجب أن ندرب عهد خلال أسبوع لا أكثر على فتح البوابات ، ما أن تفتح البوابات سوف تدخلون إليها و تبحثون عن قرية إقدام ، سوف أعطي إليكم بعض المعلومات التي سوف تسهل عليكم الأمر ، و نحن هنا سوف نختفي عن الأنظار حتى تعودون لأنه ما أن تفتحوا البوابات سوف يعلم الرؤساء أن هناك بوابة فتحت و يحاولوا اللحاق بكم لكننا سوف نحطم البوابة فور أن تدخلوا إليها حتى لا يستطيعوا تتبعكم ، و سوف يكون معكم خريطة للبوابات التي في العالم الآخر و الأماكن التي سوف تخرجكم فيها في عالم بيتاسا

حتى يكون الأمر سهل عليكم ، انا أخبرت زاد من قبل أن يصنع جهاز نستطيع التواصل معكم به و نجح في ذلك فعلا و لكن لن يعمل سوى إذا وجدتم الحجر و قربتموه منه أو سوف تتواصلوا معنا كل أسبوع حتي لا تنفذ الطاقة الخاصةبالجهاز ، ما أن تجدوا الحجر سوف تدمروه فورا مما سوف يجعل قلب بيتاسا ينهار أكثر و تضعف قوية كل شئ هنا ، سوف تتواصلون معنا حينها و نحن سوف نخرج الي الناس في هذا الوقت و نخبرهم بكل ما حدث و نحاول تدمير مركز القياده حتي نسقط حكمهم ، سوف يكون الامر صعب اذا لم تكن أسلحتهم مرتبطه بقوة الحجر و القلب و لكننا سوف نكون تجهزنا لكل شئ حينها لازال أمامنا الكثير من الوقت .

عهد بتفكير و هدوء :
- أليس ذلك سوف يجعل أركان عالق معنا في العالم الآخر و لن يستطيع العودة

- القلب يساعد في فتح البوابات بأجهزة متطورة لكنكِ بشر سوف تستطيعين فتح البوابات وقتما تشائين أنت و كل مختلطين الدماء
- كيف سوف نجعل الناس الذين في السراديب يتحرروا؟

- ما أن تذهبوا أنتم و تخبرونا أنكم استطعتم ايجاد الحجر سوف نذهب نحن و نحررهم و أنا سوف أبدأ في أعداد مكان لهم و لنا بعيد عن المدينة حتى نستقر به عندما تنتهي هذه الحرب

وافق الجميع على الخطة و بدأوا في الاستعدادات إلى الغد حتى حل الليل و ذهب الجميع إلى النوم متمنين أن ينتهي كل ما يمرون به سريعا قبل أن تسوء الأمور أكثر.

في صباح اليوم الثاني استيقظ أركان و محمد و عهد مبكرا و تناولوا فطورهم سريعا حاملين حقائبهم التي بها الأدوات الخاصة بهم و خريطة البوابات حتى يذهبوا للبوابة التي اتفقوا عليها ، تحركوا إلى المركبة الخاصة بأركان يحلقون بها في السماء حتى وصلوا إلى أحد المناطق البعيدة عن مركز المدينة التي كانت بين الكثير من الجبال في أحد الأماكن النائية التي ينتشر بها الجبال الشاهقة بكثرة ، ظل أركان يبحث بعينه عن أحد الكهوف التي أخبره عنها أيسر و التي كان منحوت فوقه شكل أحد التنانين العملاقة ، ظل يدور بعينه في المكان حتى وجد الكهف المنشود و اختار إحدى المناطق المسطحة حتى ينزل بالمركبة ، بدأوا بالنزول إلى الأرض التي كانت فوق إحدى الهضاب القريبة من الكهف ، ما أن خرجوا من المركبة هب في وجوهم الهواء البارد حتى أصاب جسدهم برعشة قوية مما

جعلتهم يرتدون الملابس الثقيلة التي أحضروها معهم بدأوا أن يتحركوا تجاه الكهف ليصبح بينهم و بينه مسافة قصيرة و لكن كان الطريق ضيق للغاية يكاد لا يكفي شخص واحدا و على جانب الطريق هاوية ذات عمق كبير من يقع بها يموت فورا ، تحدث أركان بجدية و هدوء و هو يلقي بحقيبته أرضا بحثا عن شيء بها :
- لا نستطيع مرور هذا الطريق هكذا سوف نحتاج أن نربط أنفسنا بالحبال جيدا و نجعلها متصلة ببعضها حتى إذا انحرفت رجل أحدا منا يستطيع الباقون الامساك به و سوف نستخدم هذا الجهاز حتى نتحرك عليه لقد اخبرني زاد أنه له قدرة كبيرة على التحمل

كان يشير على أحد الأجهزة التي أخرجه من حقيبته ضاغطا على أحد الأزرار به حتى يفتح و يتحول إلى قطعة طويلة من المعدن ، اتجه إلى محمد و أصبح يربط الحبال حوله بقوة و فعل نفس الشيء مع عهد التي ما أن اقترب منها تحول وجهها إلى اللون الأحمر خجلا ، لم يكن ينظر إليها كان مهتما بربط الحبال بقوة لكي لا يقع أحد ، ما أن انتهى حتى تحرك و هم خلفه واضعا الجهاز الذي معه على الطريق الضيق الذي يصل بالكهف و بدأوا أن يتحركوا بحذر عليه ليصلو بسلام ، سمعوا صوت زئير يأتي من الكهف ليجعل عهد تنتفض إلى الخلف خوفا و كانت لحركتها تلك أثرا على اتزان أركان

و محمد حتى كادوا أن يفقدوا اتزانهم و يقعوا جميعا في الهاوية ، تحدث أركان بحنق محاولا ألا يصرخ بها :
- أرجوك سيدي حاول أن تجعل عهد تهدأ قليلا فنحن معنا أسلحة قوية نستطيع قتل هذا الوحش بسهولة و إلا خوفها هذا سيؤدي بنا للسقوط في الهاوية و تلتهمنا الوحوش في الأسفل

- اهدئي قليلا عهد أركان معه حق

- أنا أريد العودة لن نساعد أحد هيا كي نعود

صرخ أركان بحدة قائلا :
- أنتِ تودين الانسحاب الآن و نحن على أطراف الموت هل تمزحين معي أم ماذا تحركي فورا فأنا لا أضمن أن يتحملنا هذا الجهاز أكثر

نكزها أبيها في ذراعها بحدة مما جعلها تنظر إليه بغيظ و ضيق كبير ، تحركت معهم حتى وصلوا إلى الحافة الثاني و أصبحوا أمام الكهف ما أن لمست أقدامها الكهف حتى صرخت بغيظ كبير في أركان :
- لا تصرخ مرة أخرى علي يكفي أنك أخذت أبي لصالحك و أصبح يدافع عنك منذ أن أنقذتني فلا تصرخ بي مرة أخرى

نظر لها أركان ببرود ثم اتجه إلى محمد و هو يضمه متحدثا باستفزاز :
- ما علاقتكِ أنتِ بنا أنا و سيد محمد أصبحنا أصدقاء منذ مدة و لكني أفضل أن أقول له سيدي لا تتدخلي بيننا

- إنه أبي أنا ما دخلك أنت به

كاد أن يجيبها و لكن قاطعهم صوت زئير عالي يقترب منهما مما جعلها تركض جوار أبيها سريعا و هي تضمه بسرعة من الجنب الآخر ، حيث أصبح محمد في المنتصف و أركان ممسكا سلاحه و يضمه من اليسار و عهد متعلقة في ذراعه برعب من اليمين ، مرت ثواني على وضعهم هذا حتى خرج من الكهف أحد الوحوش العملاقة له جسد كبير و مخالب حادة يملك أكثر من عين و يجري لعابه على فمه ، تحدثت عهد و هي تكاد أن تبكي :
- أرجوكم أقتلوه و أنا سوف أجعلكم تتفقون علي كما تشاؤون و أيضا لن أزعجكم مجددا

صرخ أركان بها و هو يحاول أن يركز بعدما ابتعد عنهم قليلا :
- فقط اهدئي الآن و سوف أكون ممتن لكِ كثيرا

وضعها محمد خلف أحد الصخور الكبيرة مقبلا جبهتها بحنان قائلا :
- لا تتحركي من هنا مهما حدث عزيزتي سوف نقتله سريعا حسنا

حركت رأسها له بمعنى حسنا ، تحرك محمد مخرجا سلاحه من خلف ظهره واقفا بجوار أركان ، كان الوحش ينظر لهم يغضب شديد و هو يستعد لكي ينقض عليهم ، تحدث أركان بجدية :
- سوف نطلق على رأسه بهذه الأسلحة فهي تطلق ليزر حارق إذا استطعنا أن نطلق على العيون سوف تقسم رأسه فورا فعينه أضعف جزء به الان

ما أن أنهى حديثه وجدو الوحش يجري عليهم سريعا مما جعلهم يبتعدوا عن بعضهم مطلقين عليه الليزر بسرعة حتى أصابهُ في أكثر من جزء في جسده و لكنه لم يستسلم أبدا و اتجه فورا تجاه أركان مقررا قتله و لكن أركان أطلق الليزر على عينيه بسرعة البرق ، انفجرت رأس الوحش بهم مما جعل جسد أركان يرتمي إلى الوراء بسرعة فالانفجار كان كبير مما أدى إلى اصطدامه بجدار الكهف خلفه بقوة ، ركض محمد إليه فورا بقلق و هو يساعدَ على الوقوف متحدثا بقلق :
- هل أصابك شيء بني ؛ أ أنت بخير ؟

- لا تقلق أنا بخير ربما أصبت في ظهري و لكن لا يهم الآن لنحضر عهد و ندخل ندربها

كانت عهد سمعت صوت انفجار رأس الوحش و أنتظرت قليلا و خرجت من خلف الصخرة وجدت أباها يساعد أركان على الوقوف وقتها ، ركضت عليهم متحدثة بقلق و خوف كبير قائله :
- هل حدث لكم شيء ؛ أ أنتم بخير؟

- لا تقلقي ابنتي فأركان قتل الوحش و لكنه اصطدم بالجدار فقط سوف نحاول إنهاء تدريبك سريعا حتى نعود به إلى المنزل لنستطيع الاطمئنان عليه

نظرت إليه بخوف و هي تراه مغمض عينيه متألما كانت تتألم لألمه و لكنه فتح عينه محاولا تجنب ذلك الألم الذي ينخر عظامه متحدثا بتعب :
- هيا يجب أن ننهي التدريب قبل غروب الشمس أمامنا 4 ساعات ، لا تقلقوا علي فأنا سوف أجلس حتى تنتهوا أنتم من التدريب أنا بخير لا تقلقوا

أنهى حديثه متحركا داخل الكهف و محمد يمشي بجواره خوفا من أن يفقد توازنه ما أن دخلوا حتى أخرجوا مصابيح مضيئة و بعض الروبوتات التي تطير في الهواء حتى يضيئوا الكهف جيدا ، وصلوا لأحد البوابات العملاقة مثل التي رأتها عهد من قبل و لكنها لا يخرج منها ضوء عكس التي كانت بالمحيط ، جلس أركان بالقرب منهم و هو يغمض عينيه بقوه من شدة الألم الذي يشعر به في ظهره ، بدأ محمد بتدريب عهد على الاسترخاء أولا لتستطيع أن تستحضر قواها كما علمه أيسر من قبل ، كانوا كل فترة يقطعون التدريب و يذهبون إلى أركان حتى يطمئنوا عليه ، كانت عهد وصلت إلى حالة استرخاء عالية محاولة أن تستحضر قواها حتى انبثق من أمامهم بقعة صغيرة مضيئة ثم اختفت سريعا ما أن فقدت عهد تركيزها مجددا على صوت أنين أركان المنخفض ، نظرت إلى أباها بنظرة ذات مخزى فهمها محمد فورا و ذهب الي أركان متحدثا بهدوء :

- هيا يا بني سوف نكمل غدا لقد دربتها بالحد الكافي اليوم

- و لكن...

- لن تعترض هيا سوف نحضر أنفسنا و أتي لكي أساعدك على النهوض

- حسنا و لكن يجب أن ننشر كاميرات كثيره في المكان و بعض المتفجرات حتى إذا جاء أحد محاولنا فتح البوابة نقوم بتفجيرها فورا لأن البوابات هنا تحتفظ بالقوة السابقة لها و سوف تكون احتفظت بالقوة التي أعطتها عهد لها

- لا تقلق سوف أفعل أنا هذا ، هيا عهد سوف أوزع انا الكاميرات و المتفجرات في حين عليكِ لم أغراضنا

- حسنا أبي

أصبح محمد يقوم بتركيب الكاميرات في أكثر من جزء في الكهف و يخفي المتفجرات خلف الصخور العملاقة ، و عهد كانت تجمع المصابيح الخاصة بهم و الروبوتات في ذلك الوقت و تركت روبوت واحد وقتها يسير فوق أبيها يضئ له الطريق، ذهبت و جلست بعيدة قليلا عن أركان متحدثة بهدوء و قلق :
- هل أنت بخير ؛ أ لازلت تتألم؟

- أنا بخير لا تقلقي

كان يتحدث ببسمة حنونة و لكن يظهر في صوته الألم الذي يشعر به ، نظرت له ببسمة حزينة على وضعه و جلسوا في هدوء حتى جاء محمد بعدما انتهى مما كان يفعل ، و أسند أركان ليصلوا إلى الطريق الضيق مجددا أصبح هو هذه المرة من يربط لهم الحبال بقوة ، تألم أركان و أخرج أنين خافت عند ربط الحبال حوله ، جعل محمد يشفق عليه ضاممه له بحنان متحدث بهدوء و حنان كبير :
- سوف نعود يا بطل سريعا تحمل قليلا فقط

ابتسم أركان له و أصبحوا يسيروا على الطريق مجددا و كانت عهد تتقدمهم هذه المرن و هي تتحرك بهدوء و لكن خطواتها كانت سريعة نوعا ما عن ذي قبل بينما أركان كان في المنتصف يمسكه محمد من الخلف بقوة حتى لا يسقط فهو كان ألم ظهره يشد عليه بقوة ، كان محمد يتعجب من القوه و السرعة التي تتحرك بها عهد و لكنه لم يفهم أن ذلك الجزء الصغير الذي يقبع داخل صدرها أصبح يطرق طبوله قلقا و خوفا على أركان ، لم يكن يعلم أنها الآن أصبح لديها هدف تحتاج الوصول إليه سريعا و هو أن يعودوا إلى البيت و يعالجوه بأسرع وقت ، ما أن تخطو الطريق الضيق حتى فكت عهد الحبال من حولها سريعا و هي تشير لأباها على المركبة متحدثة بسرعة و هي تتحرك باتجاهها :
- سوف أذهب لكي أجهزها أبي

كاد أن يتحدث لكنها فرت سريعا من أمامه ، كان أركان يستند على كتف محمد فقد ضاق به الألم و تخلخل لجميع جسده الآن ، تحرك به محمد إلى المركبة حتى وصلوا ، و قامت عهد بتشغيل وضع الطيران الآلي و قامت بتزويد سرعة المركبة ليصلوا للمنزل في أسرع وقت ، بعد فترة ليست بالكبيرة كانوا يهبطون بالمركبة ، التي ما أن لامست الارض ركضت عهد إلى تليد مسرعة لتخبره بوضع أركان ليأتي و يساعد محمد في حمله فهو منذ أن صعدوا في المركبة و هو يأن بشدة بوجع كبير ، ذهب تليد فورا إليه و ساعد محمد في حمله إلى الغرفة الخاصة به ، بينما يافا كانت تتصل بالطبيب و تحثه على أن يأتي سريعا ، مر الوقت و ها هم يجلسون بجواره بعد ما قام الطبيب بعلاج ظهره و اعطائه بعض الأدوية لكي لا يشعر بالألم ، ليخبرهم الطبيب أنه أصبح بخير الان و لكن بسبب أنفجار الوحش و أنتشار دمائه في جميع الاركان تسمم أركان من الدماء المنبعثه عليه لانها سامه و تنتقل عن طريق الجلد ، مؤكدا أنهم إذا تأخروا قليلا كان قد أصبح في عداد الموتى و لكنه أصبح بخير الان و سيستطيع أن يتحرك غدا جيدا ، كانوا يجلسون بهدوء حتى تحدث محمد بجدية :

- سوف نستريح غذا يا بني لن أسبب في إصابتك مجددا و اليوم عهد استطاعت فتح جزء من البوابة لن يضر اليوم الذي سوف تستريح به

كاد أركان أن يعترض و لكن قاطعه محمد بجديه و هو ينظر له بحدة :
- لن تناقشني في الأمر ، سوف يعطيك تليد الدواء الآن و لا أريدك أن تتحرك من على فراشك اليوم

أعطاه تليد الدواء الذي وصفه له الطبيب ، الذي ما أن أخذه حتى مر بعض دقائق و ذهب في نوم عميق بسبب وجود نسبه بسيطة من المهدئات به ، تحرك الجميع خارج الغرفة في هدوء لكي لا يستيقظ ، ذهب الجميع إلى النوم بعدما اطمأنوا عليه بينما بقي تليد و زاد معه في الغرفة حتى إذا أراد شيء يكونون بجواره.

في اليوم التالي كان اليوم هادئ حتى لاحظ زاد في كاميرات المراقبة الخاصة بالكهف دخول أحد يحاول فتح البوابة ، لم ينتظر زاد دقيقة و قام بتفجير القنابل البعيدة عن الشاب فورا ليبدأ الكهف بالإنهيار و ركض الشاب منه فورا قبل أن يكون نسيا منسيا ، حاول زاد أن يكون هادئ باقي اليوم دون اخبارهم و لكنه أخبر محمد و أيسر فقط حتى يختاروا بوابة أخرى يكملوا بها التدريب غير التي إنهار عليها الكهف ، في نهاية اليوم كان يجلس محمد و زاد و أيسر في ركن بعيد عن الباقي و هم يبحثون في الخريطة عن بوابة مختلفة حتى

وقع نظرهم على إحدى البوابات القريبة من شاطئ البحر داخل أحد الكهوف هناك ، تحدث محمد بجدية :
- أين سوف تخرجنا هذه البوابة و هل هذا الشاطئ به ناس أم من المناطق النائية

- لا الناس لا يحبون أن يذهبوا إليه بسبب شراسة أمواجه التي تدمر كل شيء في طريقها حتى أنهم يكادوا أن ينسوه ، سوف تخرجكم في إحدى الغابات في عالمكم و لكني لا اعلم أي غابة بالتحديد

- حسنا سوف نستطيع أن نعلم نحن إذا ذهبنا إلى تلك الغابة ، الآن أريد ان نحضر كل شيء فإذا استطاعت عهد فتح البوابة غدا سوف ندخلها سريعا فالوقت أصبح ينفذ منا ، و أشعر أنهم أصبحوا يعلمون بما نفعل بسبب ذلك الشاب الذي ذهب إلى الكهف بعدما غادرنا نحن

- حسنا سوف نجهز كل شيء أخبر أنت عهد و أركان و غدا سوف يأتي معكم زاد حتى يستطيع إخفاء أي أثار لكم بعدما تدخلون البوابة

تحرك أيسر و زاد إلى تليد و يافا حتى يخبروهم بما سوف يفعلون أخذوهم بعيدنا عن أركان و عهد ، جلس محمد بجوار عهد التي

كانت شاردة في الفراغ أمامها و كذلك أركان الذي كان يجلس بهدوء ينظر إلى سقف الغرفة ، تحدث محمد بهدوء حتى لا يفزعهم :
- سوف نغادر بيتاسا غدا

- ماذا ؟
لماذا أبي ألم يكن أمامنا أسبوع و أيضا أنا لازلت لم أتدرب جيدا بعد

- لقد ذهب أحد إلى الكهف الذي كنا به أمس و حاول فتح البوابة.....

سرد لهم باقي الاحداث و هم كانو يستمعون بملامح هادئه تخفي الكثير من الحروب بداخلهم أنها حديثه قائلا :
- يجب أن تبدأوا في الاستعداد فنحن سنتحرك مع شروق الشمس استريحوا أنتم و خذوا قسطا كبيرا من النوم اليوم فربما لن نستطيع الراحة لعدة أيام

أنهى حديثه و تحرك حتى يساعد في إعداد ما يحتاجون إليه ، تحدث أركان بهدوء و بسمة حنونة ليشجعها و هو ينظر لها قبل أن يتحرك إلى غرفته :
- سوف تنجحين في فتح البوابة لا تقلقي انا أثق بكِ عهد

- شكرا لك أركان على كل شيء

نظر لها بنفس الابتسامة التي تكون على وجهه عندما يحدثها قبل أن يغلق باب غرفته بهدوء متجها إلى فراشه ، ما أن أغلق الباب اتجهت هي إلى غرفتها لتلتقي مع أحلامها لعلها تخفف عنها قلقها الذي ينهش عقلها ، جاء الصباح و اتجه أركان و عهد و محمد و زاد إلى شواطئ البحر النائية متجهين إلى الكهف المنشود الذي كان فارغا من أي حياة ، أصبحت عهد تحاول فتح البوابة أكثر من مرة و الجميع كان يقف صامتين حاملون حقائبهم منتظرين أن تفتح البوابة لكي يدخلوا بها فورا ، نجحت عهد بفتح البوابة بعد وقت طويل ، هرعوا جميعا يدخلونه سريعا خوفا من أن تغلق مجددا ، ما أن دخلوا لاحظ زاد إغلاق البوابة مجددا كما أن هناك أحد أغلقها اتصل بأيسر فورا أخبره بما حدث تحدث أيسر بهدوء :
- لا تقلق فالمختلطون تفتح البوابة لهم و تغلق ما أن يدخلوا لا تظل مفتوحة وقتا طويلا ، هيا أحضر المركبة و تعال يجب أن نختفي نحن الآن إلى المخبأ الجديد لقد جهزنا كل شيء

أغلق مع زاد و تحرك إلى المركبة سريعا متجها بها إلى المنزل الذي ما أن أنزل المركبة أمامه دخل أيسر و يافا و تليد إليها حاملين الكثير من الحقائب الخاصة بهم ، أعاد تشغيل المركبة سريعا متجها إلى

مخبأهم الجديد ، كان الجميع مضطربون و قلقون على أحبائهم الذين أصبحوا بعيدين عنهم الآن متمنيين أن يكونوا بخير.

---

(14)

بعد مرور دقائق على دخولهم إلى البوابة كانوا مسطحين على الأرض فاقدين الوعي ، أركان اول من استفاق من أثر الانتقال عبر البوابة أخذ يجول بعينيه في المكان فالبوابة قذفتهم في إحدى الصحاري العملاقة تحدث بتعجب :
- ألم يكن من المفترض أن نكون في إحدى الغابات؟!

اتجه إلى محمد لكي يحاول أن يجعله يستيقظ و مازالت ملامح التعجب و الصدمة تغطي وجهه، بدأ محمد أن يستيقظ و ما أن فتح أعينه حتى نظر حوله بصدمة ثم أعاد نظره إلى أركان بصدمة و تعجب أكتر قائلا :
- هل ابتلعتنا بوابة أخرى أم ماذا؟؟!

- يبدو ذلك يجب أن نتحرك قبل أن...

قطع حديثه شهقت عهد العالية قائلة بصدمة :
- نحن في صحراء سيناء ماذا نفعل هنا!؟

- ماذا سيناء من أين عرفتي؟

- لقد كنت أشاهد الكثير من المقاطع عنها و جئت في أكثر من رحلة إلى هنا عندما اختفيت أبي

تحدث أركان بهدوء و تعجب :
- أين هي سيناء تلك؟

محمد :
- في مصر دولتنا الأم سوف نقوم ببناء خيمة لصباح الغد لنكون حددنا وجهتنا القادمة

أركان بجدية :
-سوف نستخدم جهاز الاخفاء الذي أعطاه لنا زاد لكي نخفي الخيمة و أنفسنا لكي لا نقع في المشاكل مع أحد من المارين

-حسنا هيا بنا

بدأوا جميعا في نصب خيمة كبيرة واضعين حولها الجهاز الخاص بزاد حتى يخفيهم عن الأعين ، عندما انتهوا كانت الشمس غابت و سيطر الظلام على بقاع الصحراء من حولهم مما جعلهم يدخلون الي خيمتهم ليبدئوا في البحث عن قرية إقدام ، تحدث أركان بهدوء و هو ينظر إلى الخريطة التي أعطاها لهم أيسر لكي يصلوا إلى قرية إقدام قائلا :
- الآن كما تقولين نحن في مصر و قرية إقدام التي بها الحجر في هذه الجزيرة التي تقع في منتصف البحر كيف سوف نصل إلى هناك

تحدثت عهد بجدية و هي تأخذ منه الخريطة قائلة :
- دع ذلك الأمر إلى أصحاب العالم يا رجل انظر قرية إقدام تقع في أستراليا و نحن معنا مركبة طائرة في إحدى الحقائب هنا سوف نركب هذه المركبة مع حلول الصباح ، حينها سوف يكون أمامنا طريقان إما أن نعبر عن طريق قارة أسيا أو أن نعبر عن طريق الأميركتان

تحدث أركان بحنق و غيظ منها :
- و أي طريق سوف نسلك أيتها العالمة؟

- لا أعلم أنا شرحت لك فقط أكملوا أنتم الخطة

أنهت حديثها و هي تتحرك من بينهم جالسة في أحد أركان الخيمة بهدوء و هي تخطط بعض الاشياء في أوراق أمامها ، كان يجلس و هو يرمقها بحنق كبير فهي في النهاية ذهبت من بينهم بكل برود دون أن تجلس حتى تفهم الخطة ، تحدث محمد و هو يربت على كتف أركان بهدوء قائلا :

- لا تهتم بأفعالها فهي تحب إثبات نفسها لا أكثر يا بني ، نستطيع أن نسلك الطريق الخاص بالأمريكتين فهو أقرب و لكن سوف نحتاج أن نهبط في إحدى الجزر قليلا لأن هذا الوقت سوف يكون طويل بعض الشيء.

- حسنا اتفقنا سوف نستيقظ مع طلوع الشمس لكي نتحرك سريعا

- حسنا يا بني هل زراعك لازال يؤلمك؟

- لا تقلق أنا بخير الآن

- حسنا لترتاح الآن فاليوم طويل في الغد

كادوا أن يذهب كلا منهم لكي ينام و لكن قاطعتهم و هي تتحرك إليهم بالأوراق التي كانت تكتب بها منذ قليل قائلة :

- أنا كان لدي اقتراح

- ماذا يا أبنتي؟

- نذهب إلى القرية التي سكن بها إقدام بعدما هرب من قريته القديمة ربما يكون الحجر هناك

- و لكننا لا نعلم أين قريته الجديدة لن نضيع الوقت في محاولات نسبة نجاحها ضعيفة يا أبنتي

- لكن يا أبي...

- لا تكملي حديثك اذهبي للنوم الآن لأننا لن نخاطر بالوقت الذي معنا هيا

تحركت من أمامهم بحنق و هي تضرب الأرض بقدميه بتذمر، مما جعل أركان يكتم ضحكته بصعوبة حتى لا تغضب عليهم مجددا ، نظر محمد اليها بيأس من تصرفاتها تلك ثم ذهب كلا منهم ليناموا مرت بعض الساعات و الجميع يغرق في نوم عميق حتى بدأت الشمس في الشروق مما جعلهم يتململون في نومتهم بسبب سقوط

أشعة الشمس فوق رأسهم فالخيمة كانت لا تحجب أشعة الشمس عنهم بالكامل ، بدأوا أن يستيقظوا جميعا ليجمعوا أغراضهم حتى يذهبوا إلى وجهتهم التالية ، مر بعض الوقت عليهم حتى بدئوا يحلقوا في السماء و هم مفعلون وضع الاختفاء لكي لا يراهم أحد و جميعهم يرتدون الجهاز الذي أعطاه لهم زاد لكي يخفيهم أيضا ، تحدث أركان بهدوء بعدما فعل وضع القيادة الآلي و هو يتجه إلى المقاعد التي يطلس بها محمد و عهد قائلا :
- الآن كيف سوف نعرف مكان القرية و مكان الحجر بالتفصيل أم سوف نبحث في القارة بأكملها؟

تحدث محمد بهدوء و هو يخرج الخريطة التي كانت معهم و هو يشير إلى أحد الجزر القريبة من أستراليا قائلا:
- قرية إقدام كانت في هذه الجزيرة فسوف نبحث بها فقط لن نضطر إلى البحث في القارة بأكملها ، و الحجر أخبرني أيسر أن جميع الأجهزة التي معنا سوف تضيئ بقوة عندما نقترب منه بسبب القوة الناشئة عنه التي تأثر على أي شيء من بيتاسا

- حسنا كم من الوقت سوف نأخذ حتى نصل؟

- نسبتاً إلى أننا لا نسير بسرعة كبيرة خوفا من أن يحدث ذلك أثر في السماء و يعلم أحد بوجود شئ يحلق ، فربما سوف نصل إلى أقرب جزيرة في المحيط بعد خمس ساعات و نريح المركبة كي لا تتعطل بنا سوف نستريح ما لا يقل عن ساعتين ثم سنكمل و نصل إلى الجزيرة المنشودة بعد أربع ساعات

- لن نحتاج للاستراحة فالمركبة هذه لديها القدرة على أن تعمل لمدة أيام دون أن يحدث بها شيء

- حسنا يكون أمامنا تسع ساعات إذا لم نسترح

- حسنا سيدي لنستريح الآن حتى نصل

تحرك من أمامهم جالسا على أحد المقاعد البعيدة قليلا ، مر بعض الوقت و غلب على محمد النوم ، بينما كانت عهد تجلس ناظرة إلى النافذة بهدوء حتى تحركت بعد قليل إلى أركان متحدثة بهدوء :
- هل بإمكاني طلب شيء منك؟

نظر أركان لها بتعجب ثم تحدث بهدوء و جدية :
- طبعا عهد تفضلي

- هل بإمكانك بعدما نعثر على الحجر أن تقنع أبي أن نذهب إلى مقر العمل الخاص بي؟

- لماذا هل تريدين شيء من هناك؟

- لا أريد التحدث إلى أحد الأشخاص فقط و لكني أعلم أن أبي سوف يرفض أن أذهب إلى هناك

- حسنا سوف أحاول إقناعه و لكن مع من تريدين التحدث؟

- ماركوس أريد أن أحصل منه على توضيح و ربما نستطيع إجباره على الإفصاح لنا ببعض الاشياء
نظر إليها بشك و هو يرمش بعينيه للحظات مما جعلها تتوتر مخفضة رأسها أرضا ثم تحدث بهدوء و جدية :
- حسنا و لكن سوف نصعد معك

- و لكن..

- لا تكملي إما أن نصعد معكِ أو لن أقنع والدك

أنهى حديثه ببرود و هو ينظر من النافذة مما جعلها تتحدث بحنق قائلة :
- حسنا لتصعدوا فقط أقنعه أنت

- حسنا اتفقا

مرت بعض الساعات عليهم في صمت و هدوء حتى وصلوا إلى الجزيرة المنشودة ، هبطوا بالمركبة على أرض الجزيرة و بدأوا في التجول في أرجائها حتى يحصلوا على إشارة وجود الحجر حتى وصلوا إلى نقطة قريبة من البحر و عندها بدأت أجهزتهم في التوهج بقوة ، و صدرت أمواج عاتية من البحر و توهج قوي يخرج من أسفل الموجات ، ابتعدوا جميعا عن الشاطئ مسرعين خوفا من أن تسحبهم الموجات إلى الداخل ، تحدث محمد بتفكير :
- يبدو أن الحجر داخل البحر لأن هذا التوهج و الإضرابات تفسر ذلك

- أنا سوف أنزل و أحضره أبي

تحدث أركان بسرعة قائلا :
- لا سوف أنزل أنا ابقي أنتِ هنا

ـ أنا أستطيع أن لا أتنفس تحت الماء لوقت طويل و فزت بالكثير من البطولات في السباحة مسبقا لذي سوف أنزل أنا

تحدث محمد بهدوء و هو ينظر للبحر أمامه :
ـ حسنا و لكن يجب أن نجهز احتياطاتنا فنحن لا نعلم ماذا من الممكن أن يحدث لكي عندما تأخذي الحجر ، سوف نقوم بربطك بالحبال الذي أعطاها لنا زاد لأنها لا تقطع و نستطيع منها سحبك في نفس الثانية إذا شعرنا بالخطر عليك ، و سوف ننزل معك أحد الروبوتات لكي نستطيع التواصل معك.

ـ حسنا هيا لنبدأ في التجهيزات

كاد أركان أن يرفض الأمر و لكن محمد نظر له ليصمت مشيرا له بأنهم سوف يتحدثون لاحقا ، بدأوا في تجهيز المعدات و كان أركان حريص على أن يكون كل شيء يعمل بأعلى جودة حتى لا تتضرر عندما تبدء بالغطس ، كان يعد كل شيء معهم و هو قلبه ينهشه خوفا عليها يكاد خوفه أن يقترب من خوف محمد فعلى الرغم من أن محمد كان يظهر القوة و عدم الخوف و لكنه كان يريد أن يأخذها و يعودوا إلى حياتهم لكي لا تتأذي بخدش واحد فهي صغيرته الوحيدة التي إذا أصابها شيء سوف يتقطع قلبه حزننا عليها فما للروح أن تحيا دون

أحبائها ، تحدثت عهد بهدوء و هي تقترب من الشاطئ تستعد حتى تبدأ في الغوص قائلا :
- إذا تأخرت عن نصف ساعة دون أن أشد الحبال قوموا بسحبي و لكن ثقوا بي فأنا لن أخرج قبل أن أحضر الحجر

كانت تتحدث بقوة غريبة عليهم ، و لكن كانت قوتها نابعة عن خوفها عليهم هذه المرة ناتجة عن خوفها على المحجوزين في السراديب و علي عائلتها ، مرت بعض الدقائق و هي تنظر لهم ببسمة مطمئنة لكي تطمئنهم و بعدها قامت بالغوص حتى تصل إلى مصدر التوهج ، وصلت إلى القاع بعد عشر دقائق من السباحة ، ما أن اقتربت بالأجهزة الخاصة بها من القاع وجدت أحد البقاع في الأرض تتوهج بقوة كبيرة ، اتجهت إليها و أخذت تزيح الرمال عنها بقوة حينها وصلت إلى أحد الأحجار بعد خمسة عشر دقيقة من الحفر ، كان الحجر به الكثير من التجاويف و يتوهج بلون أزرق داكن ، وضعته في الحقيبة التي كانت تحملها و بدأت في الصعود إلى الشاطئ مجددا ، كان أركان و محمد يقفوا منتظريها أن تصعد ما أن رأوها تخرج و هي تلقي نفسها على رمال الشاطئ و تأخذ أنفاسها بعنف ، ركضوا إليها سريعا و هم يطمئنون عليها ، تحدثت هي بتعب أثر كتم أنفاسها لفترة طويلة قائلة و هي تخرج الحجر من حقيبتها :
- لقد نجحت يا أبي هذا هو الحجر لقد نجحت

ضمها محمد إليه بقوة متحدثا بحنان :
- كنت أعلم أنكِ سوف تنجحين يا عزيزتي استريحي الآن فقط لا يهم شيء سواكِ

تحدث أركان بفخر و بسمة حنونة على وجهه :
- أنتِ دائما ناجحة عهد كنت أثق أنكِ سوف تفعلينها

حركت رأسها له ببسمة امتنان قائلة :
- شكرا لك أركان
محمد بهدوء و هو يساعدها علي النهوض :
- هيا لكي نعود إلى المركبة لكي لا تمرضي فنحن سوف نبقا يومين هنا حتى نستريح و لن أقبل أن تمرضي

- لا تخف يا أبي أنا بخير

- لا دخل لكِ سوف أخاف عليكِ من الهواء يا صغيرتي ، تحركي أمامي هيا

نظرت له بحب قبل أن تضمه بقوه ثم ركضت إلى المركبة الخاصة بهم ، تحرك أركان و محمد خلفها و دخلوا المركبة ليستريحوا ، مر

بعض الوقت عليهم كانت عهد غفت في ذلك الوقت و محمد و أركان يجلسون أمام الحجر بهدوء ، تحدث أركان بتفكير و جدية :
- لنجرب أن نتصل بأيسر و نتأكد إذا كان هذا هو الحجر أم لا

- حسنا يا بني هيا لنجرب هذا

أخرج أركان الجهاز الذي سوف يحدثهم منه و قربه من الحجر ليتمكن من الاتصال مرت بعض الدقائق حتى ظهرت لهم صورة أيسر أمامهم و هو يتحدث بتعجب قائلا :
- لا تخبروني أنكم استطعتم أن تجدوا الحجر بهذه السرعة؟!

ضحك محمد قائلا :
- أكنت تظنني سنتكاسل أم ماذا يا رجل؟

- لا يا صديقي هل هذا ممكن من الأساس؟ أريني الحجر هيا

رفع أركان الحجر أمامه ، انفجر محمد و أركان في الضحك على ملامح أيسر المصدومة تحدث أركان محاولنا كتم ضحكاته قائل ا:
- ماذا حدث عندكم سيد أيسر

- دعني أستوعب أنكم وجدتم الحجر أولا ثم أخبرك بما حدث

كيف استطعتم أن تجدوه

- عهد غاصت في الأعماق حتى تجده فهو كان داخل البحر

- هل هي بخير الآن؟

- لا تقلق فابنتي من أبطال العالم هنا في السباحة

- حسنا ، متي سوف ترجعون؟

أركان بتفكير :
- ربما بعد يومين فهناك بعض الأشياء التي سوف نفعلها ، سنخبرك بها في وقتها

- حسنا، خلال اليومين السابقين حدث بعض الأحداث سوف أخبركم بها لكي تأمنوا أنفسكم

قبل يومين

بعد أن تحركوا بالمركبة إلى مخبأهم الجديد و استقروا به ، جاء بارق مساعد أيسر هو و تيم له في الأمس و اجتمعوا جميعهم في بهو المخبأ ، تحدث بارق بجدية
قائلا :
- لقد فرضت الدولة عقوبات على من يقترب من الأماكن القريبة من البوابات ، و منعت أن يفعل أحد وضع الاختفاء في الأرجاء

- يبدو أنهم علمو أن هناك مختلط فتح البوابات

- و أصبحوا يفتشوا جميع البيوت بحثا عن أركان يبدو أنهم يشكون به لا يجب أن يعود الآن

- حسنا هل حدث شيء آخر ؟

- لا و لكن حاولوا أن تحموا أنفسكم قدر الإمكان فالأوضاع ليست مستقرة الآن فاحذروا و حاولوا تحذير أركان حتى يأمن نفسه

كان جميعهم يجلسون بهدوء و لكن عقلهم يتخبط في الكثير من الأفكار ، مر ثاني يوم عليهم و هم يحاولوا تأمين المنزل جيدا محاولا إخفائه عن الأعين قدر الإمكان فهو مكانه في وسط الغابة فلم يكن من الصعب اخفائه ببعض الأشجار و الأجهزة المتقدمة التي تخفيهم عن الأعين.

- هذا كل ما حدث و كنا نحاول أن نتواصل معك منذ أن أخبرنا بارق و لكن الجهاز لم يستجب ، أحذروا الآن فربما ذلك الطاسوس الذي كان يلقي الناس في البوابات يحاول أن يجدكم.

- حسنا لا تقلق أنت ، عندما تهدأ الأمور لديك أخبرنا لكي نعود

- حسنا إلى اللقاء

أنهوا محادثتهم و تحدث محمد بتفكير و هدوء قائلا :
- يبدو أن بقائنا هنا سوف يطول هكذا سوف نحتاج إلى أن نجلس هنا يومين حتى لا تتعطل المركبة ثم نذهب إلى بيتي أنا و عهد نبقى به إلى حين أن يخبرنا أيسر أن كل شيء بخير

- حسنا سيدي

مر بعض الوقت و استيقظت عهد ما أن استيقظت أخبروها عن ما أخبرهم به أيسر، وافقتهم الرأي و قرروا أن يتحركوا بعد يومين إلى منزلهم إلى أن يأتيهم اتصال ثاني من أيسر حتي يعودوا إلى بيتاسا و ينهون مهمتهم.

مر اليومين بهدوء عليهم و بدأوا في التحرك بالمركبة إلى منزلهم ما أن وصلوا إليه وجدو ماركوس يقف أمام بوابة المنزل بهدوء و يبدو أنه ينتظرهم منذ فترة ، ألقت عهد بجهاز الاختفاء الخاص بها جانبا و هي تتحرك في اتجاهه حتى اقتربت منه بعض الشيء ، كان هو شعر بوجود أحد حوله ما أن رفع وجهه كاد أن يبتسم لها بحب و لكنها قاطعته بصفعة قوية رن صداها في الارجاء مما جعل أركان يخلع جهازه هو أيضا و يتبعه محمد راكضين إليها فورا ساحبنها بعيدا عنه بسرعة و لكنها تحدثت بغضب حارق و هي تحاول الوصول إليه مجددا :
- أنت حقير ماركوس سوف أقتلك ، لما فعلت بي و بأبي هذا أيها المخادع

أنهت حديثها بصراخ أعلى و هي تحاول الوصول إليه و لكن محمد و أركان كانوا يمسكونها بقوة ، تحدث ماركوس و هو يحاول الابتعاد عنها :
- لم يخبرني أنه سوف يؤذيكِ أقسم لكِ لم يخبرني شيء سوى أن العالم هناك يحتاج إليكِ حاولت أن أساعدك

- تساعدني في ماذا هل تعلم ماذا حدث لي هناك

- لم أعلم شيء سوى منذ أيام اقسم لكِ أنا لن أريد أن أؤذيكِ يوما

ترك محمد عهد مما جعل أركان يمسكها وحده و هي لازالت تصرخ به و تحاول أن يجعله يتركها ، تحرك محمد في اتجاه ماركوس ممسكه من ملابسه بقوة و دخل بها الي المنزل حتي لا يسمعهم احد ما ان دخل حتي دفعه أرضا و هو يتحدث بغضب حارق :
-سوف أقتلك ماركوس بسببك تعذبنا أنا و ابنتي بسببك ظنوا أنني خائن سوف أقتلك

- لم أفعل شيء اقسم لك فأنا الوحيد الذي كان يعارض أفعالهم تلك ، انا الوحيد من ساعدت ابنتك كانوا يعاملوني بطريقه سيئة لأنني أساعدها دعوني أشرح لكم أرجوكم، فأنا أعشق عهد و لم...

قاطع حديثه لكمة أركان التي تسببت في سقوطه أرضا ثم تبعتها لكمة أخرى من محمد قام أركان بجره إلى إحدى الغرف المغلقة و حبسه بها ، كانت عهد تقف بهدوء مريب و ملامحها تعتليها الصدمة مما قال للتو ، فاقت من شرودها على محمد و هو يقترب منها بغضب و خلفه أركان ينظر لها بنظرات غضب أيضا تحدث محمد قائلا :
- كيف كانت علاقتك به ليقول أنه يعشقك هكذا

- لم نكن نتعامل حتى أنا كنت أتجنب الجميع أقسم لكم هو من كان يعاملني جيدا لم أكن أتعامل معه

نظروا لها بنظرات حارقة ثم دخلوا هم الاثنان إلى أحد الغرف و صفعوا الباب خلفهم بقوة مما أدى إلى انتفاضة جسد عهد فزعا جلست في أحد الأركان تتكور على نفسها و هي تبكي بصمت محاولة منع شهقاتها ، قلبها يؤلمها من نظرات الشك بأعينهم ، كانت تبكي وجعا و قهرا على ما حدث لها و على نظراتهم لها فاقت من بكائها على صوت أحد الأجهزة الخاصة بهم اتجهت إلى الحقيبة التي يقع بها الجهاز و هي تتحرك بضعف و لازلت تبكي بصمت قاتل أخرجت الجهاز و الذي لم يكن سوى جهاز التواصل الخاص بهم كانت مكالمة من أيسر فتحت المكالمة و لكن لم تكد أن تتحدث إلا و سمعت صوت أيسر و هو يصرخ في الهاتف قائلا :

- أركان لقد تم خطف زاد و يافا يجب أن تأتوا فورا

وقع الجهاز من يدها بصدمة و هي تقول بهمس و صدمة :
- ماذا!!؟

فاقت من صدمتها على صراخ أيسر في الجهاز مناديا اسم أركان ، ركضت إلى الغرفة التي دخلها محمد و أركان فورا فتحت الباب بسرعة دون أن تستأذن للدخول قائلة بصدمة :
- أيسر اتصل يقول أن يافا و زاد هناك من خطفهم

كانوا يقفون يتحدثون قبل أن تدخل هي و لكن ما أن سمعوا حديثها صاحوا في نفس اللحظة قائلين و هم يخرجون إلى البهو بسرعة :
- ماذا !؟؟

---

(15)

تحرك أركان فورا إلى جهاز التواصل متحدثا مع أيسر قائلا بصوت يغلبه القلق :
- ماذا حدث هل استطعتم أن تجدوهم؟ هل أتيِ إليكم؟

- لا يجب أن تظهر أركان هنا هذه الفترة إذا ظهرت سوف يقتلونك لقد أعلنوك خائن للبلاد

- و لكن لن أتركهم هكذا يا أيسر فلا تنسى ذلك

أنهى حديثه بغضب حارق مغلقا المكالمة معه ، تحرك إلى الغرفة التي وضعوا بها ماركوس فاتحا الباب بعنف كبير أفزع ماركوس الذي كان يجلس علي أرضية الغرفة بتعب ، ما أن رأي ملامح أركان حاول الفرار من الغرفة سريعا و لكن أركان لم يمنحه الفرصة هاجما عليه بكل ما أوتي من قوة لاكما وجهه قائلا بصراخ و غضب قاتل :
- إلى ماذا يخططون يا هذا سوف أقتلك أقسم لك

- لا أعلم شيء أنا لا أعلم شيء صدقني
أكمل أركان ضربه بقوة و لكن توقف عندما شعر بمحمد يسحبه بقوة صافعا أركان متحدثا بغضب :
- سوف تقتله بسبب غضبك أركان تمالك نفسك

- لقد خطفوا أصدقائي و أقسم لكم لن أهدأ إذا لم أعد إلى بيتاسا اليوم

خرج من المنزل بسرعة كبيرة تاركهم يتخبطون بين أفكارهم لا يعلمون ما سوف يحدث الآن ، تحدث ماركوس بضعف و هو يحاول أن يقف قائلا و هو ينظر إلى عهد بحب :
- عهد أنا لا أعلم شيء أقسم للكِ أنا فقط حاولت أن أجعلك متميزة لأنني أحب..

قاطعه دخول أركان مره أخرى و هو يمسكه من تلابيب ملابسه متحدثا بغضب حارق :
- إن حاولت التحدث معها مجددا سوف أقتلك هل تسمع يا هذا

أنهى حديثه بلكمة قوية أطاحت بماركوس أرضا ، ألتفت إلى محمد محاولا التحدث بهدوء :
- اذا سمحت عمي أجعلنا أعود الي البلاد انا و عهد و سوف نعود فور أن أجد زاد و يافا و لن أعرض عهد إلى أي خطر سوف تفتح البوابة فقط

- و لكنهم يبحثون عنك يا بني سوف يقتلونك

- لن يستطيعوا صدقني سوف اتخفى جيدا و لكن لن أستطيع أن أبقى هنا و هم هناك يعانون

- إذا لنعود جميعا يا بني لن أتركك وحدك

نظر أركان بشر إلى ماركوس قائلا و الغضب تلبسه من جديد :
- و ماذا سوف نفعل به

- لنأخذه معنا حتى لا يهرب

وافقه أركان الرأي ثم تحرك خارج الغرفة لكي يجهز معداتهم متجنبا عهد التي كانت تبكي في الخارج ، أغلق محمد الباب جيدا على ماركوس ثم تحرك و جلس بجوار عهد متحدثا بغضب :
- ابنتي توقفي عن البكاء أنا لست غاضبا منك بل غاضبا بسبب الموقف كله لذلك لا تبكي

- أبي أقسم لك أنا لا أعلم لماذا ماركوس قال هذا انا لم أكن أتعامل معه

ضمها إليه بحنان قائلا :
- انا أثق بكِ صغيرتي فقط انتظري حتى ينتهي كل شيء و سوف نذهب بعيدا

تحدثت من بين شهقاتها :
-لكن أركان غاضب مني أبي أقسم لك أبي لم أكن أتعامل مع ماركوس

- هل تحبينه يا صغيرتي

لم تجب و لكن بكائها زاد و هي تضم نفسها أكثر لصدر أبيها ، أخذ يربت عليها بحنان ، دخل أركان الغرفة مجددا لكنه صدم من بكائها بهذه الطريقة كاد أن يتحدث و لكن منعه محمد و هو يشير له بأن ينتظر قليلا ، تحدث محمد بعد دقائق و هو يربت على عهد قائلا بنبرة حنونة :
- هيا يا صغيرتي سوف نعود إلى بيتاسا ، هيا كل شيء سوف يكون بخير

تحركت بهدوء إلى الخارج متجنبة أركان الذي كان يقف بهدوء يتابعها بعينيه ، تحدث محمد بهدوء و هو يربت على كتفه قائلا :
- هيا يا بني سوف أحضر أنا ماركوس و نذهب

- و لكن ماذا بها لماذا كانت تبكي هكذا

- لا تقلق سوف تكون بخير هيا لننقذ يافا و زاد
تحرك محمد إلى غرفة ماركوس ساحبه خلفه إلى المركبة ، ركبوا جميعا و بدأوا في التحليق حتى يصلوا الى مكان أقرب بوابة لهم ، كان ماركوس شبه فاقد الوعي طوال الطريق بسبب ضرب أركان له ، كان أركان هو من يتولى القيادة ، وصلوا إلى شاطئ البحر تحدث أركان بهدوء إلى عهد :
- هل تعلمين أين كانت البوابة التي دخلتيها سابقا

- إنها في المحيط الهادئ ليست هنا
- تستطيعين تحديد موقعها؟

- لا ماركوس هو من يعلم موقع الخندق التي هي به أنا لم أتحكم الغواصة مسبقا كان جهاز القيادة الألي هو من يعمل دائما

زفر أركان بحنق و هو يقف من على مقعده متجها إلى ماركوس الذي كان لازال فاقد الوعي ألقى عليه أحد أكواب المياه مما جعل ماركوس يفيق بفزع و هو ينظر إلى أركان الذي تحدث بشر قائلا :
- الآن سوف ترشدنا إلى هذه البوابة التي دخلتها عهد مسبقا

- و لكن..

مسكه أركان من ملابسه بعنف قائلا بغضب :
- إذا لم تفعل أقسم لك سوف أقتلك الآن و أرمي جثتك إلى الحيوانات في المحيط

نظر له ماركوس بخوف و لكنه وافق و دلهم على مكان البوابة ، غطس أركان بالمركبة الخاصة به في المحيط فهي في النهاية تستطيع التحول إلى أي نوع من المركبات ، وصل إلى الكهف المنشود و لكنه لم يكن يشع ضوء مثل المرة الخاصة بعهد ، دخلوا الكهف و قام أركان بتصغير المركبة الخاصة به لكي يضعها في حقيبته من جديد ، كان ماركوس يقف بذهول مما يحدث حوله و لكنه شهق بفزع عندما وجد عهد تقف أمام البوابة لدقائق ثم صدح ضوء قوي من داخل البوابة ، سحبه محمد متجها إلى البوابة و لكنه كان يصرخ بخوف و فزع ، و لكن أركان قام بإلقائه داخل البوابة سريعا ، دخلوا جميعا خلفه ، ما أن استفاقوا من أثر الانتقال تحركوا مجددا مخرجين مركبتهم رامين ماركوس بها ، قام أركان بالاتصال بأيسر حتى يعلم مكانه و لكنه لم يجب عليه ، مما جعل الخوف يتسلل إلى قلبه اتجه إلى ماركوس متحدثا بغضب محاولا إخفاء قلقه قائلا :
- ما اسم الشخص الذي كان يتعامل معك
- اسمه ديفيد و لكني لا أعلم مكانه أقسم لك

تركه أركان متجاهلا حديثه و هو يتحرك بالمركبة إلى السرداب الذي أحضر عهد منه مسبقا ، مرت ساعة و كانوا يحلقوا فوق المكان ، ألجمتهم الصدمة عندما وجدو ثلاث من وحش المانتيكور يحاوطون تليد و أيسر و شابان أخران لم يعلموا من هم تحدث أركان بسرعة و هو يتوجه إلى بذلته ليرتديها قائلا إلى عهد :
- عهد سوف أنزل لأحاول تشتيت انتباههم ما أن يبتعدوا عنهم حاولي اطلاق النيران عليهم

لم تجد وقت لكي تتحدث فوجدته يقفز بسرعة من المركبة على أحد التلال القريبة و هو يركض إليهم بسرعة كبيرة ، صدمت عندما وجدت أبيها يرتدى إحدى البدل مقبلا رأسها بحنان قائلا :
- أنا أثق بكي سوف تنجحين بذلك

ثم قفز خلف أركان فورا محاولا مساعدته ، فاقت عهد من صدمتها و هي تتجه إلى مقعد القيادة سريعا متحركة بالمركبة إليهم ، كان ماركوس يحاول أن يقف و هو يقترب منها جالسا علي أحد المقاعد بجوارها بهدوء ، لم تهتم عهد له و هي تنظر إلى أبيها و أركان و هم يشتتون الوحوش جاعليهم يبتعدوا عن أيسر و من معه ، تحركت بسرعة مطلقة النيران على الوحوش عندما وجدتهم يقتربوا من أبيها ، مما جعل الوحوش يحاولون الوصول إلى المركبة و تدميرها و

لكنهم لم يستطيعوا بسبب ماركوس الذي جلس على مقعد القيادة الثاني مطلقا النيران عليهم أيضا ، فروا بعيدا إلى المحيط و لكن عهد لحقتهم بالمركبة سريعا حتى استطاعت بمساعدة ماركوس القضاء عليهم ، في نفس اللحظة التي ابتعدت بها عهد خلف الوحوش تحرك محمد و أركان إلى أيسر بسرعة متحدثا أركان بقلق قائلا :
- هل أنتم متأكدون أنهم بالداخل

تحدث تليد و هو يضم أركان بقوة فرحا بعودته :
- نعم يا أخي لقد استطاع زاد اختراق أحد الأجهزة بالداخل و تواصل معنا

ضم أركان أخيه إليه بقوه قبل أن يبعده عنه متحدثا بقوة و هو يربت على كتفه :
- هيا لنعيدهم إذا

كاد أن يتحركوا و لكنهم توقفوا عندما وجوا عهد تقوم بالهبوط بالمركبة و تركض إليهم و خلفها ماركوس يركض ببطء قليلا بسبب ألمه توقفوا أمامهم و عهد تتحدث بقوة :
- سوف ندخل معكم

تحدث أركان بشر و غضب و هو ينظر إليها قائلا :
-حسنا أنا أتفهم سبب رغبتك بالدخول و لكن لماذا هذا سوف يدخل معنا

- لقد ساعدني في القضاء على الوحوش و لن أتركه يموت في الخارج

كاد أن يجيب بغضب أكبر و لقد أوقفهم أيسر بقوة و هو يتحرك إلى الداخل خلفه تيم و بارق الذين كانوا يحاربون الوحوش معهم قائلا :
- إذا استمررتم في الشجار هكذا لن نلحق بهم سوى و هم جثث

نظروا الاثنين إلى بعضهم البعض بغضب قبل أن يتحركوا إلى الداخل خلفه ، و محمد يحاول كتم ضحكته بصعوبة علي تصرفاتهم ، تحرك خلفهم و هو يمسك بماركوس قائلا :
- اود أن أشكرك على مساعدتها و لكن يبدو أن أركان سوف يقتلك إذا لنحررهم ثم أحاول أن أهربك منه بعد ذلك

كان يتحدث ضاحكا على تصرفاتهم ، وصلوا إلى الغرفة التي يقبع بداخلها الناس المخطوفين و الذي قل عددهم للنصف مجددا تحدث أيسر مشيرا إلى تيم و بارق قائلا :

- حرروهم أنتم بينما نجد نحن يافا و زاد

تحرك تيم و بارق و أصبحوا يحرروا فيهم و هم مشفقين على حالتهم فكل من كان بداخل الغرف كان يشبه المومياء ضعفاء إلى حد كبير يكادون يصبحون هيكل عظمي ، تحرك الباقي إلى باقي الغرف المغلقة باحثين عن يافا و زاد حتى فتحوا إحدى الغرف ، فور أن قاموا بفتحها صرخت عهد بفزع قبل أن تسقط أرضا فاقدة الوعي ، تحرك تليد إلى يافا التي ملقاة على الأرض و حولها دمائها في جميع أنحاء الغرفة و زاد يجلس في أحد الأركان يبكي بقوة ، كان تليد ينظر إليها بوهن لا يصدق ذلك فهي كانت مصابة في قلبها بجرح كبير للغاية و ملقاة على الأرض لا تتحرك ولا تتنفس ، تحدث و هو يضمها إليه بضعف قائلا قبل أن يبدأ ببكاء مرير :
- لا ترحلي يافا أرجوكِ لا تتركيني هكذا حبيبتي

تحرك أركان فورا إلى أخيه محاولا أن يقيس نبضها حتى صرخ بأخيه قائلا بغضب :
- إنها لاتزال حية إن لم نسعفها فورا سوف تموت
كان تليد لا يسمع شيء حوله كان يبكي فقط و هو يضمها إليه بقوة ، قام أركان بصفعه فورا و حمل يافا متحركا بها إلى المركبة سريعا ، لحق به تليد سريعا ، حمل محمد عهد التي فقدت الوعي ما أن رأت

مظهر يافا و هي ملقاة على الأرض ، تحركوا جميعا إلى الخارج و كان أيسر يساعد زاد لكي يتحرك هو أيضا فكان يملك جرح ليس بالصغير في قدمه ، ركبوا جميعا المركبة سريعا و حلقوا بها فورا إلى أقرب مستشفى ، ما أن دخلوا رفض الاطباء ادخال يافا قبل أن يجري تحقيق عن حالتها و لكنهم ارتعبو عندما صرخ تليد بهم أنه يكون قائد الجيش حاول أيسر و أركان تهدئته حتي لا يخيف الاطباء ، أمر الاطباء بأن يدخلوها غرفة العمليات و أنه سوف ينهي جميع الاجراءات المطلوبه ، تحرك الاطباء فورا و نقلو يافا الي غرفة العمليات بينما في الخارج ذهب أيسر حتي ينهي جميع الاجراءات المطلوبه بسبب رفض تليد أن يتحرك من امام الغرفة ، بينما ذهب زاد لكي يعالج جرحه أيضا ، كان تليد جالس على الارض يبكي بعنف و بجواره أركان يحاول تهدئته ، و عهد تبكي بحضن أبيها بقوة فهي منذ أن استيقظت و هي تبكي فقط ، مرت ساعة و كان عاد زاد بعد أن عالج جرحه جلس بهدوء بجوارهم محاولا التماسك و ألا ينعار أمامهم ، مرت أربع ساعات أخرى خرج بها الطبيب من غرفة يافا قائلا بجدية :

- حالتها ضعيفة جدا و لكننا أوقفنا النزيف سوف نضعها تحت المراقبة لان حالتها ليست مستقرة بعد لقد توقف القلب أكثر من مره في الداخل نأمل أن تستفيق

ألقي حديثه و تركهم و رحل بقي الجميع و الحزن يتملكهم ، نقل الأطباء يافا إلى غرفة العناية المشددة ، كان الجميع يجلسون خارج الغرفة و هم ينظرون إليها من الزجاج بعضهم يبكي و الباقي يحاولون تماسك أنفسهم ، نام الجميع على المقاعد كما هم حتى استفاقوا بفزع على أصوات الأطباء و هم يدخلون و يخرجون من غرفة يافا نظروا جميعا من الزجاج وجدوا أنهم يحاولن انعاشها و هي لا تستجيب ، كان تليد يصرخ بأركان الذي كان يمسكه بقوة مانعه أن يدخل قائلا :
- أتركني يا أخي أرجوك سوف أساعدهم لن أستطيع أن أعيش بدونها أرجوك يا أخي

كان أركان يحاول منع دموعه من أن تسقط بقوة توقف الجميع و هم ينظرون من الزجاج حيث كان الاطباء توقفوا عن انعاشها و هم يغطون ووجهها بأحد المفارش البيضاء ، تحرك أحد الأطباء إلى الخارج و هو ينظر إلى الأرض بأسف قائلا :
- لم نستطع انقاذها لقد رحلت
نظر له تليد بضعف و هو يعود إلى الخلف محركا رأسه بقوه قائلا بهذيان :
- لا... هي لم ترحل هكذا... انا لم أعترف لها بعد.. لن تتركني هكذا لا

تحرك في اتجاه عهد التي كانت تبكي بقوة قائلا بضعف :
- هي لن تتركنا لا تقلقي لن تتركنا سوف تستيقظ الآن لن تتركنا

كاد أن يتحرك إلى غرفتها و لكن أمسكه أركان فورا و هو يقوم بصفعه بقوه حتى يستفيق من حالته هذه قائلا من بين دموعه التي كانت تغطي وجهه هو الآخر قبل أن يضمه إلى صدره بقوة قائلا :
- لقد رحلت يا أخي رحلت

- لا هي لن تتركني دعني أذهب لها دعني

كان يضمه إلى صدره بقوة محاولنا أن يهدئه و لكن تليد كان رافض كل شيء و هو يحاول الفرار من أركان و الدخول إليها قبل أن يسقط جالسا على الأرض صارخا بصرخة مدوية تحمل الكثير من الألم و الحزن قامت بتقطيع قلوب الجميع حزنا عليه ، جلس في أحد الاركان و هو يهزئ باسمها ببكاء مرير ، كان الجميع يبكي على فقدانها فهي كانت صديقة الجميع كان تساعدهم جميعا ، تحرك أركان خارج المستشفى بسرعة و هو يحاول اخفاء دموعه بقوة ، نظرت عهد إلى أبيها بضعف من بين دموعها و هو أشار لها بأن تذهب إليه ، ركضت خلفه فورا وجدته يقف أمام المستشفى بعيدا عن الجميع

يبكي بعنف ، اقتربت منه بسرعة و هي تقف بجانبه ممسكة بيده بقوة قائلة من بين دموعها :
- سوف نستعيد حقها أقسم لك و لكن تمالك نفسك فنحن لن نقدر بدونك أركان

نظر لها أركان بضعف قائلا ببكاء :
- لقد كانت بمثابة أختي عهد رحلت و تحطم أخي خلفها لا أستطيع عهد لا أستطيع ، لقد كنت في نفس موقع تليد عندما خطفتي و لكني استطعت انقاذك هو لم يستطع لقد تدمر عهد

أنهى حديثه و هو يجلس على الأرض يبكي بعنف ، جلست بجانبه و هي تضم يده بقوة قائلة بحزن :
- هي لن تكون سعيدة و أنت تبكي هكذا تمالك نفسك أرجوك تمالك نفسك من أجلي أركان من أجل الجميع سوف ننهار جميعا إذا حدث لك شيء لن نستطيع مساعدة تليد أرجوك أركان توقف عن البكاء

تحدث هو من بين بكائه بضعف :
- عهد أنا أحبك لن أستطيع أن أضحي بكي من أجل إنقاذ أحد لن أستطيع أن أعيش بدونك عهد تليد سوف يحاول أن يكمل و لكني

سوف أنهار إذا حدث لكي شيء ، لقد تخيلتك مكان يافا لم أستطع التفكير في ذلك حتى لم أستطع

---

(16)

كانت عهد لازالت تمسك بيده و لكن ملامح الصدمة كانت تعتلي وجهها ، تركت يده بهدوء و هي تبتعد قليلا عنه ، كان لازال يبكي بقوة و لكنه نظر لها ما أن شعر بابتعادها و تحدث من بين بكائه :
-أنا لا أنتظر منك رد و لكني لن أستطيع أن أضحي بكي لن أستطيع أن أتركك

تحدثت بحزن و خجل و هي تنظر أرضا :
- كل شيء سيكون على ما يرام و لكن يجب أن تتمالك نفسك من أجل تليد فهو مدمر بالداخل

وقف من مكانه و هو يحاول كبت دموعه بصعوبة متحدثا بألم و هو يمسك بيدها بقوة :
- هيا لنعود إليهم

نظرت له بحزن على حالته ثم عادت النظر إلى يده التي تمسك يدها بقوة قائلة بخجل :
- أركان أترك يدي لن يؤذيني احد لا تقلق
تجاهل حديثها و هو يتحرك إلى داخل المستشفى مجددا اتجه إلى محمد و ترك عهد بجانبه مبتسما بسمة مؤلمة في وجهه ، ربت محمد على كتفه محاولا مواساته ، اتجه أركان إلى تليد الذي كان لايزال يجلس على الأرض يبكي بقوة قائلا بهدوء عكس تلك الحرب التي نشبت بداخله عندما رأى أخاه هكذا :
- تليد هيا يجب أن نقوم بدفنها يا أخي حزنك هكذا لن يعيدها مجددا

- لا أستطيع يا أخي أقسم لك أنا لا أستطيع قلبي يؤلمني بشده لا أمتلك القوة على فعل شيء

- سوف نعيد حقها صدقني سوف ننتقم ممن فعل بها هذا و لكن يجب أن تتمالك نفسك أولا

تحرك زاد باتجاههم و هو يحاول منع دموعه قائلا إلى تليد بحزن :
- هيا يا صديقي هي لن تكون سعيدة هكذا هي أيضا كانت تحبك لقد أخبرتني قبل أن تصاب و لن تكون سعيدة هكذا أبدا

زاد نحيب تليد أكثر مما جعل زاد يضمه بقوة و هو يحاول تهدئته ، اتجه أركان إلى الطبيب حتي يقوم بإجراءات الدفن الخاصة بها ، كانت عهد تبكي و هي تخبئ وجهها في صدر أبيها بقوة و تتحدث بكلمات غير مفهومه و محمد يواسيها بكل ما أوتي من حنان ، كان زاد لازال يجلس يحاول تهدئة تليد الذي كان هدء بعض الشيء و تحدث قائلا بخفوت :
- يجب أن ندفنها زاد لا يجب أن أجلس هكذا ، علينا دفنها في وطنها فهذا حقها

كان يتحدث و عيناه لا تتوقف عن البكاء ، قلبه كان ينزف ألما على فراقها ، تحرك بضعف و زاد يقوم بإسناده حتى لا يسقط و اتجه إلى أركان حتى ينهوا معه الأوراق ، مر بعض الوقت و كانوا قد أنهوا جميع أوراق الدفن و اتجهُ إلى إحدى البوابات لكي يذهبوا لدفنها في عالمها ، فتحت عهد البوابة و دخلوها جميعا عدا أيسر الذي فضل البقاء هنا لحماية كل شيء ، كان معهم ماركوس أيضا الذي رفض أن يتركهم ، وصلوا إلى العالم الآخر و ركبوا مركبتهم متجهين إلى مدينة يافا التي كانت أخبرت عهد بها من قبل ، قاموا بإخفاء المركبة بعيدا و قام تليد و أركان و زاد و محمد بحمل الصندوق الذي يقع به جثمان يافا و اتجه إلى المدافن قام تليد بدفنها بمفرده رافضا أن يساعده أحد ، انتهوا من دفنها و قاموا بتوديعها و رحلوا مجددا ،

عادوا إلى بيتاسا واتجه إلى أحد المناطق البعيدة برفقة أيسر الذي كان أعد كل شيء حتى عندما يعودون يذهب بهم فورا ، وصلوا إلى المنزل الجديد لهم و ذهب تليد اول غرفة قابلها في وجهه مغلقا الباب خلفه بهدوء رافضا أن ينضم أي أحد إليه ، جلسوا جميعا في بهو المنزل بهدوء حتى تحدث أركان بهدوء و شر كبير داخل أعينه إلى زاد قائلا :

- زاد أخبرني بكل ما حدث عندما قاموا بخطفكم

- و لكن هل تظن أن هذا الوقت مناسب

- الآن زاد هيا

- حسنا و لكن لا تقوم بأي أفعال متسرعة أركان ، بعدما سافرتم بيومين خرجنا أنا و يافا لكي نحضر بعض الاشياء من المقر الرئيسي كنا قد نسيناهم و لكن ما أن دخلنا وجدنا رئيسك بالعمل يجلس منتظرنا و معه الكثير من الرجال الذين كانوا يحملون الأسلحة ، كان يبدو أنهم ينتظروننا قام ذاك الذي يسمى باسل بسؤالي عنك و تهديدي أنه سوف يقتلنا و لكننا لم نبالي لتهديده فقام برش شيء علينا لكي نفقد الوعي عندما استيقظنا كنا في ذلك السرداب الذي وجدونا

به و قبل أن تؤتو أنتم بساعه دخل مجددا و قام بتهديدي بعدما قام بربط يافا و وضع السلاح فوق رأسها قائلا :
- لم تخبرني أين ذهب أركان و تلك الفتاه المختلطة سوف أقتل صديقتك هذه فورا و لن أبالي لأحد
تحدثت يافا بغضب و هي تحاول الإفلات منه :
- لن نخبرك شيء نفضل الموت على أن نقوم ببيع أصدقائنا إليك أيها القذر

استغليت أنه كان مركز نظره على يافا و هي تصرخ به و اقتربت منه سريعا محاولا أخذ السلاح منه و لكنه كان أسرع مني و قام بإخراج سلاح آخر و أصابني في قدمي به ثم أعاد نظره إلى يافا التي كانت الصدمة تلجمها عندما رأت قدمي ينزف بقوه ، تحدث و هو يضع سكين فوق رقبتها قائلا بخبث :
- هل رأيتِ ماذا فعلتِ به ، من رأيي أن تخبريني أين هم لتستطيعي انقاذه قبل أن يموت من شدة النزيف

كانت تنظر لي بضعف و لكن كانت تحرك رأسها بقوة رافضة أن تخبره شيء ، عندما طال صمتها قام بإنزال السكين بقوة على قلبها و ألقاها في الجدار بقوة ، كنت أصرخ باسمها و لكنها ما أن سقطت لم

تصدر أي صوت يطمئنني ، كان باسل يقف و هو ينظر لها بهدوء قبل أن يتحدث إلي بخبث قائلا :
- هي دقائق و سوف تموت أمامك إن لم تخبرني لن تنقذ نفسك و سوف تموت مثلها

كدت أن أصرخ بوجهه و لكن وقتها كان صوت الطائرات يحوم حول المكان مما جعله ينظر حوله بارتباك و يهرب فورا ، كنت لا أعلم ماذا أفعل كانت يافا ملقاه أرضاً دون حركة ، حاولت أن أتحرك إليها و لكني كنت لا أقدر على شيء ، حاولت انقاذها و لكني لم أستطع أركان لم أستطع

ما أن أنهى حديثه حتى انفجر في بكاء مرير و هو ينهر نفسه على عدم قدرته على انقاذها ، كانت أعين أركان تشع من شدة الغضب خرج من المنزل بغضب حارق ساحبا ماركوس خلفه بقوة ، ركض محمد و عهد خلفه فورا محاولين سحب ماركوس منه فهو من الممكن أن يقتله من شدة غضبه ذلك ، كان محمد يحاول سحب ماركوس بقوة منه و لكن أركان كان لا يبالي بأحد حوله و هو يجر ماركوس الذي يصرخ رعبا خلفه ، توقف فورا عندما وجد عهد تقف أمامه و هي تقوم بضربه في صدره بقوه صارخة في وجهه :

- ماذا تفعل هل ستجعل غضبك يتحكم بك سوف تقتله و يضيع أخر أمل لنا بأن نعرف مخططتهم

- ابتعدي من وجهي عهد

- لن أبتعد حتي تترك ماركوس أولا لن أجعلك تضيع آخر فرصة لنا نستطيع بها إعادة حق كل من قتل على أيدي هؤلاء المسوخ

نظر لها بغضب و ترك ماركوس الذي ما أن تحرر من قبضة أركان قام بالاختباء خلف محمد فورا ، تحدث محمد محاولا تهدئة أركان الذي كان يقف أمام عهد وهو يحدق بها بغضب حارق قائلا بهدوء محاولا تهدئته :
- لا تجعل غضبك يعميك يا بني سوف ننتقم منهم عهد محقة يجب أن نتريث الصبر لنستطيع أن نفكر جيدا

تحرك هو خارج المنزل راكبا المركبة الخاصة به فورا و قام بالتحليق بها مختفي عن أعين الجميع ، كانت أعين عهد معلقة على مركبته و هي تبتعد بحزن ، تحدث محمد بهدوء و هو يسحبها إلى الداخل :
- هيا إلى الداخل عهد كل شيء سوف يكون بخير

دخلوا جميعا في هدوء جالسين في بهو المنزل يفكرون في ما سيحدث بعد ذلك ، أخذ أيسر يستجوب ماركوس بهدوء محاولا عدم إخافته ، و لكن ماركوس كان لازال خائفا مما يمكن أن يفعله أركان به و تحدث بتوتر قائلا :
- لقد كنت أتحدث دائما مع شخص يدعى ديفيد أخبرني أن عالمه مدمر و يحتاج إلى أناس ليساعدوه في إنقاذ عالمه ، أخبرني أن عالمي هو من دمر بيتاسا لذلك حملت هذا الذنب و أصبحت أرسل له أناس كثر و لكني علمت بعد فترة أنه كان هناك من قبلي الكثيرين أيضا يساعدوه و يرسلوا له الكثير من الناس علمت بذلك بعد ما أرسلت عهد إليه ، الذين قبلي كانوا يرسلون الكثير من الناس دفعات واحدة ، قام بتهديدي في أخر مكالمة بيننا أنه سوف يؤذي عهد إن لم أبحث له عن نسل آزاد أبنة رافل فهو كان أخبرني عنهم مسبقا ، هذا كل ما أعرفه لم يخبرني بشيء أخر أقسم لكم.

كان الجميع ينظر له بهدوء إلى أن ذهب أيسر و دله على إحدى الغرف التي سوف يقيم بها ليقوموا بالعثور على حل ينهوا به الأمر ، ذهب الجميع إلى غرفهم في هدوء و حزن شديد متمنيين أن ينتهي كل هذا بأسرع وقت دون أن يفقدوا شخص آخر
مر أسبوع عليهم كان تليد يخرج من غرفته يتناول الطعام و يعود مجددا دون أن يتحدث مع أحد ، و باقي المنزل كان يتغلب عليهم

الحزن كان أيسر الوحيد الذي يعد الكثير من المعدات و التجهيزات ليكونوا جاهزين في أي وقت إذا هجم عليهم أحد ، كانت عهد قلقة على أركان بشدة فهو منذ آخر لقاء لهم عندما تحرك بالمركبة بغضب لم يعد مجددا إلى الآن ، كان محمد حزين على ابنته فهي منذ أن رحل أركان و هي أخبرته أنه أعترف لها بحبه و هو يبكي بعد موت يافا و أنها تبادله نفس المشاعر و لكن لم تخبر أركان بذلك ، تقبل محمد الأمر بهدوء مخبرها أن أركان أخبره مسبقا أنه يود التزوج بها و لكن محمد رفض في ذلك الوقت لأنه لم يكن يعلم أركان جيدا ، انصدمت عهد وقتها و لكنها تخطت صدمتها سريعا و حاولت أن تعتاد علي فقدانها ليافا ، بينما زاد كان أغلب وقته في المعمل الخاص به في قبو المنزل لا يخرج كثيرا متجنبا الجميع.

كان الجميع يجلسون بهدوء يتناولون الطعام على المائدة تحدث تليد بعد مدة كبيرة من الصمت قائلا بهدوء :
- أين أركان لا أراه منذ أن جئنا إلى هنا ؟ ماذا سوف تفعلون هل خططتم في شيء؟

تحدث أيسر بهدوء :

- أركان قام بالمشاجرة مع ماركوس و عهد منذ أسبوع و لم نره بعد ذلك ، أنا قمت بالتخطيط لأكثر من شيء و قمت بتجهيز الكثير من الاشياء أنتظر فقط عودة أركان

حرك تليد رأسه بتفهم و أكمل طعامه بهدوء ، تحدث ماركوس بجدية و القليل من التوتر بعد بعض دقائق و هو ينظر إلى محمد :
- سيد محمد أنا كنت أود التزوج من عهد إذا سمحت لا يهم الآن عندما تنتهون و لكني كنت أريد موافقتك

شهقت عهد بصدمة مما قال و هي تنظر له ، بينما تليد ضحك بسخرية و هو ينظر له بشر قائلا :
- ألا تريد أن نقيم لك الزفاف أيضا

توتر ماركوس قائلا بخوف من نظرات تليد :
- انا لم أقل ذلك أنا كنت أريد موافقة سيد محمد فقط

سمع صوت يأتيه من الخلف بسخرية و حدة قائلا :
- و ماذا أيضا ماركوس ألا تود أن أزفها لك

شهقت عهد بصدمة أكبر عندما وجدت أركان يقف على الباب الخاص بالمنزل ينظر لماركوس بغضب حارق ، بينما ماركوس ارتعب من نظرات أركان و تليد له و ركض يختبئ خلف محمد و هو يتحدث بقوة مصطنعة :
- ما دخلكم أنتم انا أتحدث مع سيد محمد ليس معكم

تحدث أركان بغضب حارق و هو يركض نحوه قائلا :
- سوف أقتلك اليوم أقسم

وقف تليد سريعا يمنع أخيه من التقدم أكثر قائلا بهدوء :
- اهدأ قليلا أركان أنه لا يفهم فقط

تحدث محمد أخيرا بعد صمت طويل و هو يبعد ماركوس عنه بهدوء :
- ماركوس أركان قام بطلب عهد مني مسبقا و أنا وافقت على ذلك لا تختلق المشاكل رجاءً

نظر ماركوس لهم بصدمة و هو يتجه إلى عهد بسرعة و هو يمسك يدها بقوه مما جعلها تنتفض بقوة محاوله سحب يدها قائلا برجاء :

- عهد أرجوكِ قولي شيئا أنتِ لم تري شيء سيء مني مسبقا ، أخبريني أنكِ لستي موافقة على ما يقولون

كان أركان يحترق و هو يصرخ في أخاه بقوة محاولا الذهاب و جذب ماركوس قائلا بغضب و غيرة جحيمية :
- أتركني تليد ألا تري كيف يمسك يدها أتركني لن أقتله سوف أقوم بإعادة تربيته فقط

حاول تليد كتم ضحكته بصعوبة :
- سوف تخرجني من حزني توقف فشكلك مضحك و أنت تغار هكذا

نظر أركان إلى أخيه بغضب و لكنه تخطي ما قاله تليد عندما سمع صوت محمد يقول محاولا التحكم في غضبه و هو يبعد يد ماركوس عن يد عهد بصعوبة قائلا :
- ماركوس أرجوك توقف لا تجعلني أضربك

- و لكن..

- ليس هناك و لكن توقف فقط هي لا تحبك لا تجعلها تتوتر أكثر من ذلك و اسعد من أجلها

نظر ماركوس إلى عهد التي كانت تختبئ خلف ظهر أبيها تخفي شهقاتها بحزن ثم تحرك إلى غرفته بهدوء مغلقا الباب خلفه ، ترك تليد أركان عندما تأكد أن ماركوس أصبح في أمان الآن ، تحرك أركان في اتجاه محمد محاولا إزاحة ملامح الغضب عن وجهه راسما بسمة صغيرة قائلا :
- هل بإمكاني التحدث معها سيدي؟

- لا ارحل الآن أنا أود أن أجلس مع ابنتي وحدنا

كتم تليد ضحكته بصعوبة بعدما رأى ملامح أخيه المتذمرة تحرك في اتجاه أركان و هو يسحبه بهدوء قائلا :
- تعال أخي الآن تحدث معها بعد قليل دعها تهدأ

تحرك أركان معه بتذمر قبل أن يسمع حديث محمد الحانق :
- لن تتحدث معها سوي بعد أن تتزوجها أركان ليكن في علمك

- إذا ليكون اليوم سوف يحضر أيسر شخص يعقد عقد الزواج لا يهمني
تحرك خارج المنزل بسرعة و هو يبحث عن أيسر ، في داخل المنزل كان تليد يجلس على الأرض يضحك على تصرفات أخيه

بقوة بينما زاد يحاول منع ضحكاته لكي لا يحرج عهد أكثر التي كانت تختبئ في ظهر أبيها منذ أن رحل ماركوس ، تحدث محمد بهدوء يخفي ضحكته خلفه و هو يسحب عهد من خلفه قائلا :
- اذهبي إلى غرفتك هيا و لا تخرج إلا عندما أتي أليكِ

هزت رأسها و ركضت إلى غرفتها فورا ، تحدث تليد بهدوء بعدما رحلت محاولا كتم ضحكاته :
- سيد محمد أنا قررت أن أبلغ أهل بيتاسا بعد كم يوم عن كل شيء

- و لكنك هكذا سوف تقيم الحرب يا بني

- هم أرادوها حربا لتكن كذلك ، سوف نجهز نحن أنفسنا بعدما يعقد أركان و عهد عقد زواجهم ، و بعد يومين يقوم زاد باختراق الشاشات في الشوارع و نكون نحن قمنا بتصوير فيديو نقص به كل شئ و ننشره حينها

- كما تريد يا بني سوف نجهز كل شيء من صباح الغد
حل الليل و عاد أركان مع أيسر و هم معهم أحد الأشخاص الذين يعقدون عقود الزواج ، تحدث أركان بحماس إلى محمد :
-ها أنا قد وفيت بوعدي سيدي و سوف أتزوجها الآن

حرك محمد رأسه بيأس ثم تحرك في أتجاه أركان متحدثا بجوار أذنه بهمس :
- سوف أزوجها لك حتى تستطيع حمايتها لا أكثر لذلك سوف أقتلك إذا حدث لها شيء

- لا تقلق سوف أحافظ عليها من نفسي.

نظر له محمد بضيق و هو يتجه إلى الأعلى لكي يحضر عهد بينما تليد وقف بجوار أركان قائلا بهدوء :
- أنه يغار على ابنته لا أكثر لكنه يحبك كثيرا يا أخي

- أعلم لا تقلق

نزلت عهد بعد فتره مع أبيها و تم عقد زواجهم ما أن أخبرهم الشخص الذي كان يزوجهم أنها أصبحت زوجته ركض أركان فورا لها و هو يضمها إليها بقوة متحدثا بهمس بجوار أذنها :
- كان ينزف القلب من ابتعادك عنه عهدي و الآن ها هو يقرع الطبول بسبب قربك منه.

تحدث محمد بحنق و هو يبعد ابنته عن أركان قائلا بغيرة :

- أنت يا هذا ابتعد هكذا إنها ابنتي لا تضمها مجددا

- و لكنها زوجتي سيدي

- لا يهمني أرحل من هنا هيا

تحدث تليد و هو يكتم ضحكته :
- دعه سيدي فهناك حرب أمامنا بعد أيام دعه يتحدث معها قليلا

تحدث أيسر بسخرية بعدما قام بتوصيل الرجل الذي كان معهم إلى الخارج قائلا :
- توقف عن هذه التصرفات محمد و أتركهم قليلا
كان محمد يضمها إلى صدره بقوة و هي تكتم ضحكاتها بصعوبة
تحدث بعند و هو يضمها أكثر :
- لن يحدث لقد زوجتها له لكي يحميها و بعد أن ننتهي سوف أخذها و أهرب من هنا

- حسنا و لكن أجعلني أتحدث معها قليلا لن أهرب بها أعدك سوف نتحدث في الخارج

نظر له محمد بحنق ثم نظر إلى ابنته بهدوء قائلا :
- هل تذهبين معه؟

لم تجب عهد و لازالت تكتم ضحكاتها بصعوبة ، تحدث محمد بانتصار :
- لم تجب لذلك ارحل الآن لن تتحدث مع أحد

نظر له أركان بتذمر و صدمه بينما تليد و زاد كانو يجلسون أرضا يضحكون بشدة ، تحرك أيسر باتجاه محمد بنفاذ صبر و هو يسحب منه عهد بقوة :
- توقف و أتركهم يتحدثون يا رجل ما هذا

سحب عهد منه و قام بجرها خلفه هي و أركان و ألقاهم خارج المنزل قائلا بحنق :
- لتنهي حديثك سريعا لا أضمن لك أنني سوف أتحكم في محمد كثيرا

- شكرا لك سيدي

كان يتحدث بحماس و هو يسحب عهد خلفه إلى حديقة المنزل توقف في أحد الاماكن في الحديقه بعيدا عن المنزل قليلا ، متحدثا بحنان و حب كبير يقطر من عينيه :
- هل تريدين قول شيء؟

- لا

كانت تتحدث و هي تنظر للأرض بهدوء ، تحدث هو مجددا قائلا بعشق :
- عهد إذا لم يحدث لي شيء في هذه الحرب سوف أعود و أخذك و نهرب بعيدنا سوف أعوضك عن كل شيء ، قلبي لم يعد يتحمل بعدك عنه أكثر عهد

- أنت ستكون بخير و تعود أركان لن أسمح أن يحدث لك شيء

- هل أفهم من ذلك أنكِ..؟

لم يكمل جملته منتظر منها رد و لكنها اكتفت بهز رأسها فقط ، ضمها أركان بقوة إلى صدره و هو يتمتم بالكثير من كلمات الحب و الوعود ، بينما هي فقط كانت تستمع له في صمت و هي تضمه أكثر

فها هي ذا بعد كل ما مرت به وجدت مرساها الذي سوف ترسي به بعد الكثير من الصعوبات.

---

(17)

(النهاية)

مر يومين على زواج عهد و أركان ، كان جميع الرجال يعدون ما سوف يحتاجونه إذا حدثت الحرب ، تجمعوا مساء اليوم في المنزل جميعا يعيدون الخطة مرارا على أنفسهم كان تليد هو من خطط لكل شيء كان يتحدث بجدية و هو يوزع المهام على الجميع :
- زاد سوف تبدأ في اختراق الشاشات و جميع الالكترونيات في المدينة أريد أن يعرض المقطع الذي سوف يفضحهم في جميع الأرجاء ، أركان سوف تذهب أنت و عهد و تدمروا الحجر فوق جبال الرماد ، و انا و تيم و بارق و سيد محمد و سيد أيسر سوف نكون في مركز المدينة حيث إذا حدث أي رد فعل من الشعب نكون معهم ، و أنا أخبرت الجيش اليوم بطريقة سرية و جميعهم سوف يكونون معا غدا فهم لا يقبلون بالظلم الذي يتعرض له الوافدين ، أركان ما أن يعرض الفيديو سوف تأخذ عهد و تذهبوا فوق جبال

الرماد سريعا لأنه لن يكون أمامنا وقت كبير جبال الرماد أفضل مكان للتدمير لأنه صنع هناك اول مره و ايضا المكان خالي من أي حياة هناك ، بتدمير الحجر سوف نكون دمرنا أغلب قواهم فهم معتمدين على القلب في قواهم و القلب و الحجر متصلين معا بشكل ما لذى فتدمير الجحر يعني تدمير قلب بيتاسا ، الفيديو عهد هي من سوف تقوم بتصويره لأنها وافدة و واضح على ملامحها أنها مختلفة و سوف نظهر به الناس الذين انقذناهم من السراديب و نجعلهم يقصون حكايتهم أيضا ، هل يريد أن يسأل أحد عن شيء؟

كان الجميع يعم عليهم الصمت كل منهم يفكر في ما سوف يحدث بعد ذلك ، تحدث زاد أول شخص بهم و هو يتجه إلى معمله قائلا بجدية :
- سوف أذهب لكي أحاول أن أخترق الشاشات جميعها فسوف يأخذ وقت كبير تكون به عهد صورت الفيديو الذي سوف ننشره أمامنا حتى شروق الشمس سوف تكون بيتاسا جميعها تعلم ما يفعل الأوغاد بالوافدين

تحدث أركان بتفكير و جدية و هو ينظر إلى تليد :
- و ماذا سوف نفعل نحن بعد تدمير الحجر؟

- إذا حدث كما أنا مخطط له و الشعب انقلب على الرؤساء سوف تكون حرب دامية بين الطرفين ، سوف تأتي لكي تحارب معنا و لكن سوف أدلك على مكان تحضر منه الكثير من الأسلحة حتى يكون الجميع معه أسلحة و عهد سوف تحاول أن تخبئها في مكان لأنها إذا كانت تحارب معنا أنت سوف تكون مشتت و لن تستطيع أن تركز سوى في حمايتها

كان ماركوس يجلس بهدوء بعيدا عنهم لكنه تحرك فى هدوء إلى تليد متحدثا بجدية :
- ضعني معكم في الخطة تليد سوف أحارب معكم

نظر له تليد بتعجب و لكنه ربت على كتفه متحدث بتشجيع :
- حسنا لتأتي و تحارب معنا ماركوس و لكن من الممكن أن تفعل شيء أفضل قبل الحرب

- ماذا؟

- سوف تحدث ديفيد تخبره أنك استطعت إيجاد نسل آزاد و سوف ترسلهم له عند البوابة صباحا

- و لكن كيف سيفيد ذلك؟

- هكذا سوف يحرك ديفيد الناس الذين يثق بهم إلى البوابة لكي يأخذون الناس و أنا سوف أكون واضعا هناك قوات خاصة بي سوف يحتجزونهم فورا أو إذا أضطر الأمر لقتلهم سوف يفعلونها و هكذا سوف نكون أنهينا جزء لا بأس به من قواته الذي يثق بهم

- حسنا اتفقا سوف أذهب لأحدثه الآن ، و لكن ماذا لو كان يعلم بوجودي هنا

- لا تقلق فهم يستطيعون معرفة الوقت التي تفتح به البوابة و تغلق فقط و لكن لا يعلموا من يمر بها

- حسنا سوف أذهب انا

- ليتجهز الجميع اذا

تحرك الجميع كلا منهم يجهز نفسه بينما عهد و أركان ذهبوا إلى أحد الغرف البعيدة و بدأوا بتصوير الفيديو الخاص بعهد و هي تحكي كل شيء حدث و تحكي قصة المختلطين بالكامل و الحرب سابقا انتهت

بعد نصف ساعه كاملة و هي تتحدث أمام الكاميرا ، تحدث أركان ببسمة حنونه بعدما أغلق الكاميرا و هو يتجه إليها مقبلا قمة رأسها بحنان :
- لقد كنتِ رائعة عزيزتي هيا لنذهب إلى باقي الوافدين لكي نصورهم ايضا فإذا رآهم الشعب سوف يصدقونكِ فورا ، بعد ذلك نتجهز لكي نكون جاهزين عندما يرسل زاد الفيديو نحن نتحرك إلى جبال الرماد

أمسكت يده و هي تنظر لعينيه قائلة بحزن و خوف :
- أركان أنت سوف تعود غدا بخير أليس كذلك لن يصيبك شيء؟

- سوف أعود من أجلك أنتِ فقط جميلتي

بينما في نفس الوقت كان ماركوس يحدث ديفيد قائلا بجدية :
- مرحبا ديفيد لقد عثرت على البعض من نسل آزاد و سوف أرسلهم لك غدا

- جيد ماركوس سوف أرسل البعض من الناس الذين أثق بهم حتى يأخذوهم

- حسنا هل هناك أي شيء حدث عندك؟

- لا و لكن هناك أكثر من بوابة فُتحت منذ أسبوعين تقريبا و أركان و عهد لم نعثر عليهم بعد و باسل خطف أناس من فريق أركان و هناك منهم من قُتل ، هل هناك أحد جاء عندك؟

- لا الأمور طبيعية هنا و عندما أخبرتني أن من المحتمل أن عهد عادت ذهبت إلى منزلها و لكني لم أجد أحد هناك

- حسنا سوف أغلق الآن فهناك بعض الأشياء التي سوف أفعلها

- حسنا إلى الوداع

أغلق ماركوس معه ثم اتجه إلى تليد يخبره بكل ما حدث ، بينما كان تليد في هذا الوقت يجلس بجوار زاد يتابع كل شيء بنفسه ، أخبره ماركوس بالمكالمة ثم رحل لكي يرتاح قليلا ، بعدما خرج بدقائق دخل أركان و عهد و أعطوا الفيديو إلى زاد و بدأوا بتجهيز أنفسهم أيضا ، تجهز الجميع و هم منتظرين الإشارة من زاد أن الفيديوهات بدأت تعرض ، تحركت عهد و هي تجلس أمام أبيها قائلة بخوف و قلق كبير :

- أبي لا تدخل للحرب اختبئ معي

- لا تخافي صغيرتي سوف أعود من أجلك لن يصيبنا مكروه

ضمت أبيها بقوة تحاول طمأنت نفسها أن كل شيء سوف يكون بخير ، أخبرهم زاد أن الفيديوهات بدأت في العرض و أنه أيضا فعل إنذارات كثيرة حتى ينتبه الجميع و يستيقظ الجميع على صوت الإنذارات ، تحركوا جميعا عهد و أركان في المركبة متجهين إلى جبال الرماد حتى يدمروا الحجر ، و تليد و الباقية في مركبة متجهين إلى مركز المدينة، بينما زاد أخذ مركبة أخرى متجه إلى البوابة التي سوف يذهب إليها اتباع ديفيد حتى يشرف هو على احتجازهما

بعد مرور ساعة تقريبا كان ظهر أمامهم جبال عملاقة يغطيها السواد من جميع الجهات ، هبط أركان بالمركبة على قمة أحد الجبال ، تحدثت عهد بتعجب من مظهر الرماد الذي منتشر على جميع بقاع الجبال أمامها قائلة :
- لماذا ينتشر كل هذا الرماد هنا و لماذا جميع الجبال لونها أسود هكذا؟

- هذا كان مكان أول بوابة فتحت مسبقا و عندما تدمرت لأنهم كانوا قبل فكرة غلق البوابات كانوا يريدون تدميرها و قرروا البدء بأول بوابة و لكن ما أن دمروها أحدثت انفجار ضخم جعل البراكين القريبة جميعها تثور مدمرة كل شيء و منذ ذلك اليوم و الرماد يغطي جميع الجبال هنا حتى ظن البعض أنها لعنة و أصابت الجبال فهذه الجبال كانت أجمل شيء في بيتاسا و لكن الآن كما ترى أصبحت مهجورة و منبوذة يخاف الأطفال الاقتراب منها

أمائت برأسها بتفهم و جلسوا هم الاثنين بهدوء تام حتى يأتيهم اتصال من تليد يخبرهم أن الحرب بدأت ، مرت بعض الدقائق عليهم إلى أن سمعوا صوت رنين جهاز أركان ما أن فتح الخط تحدث تليد بسرعة كبيرة و هو يتنفس بعنف :
- الآن أركان فورا لقد هجموا على كل من اعترض على افعالهم سوف يقتلوا الجميع ، اجعل عهد هي من تحطمه فقوتها سوف تدمره فورا

تحرك أركان سريعا مخرجا الحجر من معه و هو يعطي عهد ألة كبيرة و حادة واضعا الحجر أرضا و هو ينظر لها بقوة و تشجيع صارخا بقوة :
- الآن عهد فورا

قامت عهد بضرب الحجر بأقصى ما أوتت من قوة فورا حتى اختفي الضوء الساطع من الحجر و ثواني بعد اختفاء الضوء و شعروا بزلزال قوي يهز الأرض من تحتهم بقوة كبيرة ، شد أركان عهد إلى المركبة سريعا مغلقا الأبواب بسرعة رهيبة قبل أن يحلق بالمركبة متجها إلى مركز المدينة بسرعة متحدثا بغضب و صراخ :
- لن أستطيع أن أخبئك هكذا لن أستطيع يجب أن أذهب إليهم

- أركان لا تخف سوف أبقى في المركبة حتى تعود بخير

نظر لها أركان بقلق و خوف كبير عليها ، وصلوا إلى مركز المدينة وجدوا حرب طاحنة في الأسفل بين قوات تليد و الشعب معه ضد قوات الرؤساء ، قام أركان بالهبوط بالمركبة في أحد الأماكن البعيدة قليلا عن الحرب الناشبة في المنتصف ثم ارتدى البدلة الخاصة به ، تحدث إلى عهد بجدية قائلا :
- إذا رأيتِ الجميع يموت في الخارج لا تخرجي من المركبة عهد

- ارحل أنت و حسب

نظر لها أركان نظرة أخيرة قبل أن يضمها بقوة ثم خرج فورا مغلقا الأبواب خلفه بإحكام ، ما أن خرج و ابتعد عن المركبة ، تحدثت عهد بخبث و هي تنظر إلى لوحة القيادة :
- حسنا لنبدأ الحرب الآن يا رفاق

قامت بالتحليق بالمركبة و تأمين المكان من الأعلى لكي لا يهجم عليهم أي طائرات فكانت كالحماية الجوية لهم

قبل ساعة عند تليد

ما أن وصلوا إلى مركز المدينة وجدو الكثير من الناس يحملون أسلحة مختلفة الأشكال ، و البعض يحمل أدوات خشبية فقط ، كانوا يصيحون بقوة رافضين حكم رؤسائهم ، ابتسم تليد بخبث بعدما نجحت خطته كاد أن يتحدث و لكن وجد الكثير من الاشخاص يخرجون من المبني الذي كانوا الناس يلتفون حوله ، أصبحوا يطلقون علي الشعب و يسقطون منهم الكثير ، أشار تليد للقوات الخاصة به بأن يبدئوا بالهجوم هم أيضا ، اشتعلت الحرب بين الطرفين حتى اتصل تليد بأركان لكي يخبره بتدمير الحجر ما أن

تدمر الحجر اهتزت الارض بقوة من تحتهم مما أخاف الجميع و جعل تليد يصرخ بحماس عندما رأى الذي يحاربونهم يفقدوا قوة أسلحتهم ، أشتد صراخه قوة و هو يرفع سلاحه و يضرب بغل و حقد كبير قائلا :
- لتأخذوا بثأركم يا رجال هياااا

بدأت الحرب الحقيقية الجميع أصبح يحارب بكل ما أوتي من قوة ، أصبحت القوات متساوية الآن ، كان محمد و أيسر كل منهم يقف في ظهر الآخر يحمون بعضهم البعض بكل الطرق حتى إذا كان الثمن أنفسهم ممثلين الصداقة الحقيقية أمام الجميع.

بينما بارق و تيم و ماركوس كانوا يقضون على كل من يقترب منهم فورا متحولون إلى وحوش لا ترحم أحد ، كانوا يقفون كالأسود في وسط المعركة كل من يقترب منهم يقتلوه قتلا.

بينما كان الوحش الحقيقي يقف أمام الجميع و هو يواجه ديفيد الذي قرر أن ينزل و يحارب بنفسه عندما وجد جيشه يخسر ، ألقى تليد سلاحه أرضا بعدما نفذت ذخيرته في نفس الوقت الذي نفذت ذخيرة ديفيد ، أخذ سيف كبير من حقيبته كان زاد صنعه له و أصبح يضرب

ديفيد بكل ما أوتي من قوة كان ديفيد يماثل تليد القوة لذلك كانت حرب طاحنه بين الاثنين.

بينما كان أركان في ذلك الوقت يركض بين الجميع بحثا عن أخاه ما أن رآه ركض إليه فورا يحمي ظهره و هو يتحدث بقوة و حماس كبير تملك منه :
- في ظهر بعضنا البعض إلى النهاية يا أخي

أجابه تليد بنفس القوة و الحماس و هو ينقض على ديفيد ملقيه أرضا :
-إلى النهاية يا أخي

أخذ تليد يلكم ديفيد بكل ما أوتي من قوة و مع كل لكمة و الآخر يصرخ قائلا :
- هذا حق كل من سلبته من عائلته... و هذا حق كل من مات تحت يدك دون رحمة... هذه حق عهد التي أمرت بخطفها... و هذا حق أخي الذي أصاب بسبب وحوشك... هذا حق كل من ظلمته... أم هذا فهو حقي انا و يافا أيها القذر

أنهى حديثه و هو يطعنه بسيفه في منتصف صدره فورا ، بينما أركان كان خلفه يقود حربا أخرى مع باسل الذي كان يحاول الوصول إلى تليد و إنقاذه ديفيد قبل أن يقتل و لكن أركان قام بأبراحه ضربا متحدثا قبل أن يطلق النيران عليه :
- لم يكن يجب عليك أن تنضم إلى هؤلاء الحثالة يا رجل هيا إلى اللقاء

أنهى حديثه و هو يصيبه في منتصف رأسه فورا ، ما أن انتهوا منهم وجدو جميع أصدقائهم يركضون إليه فورا ، صعدوا جميعا إلى ذلك المبنى العملاق و هم متجهين إلى الغرفة التي يقع بها الرؤساء جميعهم ، بينما في الأسفل كانت الحرب تشتد أكثر و أكثر بين الطرفين بعدما انقلب بعض جيش تليد عليهم و أصبح يحارب الشعب بدلا من أن يحارب جيش الرؤساء ، في نفس الوقت كانت عهد تحلق بالمركبة الخاصة بها فوقهم و ما أن رأت خيانتهم حتى أصبحت تطلق عليهم بكل ما يمكن للمركبة و هي تتحدث بصراخ من داخل مركبتها :
- لتموتوا أيها الاوغاد لا يعيش من يخوننا هنا

أصبحت الكفة الراجحة في الحرب لصالح جيش تليد بعدما تدخلت عهد و قضت على عدد كبير من الذين انقلبوا عليهم ، هلل الجميع

بفرح بعدما قضوا على كل من كان يحاربهم بعدما استسلم من تبقوا عندما وجدوا أنفسهم سوف يموتون لا محالة

بينما في الداخل كان زاد و ماركوس و تيم و محمد أتجهوا إلى غرفة التحكم ، و قضوا على كل من بداخلها ، جلس زاد على مقعد التحكم متحدثا بحماس قبل أن يبدأ في الضغط على بعض الأزرار :
- من أجل يافا

فور أن ضغط على الأزرار سمعوا صوت وقوع الكثير من الطائرات التي كانت تتجه إليهم ، ابتسم الجميع بانتصار و هم يهنئون بعضهم البعض

بينما كان تليد و أركان و أيسر و بارق يتجهوا إلى إحدى الغرف التي يختبئ بها الرؤساء كان الباب موصد بقوة مما جعلهم يقومون بإطلاق النيران على الباب فورا حتى تدمر دخلوا جميعا وجدوا 10 أسلحة مصوبة عليهم من قبل الرؤساء، تحدث أيسر بسخرية و هو ينظر إليهم :
- لتمسكوا الأسلحة جيدا أولا يا رجال ما هذه الطريقة

اتجه إلى أحدهم بسخرية مما جعل الآخر يرتجف السلاح بيده ، أخذ يعدل له مسكته للسلاح ببرود قائلا بعدما انتهى بهدوء :
- إنه يمسك هكذا يا رجل لا تجعل أحد يضحك عليك مجددا... و لكني بالطبع لن أجعلك تضربنا به

فور أن أنهى حديثه لكمه بقوة مما جعل تليد و أركان و بارق يهجمون على البقية مربحيهم ضربا بأقصى ما أوتوا من قوة ، حتى تبقى الرئيس فقط و هو يترجاهم أن يتركوه حيا قائلا :
- أتركوني رجاءً لن أفعل لكم شيء سوف أفعل ما تريدون و لكن أتركوني حيا

تحدث تليد بحدة و سخرية لاذعة قائلا :
- لماذا لم ترحم من كنت تسحب دمائهم بدم بارد دون أي شفقة ، لماذا لم تتخيل معاناة أسرهم بدونهم

أنهى حديثه و هو يسحبه بقوة شديده من تلابيب ملابسه مكملا بحده:
- لماذا لم تفكر فعدد الأسرى التي قمت بخطف أبنائهم أو أزواجهم أو حتى أباءهم لماذا لم تفكر في معاناتهم

- كان يجب أن نتحل العالم الآخر كان يجب أن نبقى أقوياء قوتنا كانت تنهار

- بسبب غبائكم لا تجعل العوالم الأخرى تدفع ثمن أخطائك أنت و كل من كان يتبعك

أنهى حديثه بلكمة قوية أسقطت الرئيس أرضا، ثم سحبه من ملابسه بقوة إلى غرفة البث ملقيه على المقعد بقوة قائلا بحدة :
- سوف تعترف بكل ما فعلته فورا أمام الجميع

كان الجميع يصوبون أسلحتهم عليه بحده مما جعله يفتح البث على جميع الشاشات معترف بكل جرائمه الشنيعة في حق الوافدين ، و معترف على كل الحكماء اللذين كانوا يسبقونه و فعلوا مثلما فعل و أكثر قذارة أيضا ، معترفا أنهم كانوا يريدون احتلال غيرهم حتى يوفروا الجهد على أنفسهم ، معترف بكل خطيئة و ذنب فعله هو و من سبقوه في حق الجميع.

كان الشعب جميعه يجتمع حول المبنى يصرخون بعنف بإحضار الرئيس لهم ، بينما عهد كانت تراقب كل شيء من داخل مركبتها

بأعين يملئعة الغضب بسبب كل ما فعلوه بأبناء بلادها ، كان الجميع يصرخون بعنف مطالبين بإحضار الرئيس لهم

بينما في الأعلى نظر تليد إلى الرئيس بسخرية قائلا بحزن مصطنع :
- للأسف لن أستطيع أن أرفض للشعب طلب هيا سوف أسلمك لهم

- لا أرجوك لا

لم يهتم تليد برجائه له و هو يسحبه خلفه بحده حتى خرج من المبني ملقيه أرضا بقوة أمام الشعب قائلا بحدة :
- إنه لكم لتفعلو به ما تشاؤون

هجم الجميع عليه بكل ما أوتوا من قوة مبرحيه ضربا ، بينما عاد تليد و وقف بجوار أخيه واضعا يده على كتفه متحدثا بسخرية لاذعة :
- أرأيت يا أخي يبدو أنه لن يخرج من تحت أياديهم حيا

- انتظر قليلا فقط و سوف نتدخل و نأخذه لكي يعرض للمحاكمة

كانوا جميعا يقفون أمام الشعب بهدوء حتى مرت بعض الدقائق و شعروا أنه سوف يموت بين أيديهم تدخلوا جميعا حاملينه بعيدا متحدث تليد بقوة و صراخ حتى يسمعه الجميع :
- توقفوا هكذا تكونون أخذتم بثأركم و لكن هذا الوغد يجب أن يعرض للمحاكمة حتى يتعفن باقي عمره بين القضبان

وافق بعض الشعب و البعض الآخر اعترض مخبريه أنهم يريدون قتله و لكن الرفض كان قرارها و ظل الجدال قائم حتى اقتنعوا بقرار تليد في النهاية و تحرك الجميع يعودون أدراجهم بهدوء بعدما قضوا على الكثير و الكثير، يعودون إلى بيوتهم و أبنائهم و هم مقرورين العين بعدما ثأروا لكل من تم ظلمه في أرضهم بعدما نصرو كل مظلوم مقهور تعرض للقهر تحت أيدي البعض من الأوغاد الآن أصبحوا مقرورين العين عندما أعادوا حق كل مظلوم في أرضهم.

كان تليد و الباقية يقفون بجوار بعضهم البعض أمام المبنى يفكرون في ما سيفعلونه بعد ذلك و لكن قاطع حديثهم سماعهم لصوت مركبة تهبط على الأرض بالقرب منهم مما جعل أجسادهم تتحفز و هم يرفعون أسلحتهم سريعا و لكنهم أنزلوها فورا عندما وجدوا عهد تخرج من المركبة راكضة إلى محمد الذي استقبلها بكل حنان و حب و هو يضمها إلى صدره بقوة قائلا :

- لقد وفيت بوعدي يا صغيرتي ها أنا ذا عدت مجددا

- أنت أفضل أب يا أبي لقد كنت رائع سوف أكون فخورة بك دائما

خرجت من حضن أبيها بهدوء و هي تنظر له ببسمة واسعه و أخذت تجول بعينيها في المكان بحثا عن من أوقع قلبها صريعا في عشقه وجدته يقف بعيدا بعض الشيء عن الجميع و هو ينظر لها ببسمة هادئة و حنونة ركضت إليه فورا مما جعله يستقبلها بين أحضانه بقوة قائلا بحب كبير :
- لكن حافظت على نفسي من أجلك فقط يا أميرتي عدت من أجلك فقط عهدي

- و سوف تبقى بعد ذلك من أجلي أيضا أركان فأنا لن أتركك ترحل في أي شيء بدوني بعد ذلك

- كما تأمر أميرتي فالقلب غرق في عشقك رافضا أي طوق نجاة يقذف له

عاد الجميع إلى المنزل بعد يوم مليء بالأحداث ، بعد أن استطاعوا اسقاط حكم الأوغاد ، مر يومين على محاكمة رئيس بيتاسا و ها هم

اليوم يختارون رئيس جديد ، كان تليد من ضمن المرشحين للحكم بسبب منصبه في الجيش مما جعله قادر على حكم بيتاسا ، بدأ الشعب بإختيار الحاكم الجديد و فاز تليد في النهاية ، في يوم التتويج الخاص به كان يجب أن يخرج و يلقي كلمة و وعوده للشعب الذين اختاروه حبا لما فعل أثناء الحرب و مساعدته لهم ، كان يقف و أمامه الكثير من الكاميرات التي تقبع خلفها عائلته مشجعين له ، أخذ نفس عميق ثم أشار لهم بأن يبدئوا التصوير ، تحدث بهدوء و جدية قائلا :
- شعب بيتاسا العظيم أشكركم على اختياري من بين الكثير ، و أشكركم على أنكم لم توافقوا على الظلم الذي كان يتعرض له الوافدين ، فكان قراركم هو شعلة الانتهاء من الظلم و القهر ، أعلن أنا اليوم بصفتي حاكم دولة بيتاسا ، أنه سوف يتم تدمير جميع البوابات إلى الأبد،.....

أكمل حديثه عن تخطيطات للمستقبل و الكثير من الأشياء التي سوف يفعلها بعد ذلك ، بينما عائلته جميعها كانوا سعيدين بقراره فبغلق البوابات سوف يحطم أمال الخائنين الطامعين في ثورات غيرهم ،سوف يدمر أمال كل شخص تسول له نفسه بأن يعيد الحرب و يحتل العالم الآخر ، فمن الطبيعي أن ينتصر الخير في النهاية و لكن عندما يرتبط الخير بحماية العائلة و الأقارب منك فحتما سوف ينتصر و يتغلب على كل شيء.

تمت....

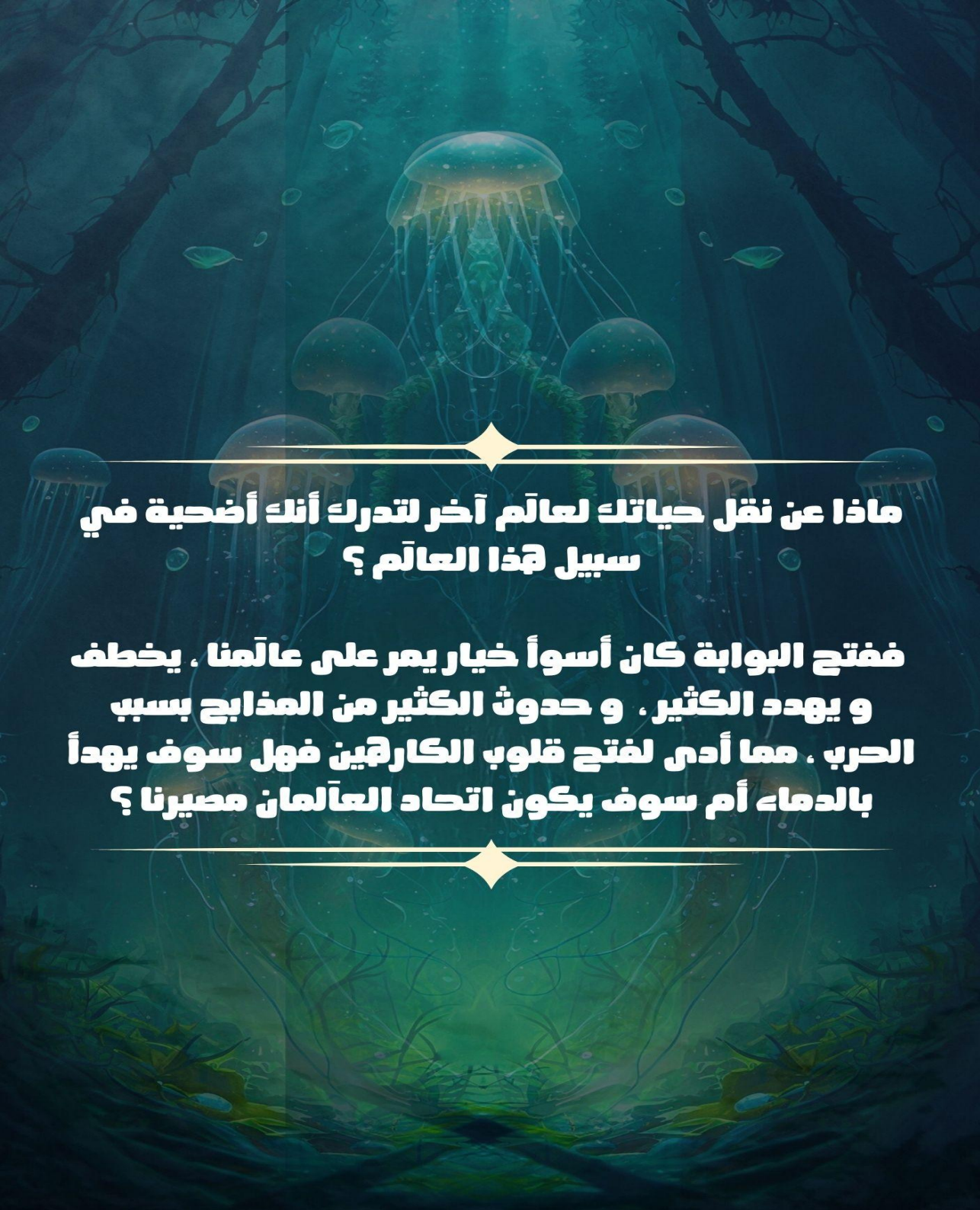

ماذا عن نقل حياتك لعالَم آخر لتدرك أنك أضحية في سبيل هذا العالَم ؟

ففتح البوابة كان أسوأ خيار يمر على عالَمنا ، يخطف و يهدد الكثير ، و حدوث الكثير من المذابح بسبب الحرب ، مما أدى لفتح قلوب الكارهين فهل سوف يهدأ بالدماء أم سوف يكون اتحاد العالَمان مصيرنا ؟